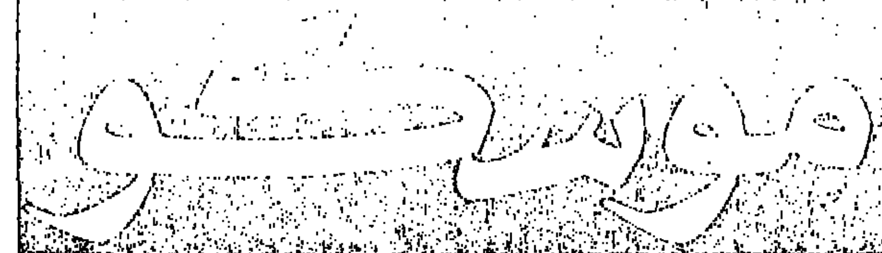
أنباء



من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٣١ (٢٢٦)
السبت ٤ آب (اغسطس)
١٩٧٣

«اننا نقدر تقديرا عاليا معاهدات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكل من مصر والهند والعراق ونعيرها أهمية مبدئية وعملية كبيرة ...»

من خطاب الرفيق بريجنيف في كييف والمنشور على ص ٤



كان المحصول جيدا في بولتافشينا (اوكرانيا) ، ويستغل ميكانيكيو الكولخوزات والسوفخوزات في كل ساعة صحو ليجمعوا القمح بسرعة وبدون خسارة . وتجري عمليات جمع الحبوب بنجاح في كولخوز ماتيه زالكا في منطقة كوبيلاك ، ويتبوأ الاولية في المباراة هنا سائق الحاصدة–الدارسة تلياتنيك الذي يجمع في النوبة اليومية اكثر من ثلاثين كنتالا من الحبوب في الهكتار الواحد .
وقد هنأه بحرارة رفاقه في العمل على نجاحاته في الحصاد وقدمت له تلميذات المدرسة باقات الورود .

تصوير خروبوف

ليفولا شاوي يكتب عن برنامج السلام السوفييتي والصداقة العربية السوفييتية	الاعلام والثورة العلمية التكنولوجية ، بقلم البروفيسور فلاديمير مالوف	خاكاسيا ... جمهورية صغيرة ذات ماض عريق	رد على القلق والمخاوف من التقارب السوفييتي الامريكي	مهرجان الصداقة السوفييتية السورية في اوكرانيا

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٧/٢٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

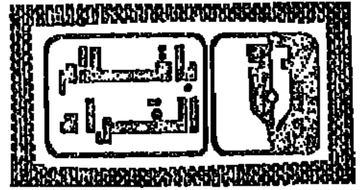
أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٦/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



في العدد القادم

- نتائج مهرجان الشباب والطلبة العاشر في برلين
- «حمى النفط» تجتاح بحر الشمال ! ارباح طائلة ونفقات باهظة ... والمعركة مستمرة !!
- اللقاء الاستشاري لقوى السلام في موسكو وتعبئة الراى العام العالمي (بقلم خالد حمامي–سوريا)
- ملحق خـاص يتضمن النص الكامل لتقرير الرفيق سوسلوف بمناسبة الذكرى السبعين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي
- وغيـر ذلك من المـواد والمقـالات ، فضلاً عـن الابواب الثابتة

نماذج من رسائل القراء

تشرف على الانتهـاء الفترة المحددة لارسال الاجوبة على مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحـاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٣ ، وقـد وصلتنا اجوبة كثيرة من جميع البلدان العربية . وقد ارفق كثير من القراء مع اجوبتهم رسائل يعبرون فيها عن شعورهـم تجاه بلادنـا ، ويبدون ملاحظاتهم واقتراحاتهم ، ويودون معرفة هل وصلت اجوبتهم ام لا ؟ واليكم نماذج من تلك الرسائل .

شكرا لكم

ان فكرة تنظيم مسابقات سنويـة بعنوان «مـاذا تعرف عن الاتحـاد السوفييتي ؟» بالاضافة الى كونهـا شيقة فهي مفيدة ايضا . واليكم مثالا واحدا على ذلك .

لقد اشتركت في المسابقة الخاصة بحياة المفكر البروليتاري الكبير وزعيم الطبقـة العالميـة لينين ومن خلال تحضيري للاجوبة علمت اشياء كثيرة عن هذا الزعيم كنت سابقا اجهلها . فقد عرفت عدد مؤلفاتـه واعمالـه وقيادته للحركة الثورية وهجرتـه الاضطراريـة الى الخارج وتنظيمـه لجريدة «ايسكرا» ونشاطه المذهل في المؤتمر الثاني للحزب، حيث فند وعرى الانتهازيين من شتى الانواع ومنهـم البوندين والمناشفة والدوقيين .

كما تعرفت بالتفصيل على طفولتـه وعائلته واخويه واخواته ووقفت على الاسس التربوية الاصيلة التي اتبعها والداه في تربيته واخويه واخواتـه كما عرفت عن اعدام شقيقه ، وكيف ان لينين قـال لوالدتـه فيمابعد «اننا سنسير بطريق آخر» .

ولقد افادتني تلك المسابقة كثيرا لدرجة انني افكر الان في الحصول على جميع مؤلفات لينين المترجمة الى اللغة العربية ودراستها . اما الجانب الآخر للمسابقة فباعتقادي انه يشد القارئ بشكل شيق لمعرفة الشعب السوفييتي ونشاطـه وابداعه وروحه الاممـيـة الصافية ومساعداته النزيهة للشعوب الاخرى ونضالـه الدائب في سبيل السلام والعدالة الاجتماعية .

اديب عبد المعطي
(جمهورية مصر العربية)

موسكو من خلال المسابقة

موسكو عاصمة اول دولة اشتراكية في العالم .. معروفة في كافة زوايـا العالـم ويعرفهـا القاصي والداني ، فكيف لا وهي عاصمة بلاد الاصدقـاء الاوفياء الذين وقفوا مع شعوبنا في النضال المعادي للامبريالية والصهيونية على الدوام .

لقد عرفت الكثير عن عاصمة بلدكم من خلال هذه المسابقة. وذلك يساعد على التعـرف ليس فقط على متاحف وبنايات وآثار موسكو التاريخية ، بل يمكننا من التعرف على شعبها ونشاطه وابداعـه ونظامـه العادل وشعوره الفياض تجاه الشعوب .

مسعود خضر
(دولة الكويت)

موسكو–مدينة نموذجية

حين باشرت باعداد الاجوبـة على مسابقتكم «مـاذا تعرف عن الاتحـاد السوفييتي ؟» لهذا العام والمخصصة لمدينة موسكو ، بدأت ادرس بامعان معالم هذه المدينة العريقة والحديثـة معا . وكما جـاء في خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «لنجعل من موسكو مدينة شيوعيـة نموذجية» فلتكن موسكو كذلك ولينعم شعبها بالسعادة والسلام .

عزيز عبد الباقي
(الجمهورية العراقية)

سؤال .. وجواب

من القارئ السوري علي محمد وردنا السؤال التالي : متى ركبت النجوم فوق ابراج الكريملين ؟

* * *

– لاول مرة توجت اربعة من ابراج الكريملين بنجوم خماسية عام ١٩٣٥، وكانت تلك النجوم قد صنعت من احجار كريمة جلبت من الاورال ، ومن نحاس احمر ، وكانت تشع عند سطوع الشمس فحسب .

وعشية الذكرى العشرين لثـورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمى (عـام ١٩٣٧) استبدلت النجوم باخرى صنعت من زجاج العقيق والفولاذ غير القابل للصدأ ، كما ركبت نجمة فوق البرج الخامس .

يبلغ وزن كل نجمة زهـاء «طن»، ويتراوح طول رؤوسها بين ثلاثـة امتار و٣،٧٥ متر ، وهي قائمـة على قواعد محورية خاصة تتيح لها امكانية التحرك بشكل انسيابي عندمـا تهب الريح . وبفضل التركيبات العدسيـة الخاصة والمصابيح الكهربائيـة التي تصل قدرتها الى خمسة الاف واط ، ينبعث من النجـوم شعـاع متكافئ التوزيع وهي ترى عن بعد في الليل والنهار على حد سواء .

النجوم فوق ابراج الكريملين



* * *

تسال القارئـة وداد الـعدالي مـن جمهوريـة مصر العربيـة عـن مبلغ النفقة الذي يدفـع عن الاطفال غير الراشدين في الاتحاد السوفييتي .

– تنص القوانين السوفييتيـة على ان يكون مبلغ النفقة عن الاطفال غير الراشدين كالاتي :

لقاء طفل واحد ربع المرتب ، ولقاء طفلين ثلثه ، ولقاء ثلاثة اطفال او اكثـر نصف المرتب . ولكن يحق للمحكمة تخفيض المبلغ اذا كان لدى الشخص الذي تستحق عليه النفقة اطفال اخرون غير راشدين ، او ان كان من ذوي العاهات او اذا كـان الاطفال يعملون ويتقاضون اجرا كافيا.

كما يحق للمحكمة تخفيض مبلغ النفقة او الغاء النفقة كليا اذا كانت الدولة تتولى بصورة كاملة الانفـاق على الطفل المستحقة له النفقة .

* * *

يسال القـارئ عبد الله حسين عـوض مـن جمهورية اليمـن الديمقراطية الشعبية عن مدن الاتحاد السوفييتي التي يوجد فيهـا مترو الانفاق .

– علاوة على موسكو يوجد المترو في لينينغراد وكييف وباكو وتبليسي.

* * *

متى بدأ الاتحاد السوفييتي يشارك في الالعاب الاولمبيـة ؟ السؤال من القارئ الاردني صلاح الدين حسين.

بدأ الاتحاد السوفييتي يشارك في هذه الالعاب منذ دورة هلسنكي عام ١٩٥٢ .

سبعة أيام في موسكو

خلال ١٢ عاما مضت منذ المسابقة الاولى ، كان ضيوف هيئـة التحرير الحائزين على الجائـزة الاولى لافضل اجابة ، من ذوي المهن المختلفـة ؛ تاجر وموظف وسائق شاحنة وممرضة ومدرس وصحفي وغيرهـم . ولكن تستضيف هذه المرة الآنسـة ناليني كريشناموورثي ، وهي مهندسة معمارية شابة من بنغالور ، تعتبر موسكـو المعاصرة بالنسبة لهـا مادة رائعة لدراسة فن بنـاء المدن السوفييتي الحديث . ولذلك فقد اضفنا بناء على طلب الفائـزة الى برنامج الزيارات زيارة الى اتحاد المهندسين المعماريين حيث استقبلنا هناك فيكتور يفيريك سكرتير الاتحاد .

وقد تطرق الحديث هناك الى مجموعة واسعة من المسائل المتعلقـة باعداد المهندسين المعمـاريين وبعملهـم وبمسائل فن العمارة .

متاحف ومعارض

وزارت الضيفـة متحف تاريـخ وترميم موسكو وكذلك المعرض الدائم لبناء المدن ومتحف الفن المعماري .

وقد تركت عاصمتنـا لدى الضيفة مجموعـة من الانطباعات حول محطات المترو الرخامية تحت الارض ، وجامعة موسكو الشامخة الجليلة الرابضـة على تـلال لينين ، ومـرآة مسبـح «موسكو» الزمردية ، وناطحات السحاب في شـارع كالينيـن ، واجنحـة معرض منجزات الاقتصـاد الوطني والشوارع الفسيحة المزدانة بالخضرة.

كما اثارت اهتمام ضيفتنـا بشكل خاص الاحياء الجديدة التي ظهرت في ضواحي موسكو وقراها والتي صارت تسمى باسمائها .

معبد فاسيلي بلاجيني

اما الاثر المعماري الروسي الكبير– معبد فاسيلي بلاجيني بقببه المزركشة فقد ترك لدى ناليني انطباعا لايمحى وكذلك كان الامر بالنسبة لقبة جرس ايفان الاكبر وكريملين موسكو . لقد شاهدت كنوز قاعـة الاسلحة حيث جمعت الدر آثار الفن التطبيقي الروسي والاجنبي .

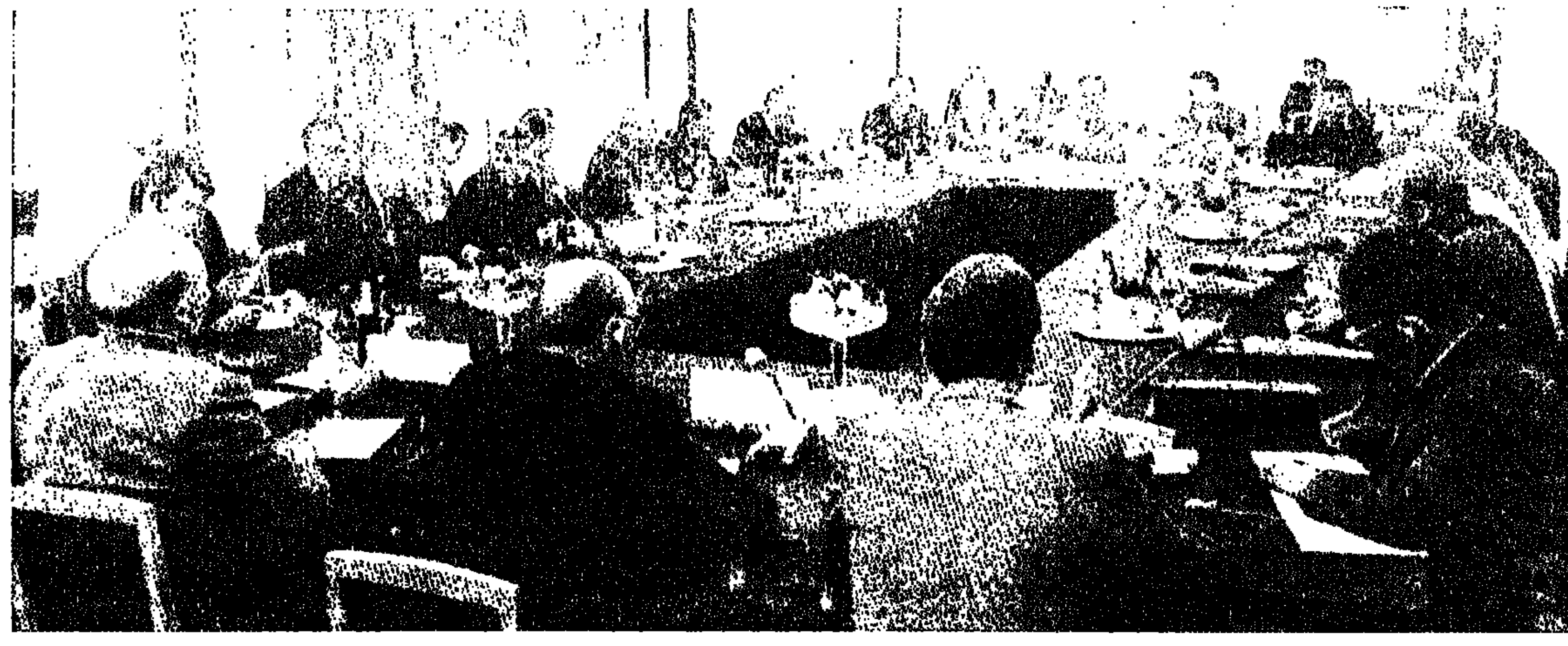
واهم شيء بالنسبـة للضيفة كان لقاؤها مع اهالي موسكو ، فان لباس ناليني الهندي التقليدي الذي يظهـر اناقة ضيفتنا قد اثار الانتباه البريء ليس فقط عند سكان موسكو بـل وسواهم ايضـا من الذين يرتادون العاصمة صيفا ، حتى ان العديد منهم كان يطلب من ناليني ان يأخذ معها صورة للذكرى .

وتقول ناليني كريشناموورثي : «لقد اثار الاتحاد السوفييتي اهتمامي منذ كنت في المدرسة حيث حدثونا كثيرا عنه اثناء الدروس . وانا اقرأ جريدة «موسكو نيوز» منذ خمس سنوات ، وكذلك المطبوعات السوفييتية الدورية الاخرى . وكثيرا ما ارتاد مركز جمعية الصداقة الهندية السوفييتية . واشارك طبعا في المسابقات .

عندما قرات في الصحيفـة اسمي بحروف عريضـة وقرات عن منحي الجائـزة الاولى انتشيت فرحـا لقـد كنت اعتقد انني ساحصل على جائزة ما ، اذ انني بذلت حماسـا كبيرا واهتماما فائقا في المسابقة ، ولكن لم يخطر على ذهني قط بانني ساحصل على الجائزة الاولى» .

تكتب الان ناليني كريشناموورثي مذكراتهـا حول زيارتهـا للاتحاد السوفييتي ، وسنعرف قراءنـا بهذه المذكرات في عدد قادم .

ماريتا امازوفا



في ٣٠ تموز الماضي بدأ في القرم اللقاء الودي لقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلغاريا ، هنغاريا ، جمهورية المانيا الديمقراطية ، منغوليا ، بولونيا ، رومانيا ، الاتحاد السـوفييتي وتشيكوسلوفاكيا .

الى المشتركين في المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلاب «في سبيل التضامن ضد الامبريالية وفي سبيل السلم والصداقة» .

برلين

ايها الاصدقاء الاعزاء !

احييكم تحية قلبية يارسل شباب العالم وطلابه المجتمعين في عاصمـة جمهورية المانيا الديمقراطية للمشاركة في المهرجان العالمي العاشر .

ان مهرجانكم العاشر حدث كبير وهام ليس في حياتكم وحدكم بل وانـه يجتذب انتباها شديدا من جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام .

ان جيل الشباب في ايامنا هذه يدرك نصيبه من المسئولية بالنسبة لمصائر العالم والغد الافضل للبشرية فهو ينخرط بنشاط في النضال من اجل ان تضمن لكل الشعوب فرصة التفرغ للعمل الخلاق في ظل سلم وطيد وامـن دولي وتساعد الشبيبة بشكل متزايد في الجهود الرامية الى تخفيف التوتر الـدولي وترسيخ مبادئ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والى تطوير التعاون الواسع .

ان اجتماع ممثلي كل القارات ومختلف الاراء السياسية والفكرية والدينيـة تحت شعارات المهرجان ليشهد على متانة تضامن الشباب وتطلعه الى التفاهم والعمل المشترك باسم السلام .

ان برنامج السلام الذي ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والخطوات المحددة لتطبيقه تجد صدى ايجابيا بين اوسع اوساط المجتمع العالمي بما فيها الشبيبة . وتلاقي هذه السياسة السلمية دعما متناميا ومتزايد النشاط لانها تطبق لخير الشعوب كلها صغيرها وكبيرها ، ولانهـا تتجاوب وامال واماني الناس في حياة حرة من كـل اشكال الظلم الاجتماعي والقومي .

بيد انه لابد من ان تبذل جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام جهودا حازمة جديدة وان تعمل معا في مثابرة من اجل ان يصبح التطور الايجابي العـام والراهن في الوضع الدولي تيارا لايتقهقر . وينتظر من الشباب ان يلعبوا دورا هاما في النضال من اجل تصفية بؤر الحرب والتوتر التي تحمل خطرا جديا على الامن الدولي وفي درء كل محاولات القوى الرجعية العدوانية لبعث روح «الحرب الباردة» وعرقلة قضية التحرر الوطني والديمقراطية والتقدم .

ان الاتحاد السوفييتي ، سيرا على المبادئ اللينينية ، سيقدم بثبـات المساندة للشعوب المناضلة في سبيل حريتها وسيطبق بعزم واطراد ضمان السلام والامن والتعاون المتكافئ .

اتمنى لكم من صميم القلب مزيدا من النجاح الكبير في توثيق التضامن ضد الامبريالية وترسيخ التفاهم والصداقة بين الشباب والطلاب لصـالح توطيد السلم وامن الشعوب والتقدم الاجتماعي .

ليونيد بريجنيف .

تصريح لياسر عرفات

اعلن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين ، تقييما عاليا لنتائج زيـارة ليونيد بريجنيف السكـرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الى الولايات المتحـدة الامريكية .

وقد اكد ياسر عرفات في المؤتمر الصحفي الذي دعا اليه المركز الصحافي الدولي للمهرجان العاشر للشبيبة في برلين ان الشعب الفلسطيني يرى في نتائج هـذه الزيارة «دعما كبيـرا لنضاله اللاحق» .

وبعد ان اكد ان الشعب الفلسطيني شاكر للبلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي لتاييدها لحقوقـه المشروعة اعلن ياسر عرفات «ان كـل المحاولات لضرب هذه العلاقات الاخوية ستبوء بالفشل» .

تحليق «مارس – ٥»

تم في الاتحاد السوفييتي في الساعة ٢١ والدقيقة ٥٦ حسب توقيت موسكو مـن يوم ٢٥ تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ ، اطلاق المحطة الكونية الاوتوماتيكية «مارس–٥» ، وذلك طبقا لبرنامج دراسة الفضاء الكوني وكواكب المنظومـة الشمسية .

وانطلقت المحطة «مارس–٥» من المدار الانتقالي للتابع الاصطناعي للارض في الساعة ٢٢ والدقيقة ١٥ حسب توقيت موسكو . وتدل معطيات قياسات المسار على ان احداثيات حركتها قريبة من الاحداثيات المقررة .

وتشبه المحطة «مارس–٥» بتصميمها وهدف اطلاقها ، المحطة «مارس–٤» التي اطلقت في ٢١ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ . وستقـوم بواسطـة الاجهزة العلمية الموجودة في هـذه المحطة دراسة كـوكب المريخ والفضاء المحيط به وكذلك قياس خصائص الوسط بين الكواكب حسب مسار المحطة .

وستتيح الدراسات العلميـة التي تتم في آن واحد بواسطـة المحطتين «مارس–٤» و«مارس–٥» ، الحصول على معلومات كاملة عن هذا الكوكب وعن ديناميكية الظواهر الفيزيائية التي تجرى في الفضاء الكوني .

وفي الساعة الثانية حسب توقيت موسكو من صباح ٢٦ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ كانت المحطتان «مارس–٤» و«مارس–٥» تبعدان عن سطح الارض مسافة ١٤٦٠ الف كم و٦٦ الف كم على التوالي .

وتعمل اجهزة المحطتين ومعداتهما بشكل طبيعي . وستصل المحطتـان «مارس–٤» «مارس–٥» المنطقة المحيطة بكوكب المريخ في منتصف شهر شباط (فبراير) من عام ١٩٧٤ .

ويتم الاشراف على تحليق المحطتين الكونيتين الاوتوماتيكيتين من مركـز الاتصالات الكونية البعيدة .

كما تتم دراسة المعلومات الواردة من المحطتين .

«تاس»

تضامن شبيبة العالم

في الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢٨ تموز (يوليو) افتتح في الملعـب الرياضي في برلين المؤتمر العالمـي العاشر للشباب والطلاب في جو حماسي كبير . وحضر حفلة الافتتاح في الملعب الرياضي اكثر من ٦٠ الف انسان من الضيـوف والمشتركين في المهرجان وكان بين الحاضرين ايريك هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزيـة للحزب الاشتراكي الالماني الموحـد ورئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان في جمهورية المانيا الديمقراطية وويلي شتوف رئيس مجلـس الوزراء في المانيا الديمقراطية وغيرهما مـن المسؤولين الحزبيين والحكوميين في

(البقية على ص ٤)

اين يصطاف الشغيلة السوفييت؟

بقلم ايفـان كوزلوف ؛ رئيس المجلس المركزي لادارة مصايف النقابات .

هـا هو ذا موسم الاصطياف في الاتحاد السوفييتي في ذروته ففي كل يوم يسافر للراحـة آلاف المجازين بينما يحسب الباقـون بفارغ الصبر الايام الباقية حتى موعد الاجازة . وفي كل مكان سواء في البيت اوفي العمل ، في المترو اوفي السيارات والمركبات يسمع مثـل هذا الحديث : «أيـن سترتـاح ؟» او «الى اين ستذهب للمعالجة اثناء الاجازة ؟» اجل ان ذلك أمر واضح . ففي اشهر الصيف وفي بداية الخريف ، في ايلول (سبتمبر) وفي تشرين اول (اوكتوبر) يكون عدد المجازين اكبر بكثير منه في بقيـة اشهر السنة .

ويشتهر الاتحاد السوفييتي بمصايفه الكبيـرة . فمنذ فترة وجيزة كـان الكثيرون يسعون الى السفر الى القرم او القفقاس على ساحل البحر الاسود او الى شواطئ بحر البلطيق او الى شمـال القفقاس : الى كيسلوفودسك وجيليزنوفودسـك ، وايسينتوكـي وبيتيغورسك ، اذ لـم تكن توجد مصايف غيرها ، الا ان ذلك الزمـان قد اصبحت ماضيا .

مصايف جديدة

ان طبيعة الاتحاد السوفييتي غنية بينابيع المياه المعدنية ، فالبحيرات ومصبات الأنهار الحاويـة على الطين الشافي ، وكذلك الاماكـن المتعددة ذات المناخ الرائع ، كل هذا يخلق ظروفا جيدة للعلاج والراحـة . وقد افتتحت الآن مصحات في مناطق روسيا الوسطى ، وفي الاورال وسيبيريـا والشرق الأقصى وفي آسيـا الوسطى وكازاخستان ، وباختصـار في كل انحاء البلاد .

وهذه المصحات الجديدة بتجهيزها بالمعدات والكوادر الطبية وبتأمينهـا لوسائل الراحـة ليست اسوأ مـن مصحات البحر الاسود . والمهـم ان مصـايف سيبيريـا والشرق الاقصى والمناطق الوسطى من القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي هي اكثر ملاءمة من بيوت الراحة في القفقاس والقرم بعواملها العلاجية ، بالنسبـة لبعض انواع الامراض . وقد حصلت المصايف الجديدة مثل بيلوكوريخـا في جبال الطاي وشماكوفكا في منطقة بريموريه وكولدور في منطقـة خاباروفسك ، حصلت على شهرة كبيرة .

ان فتح المصحات في مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي ذات المناخ المختلف قربت المعالجة في المصحات والمصايف من اماكن معيشـة الناس واختصرت السفر لمسافـات طويلة . وتظهـر التجارب والبحوث العلمية ان معالجـة المرضى في المصحات الواقعـة في مناطق ذات مناخ مألوف لديهم ، تكون

(البقية على ص ١٣)

مقتطفات من خطاب بريجنيف في مدينة كييف يوم ١٩٧٣.٧.٢٦

تخفيف حدة التوتر يهم كل بلد و كل شعب

لقد كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن الشئون الدولية ، ولا اود ان اكرر مـا قيل ، ولذلك ساكتفي ببعض الملاحظات في هذا الصدد .

ان الوضـع الدولي في هذه الايام يتميـز بالجازات هامة حققتها سياسة السلام اللينينيـة للاتحاد السوفييتي والدول الشقيقة الاخرى .

فنحن جميعا شهود على التطبيق العملي لاهـم اسس السياسة الخارجية التي وضعتهـا الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية في السنوات الاخيرة ، بما في ذلك برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابـع والعشرون للحـزب الشيوعي السوفييتي . وها هي مرحلة «الحرب الباردة» التي استمرت ربع قرن تتحول الى مرحلة تعزيز واسع متزايد لمبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

فمعاهدات الاتحـاد السوفييتي وبولندا مـع جمهورية المانيـا الاتحادية ومعاهدة المانيـا الديمقراطية مع المانيـا الاتحادية ، والمعاهدة الموقعة بالاحرف الاولى بين تشيكوسلوفاكيـا والمانيا الاتحادية ، ومجموعة الاتفاقيات المتعددة والثنائية حول برلين الغربية ... كل هذه الوثائق انما تضع في الواقع نهاية لفترة مابعد الحرب في اوروبا وتدشن عهدا جديدا ، عهد العلاقات السلمية الطبيعية .

كذلك فان مبادىء العلاقات التي اتفق عليهـا الاتحاد السوفييتـي مع فرنسـا ومع الولايات المتحدة الامريكية تحدد الملامح الرئيسية لتطور العلاقات بين الدول على اساس وطيد من التعايش السلمي . واخيـرا فان معاهدة الحد من نظم الدفاع ضد الصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة الخاصة ببعض الاجراءات في مجال الحد من الاسلحـة الهجومية الاستراتيجيـة ، وخاصة اتفاقية درء الحرب النووية ، والتي عقدت جميعا بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ ، تعتبر اولى الخطوات الملموسة في طريق الحد من سباق التسلح الدولي والتقليل من اكبر خطر يتهدد البشرية في عقود السنوات الاخيرة ، الا وهو خطر الحرب الحرارية النووية العالمية .

معاهدات الصداقة مع مصر والعراق والهند ذات اهمية مبدئية

وتدل الوثائق الاخرى في السنوات الاخيرة على التطور المثمر للعلاقات بين الاتحـاد السوفييتي والدول التقدمية المستقلة في افريقيا وآسيـا وهذه الوثائق هي معاهدات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكل من مصر والهند والعراق ، هذه المعاهدات التي نقدرها تقديرا عاليا ولغيرها اهمية مبدئية وعملية كبيرة .

وكل هذا ، ايها الرفاق ، ثمرة ملموسة ومقنعة للسياسة السلمية للاشتراكية ، هذه السياسـة التي تعود بالفائدة على جميع الشعوب ، ومن ثم فمن المفهوم ان ترحب بها اوساط الراي العام العريضة في العالم اجمع .

لقد تغير المناخ في العالم تغيرا ملموسا ، اذ اصبح اكثر دفئا واصبحت حياة الشعوب اكثر اطمئنانا .

وفي مثل هذا الجو يسهل تركيـز الجهود على حل المهام السلمية الخلاقة وعلى الاعمال الجديرة بالانسان حقا .

ان هذه التحولات الجارية بمبـادرة من الدول الاشتراكية وبمساهمة فعالة منها ، تتفق تماما ومثل الاشتراكيـة ومثل الشيوعيين في مجـال العلاقات الدولية ، والتي كتب عنهـا بوضوح واقناع ماركس وانجلس في عهدهما ، ثم من بعدهما لينين . وبوسعنا ، ايهـا الرفاق ، ان نفخر بالسعادة العظيمة التي نلناهـا ، الا وهي اننا بجهدنا وعملنـا نساعد بدرجة ما على البدء بتنفيذ هذه المثل النبيلة .

الصراع مستمر بين الاشتراكية والراسمالية

ولكن هذا كله لا يعني بالطبع ، ايها الرفاق ، ان التضاد قد انتفى بين النظامين الاجتماعيين : الاشتراكية والراسمالية . فالدول البرجوازيـة تظل برجوازيـة ، وتبقى الدول الاشتراكيـة اشتراكية . ونحن لانستطيع ان نتجاهل ان هناك دولا تسعى الدوائر ذات النفوذ فيها الى ان يظل العالم مصابا بحمى التوتر وان تزداد الميزانيات العسكرية ويستمر سباق التسلح . لقد كنا وما زلنا اعداء الامبريالية المبدئيين . ونحن نطالب بحـزم بوقف سباق التسلح ، ونريد أن يتعزز الانفراج السياسي بانفراج عسكري .

ان المنافسة والصراع بين النظامين مستمر في الحلبة الدولية ، وانما تكمن القضيـة فقط في الا تتحول هذه العملية الى صدامات مسلحـة وحـروب بين البلدان او الى استخدام القوة او التهديد باستخدامها في العلاقات بينهـا ، والا تعوق تطور التعاون المتبادل المنفعة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ومن الامثلة الدالـة على الاشياء الجديدة التي ظهرت في الحياة الدولية في الفترة الاخيرة بداية عمل المؤتمر الاوروبي العـام لقضايـا الامن والتعاون .

المؤتمر الاوروبي بادرة جديدة

لقد تقدم الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى بفكرة عقد مثل هذا المؤتمر ، كما عرضت مقترحات شاملة بشأن اهدافه وبرنامجه .

ومدخلنا الى قضيـة الامن الاوروبي بسيط وواضح . فالخبرة التاريخية تدل دلالة مقنعة على مدى ما تكبدته شعوب اوروبا من جراء الحروب التي بـدأت على ارضهـا ، وخاصة الحربين العالميتين . ولا حاجة للافاضة عن ذلك هنا في اوكرانيا ، التي تحمل شعبهـا مع بقية شعوب وطننا العظيم كل عبء وآلام زحف الغزاة ، ومر عبر نار النضال المقدس من اجل دحر المعتدين الفاشست . وفي الوقت نفسه فان حربا جديدة في اوروبا سيستخدم فيهـا هذه المرة السلاح الصاروخي النووي الحديث ذو القوة التدميرية التي لم يسبق لها مثيل من شانها ان تؤدي الى هلاك عدة دول اوروبية .

اننا نحن الشيوعيين وجميـع مواطني بلدان الاسرة الاشتراكية ننطلق من يقيننا الراسخ بان القضايا الدولية ، بما فيها اعقد المشاكل الناشئة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتماثلة او المختلفة يمكن وينبغي ان تحل بالطرق السلمية ، دون استخدام القوة او التهديد باستخدامهـا ، بدون الحروب . ونحن نعتبر ان مثل هذا السبيل لتنمية العلاقات بين الدول يصبح اكثر واقعيـة بقدر ازدياد تاثير البلدان الاشتراكية على العلاقات الدولية ، هذه البلدان المحبة للسلام بطبيعـة نظامها الاجتماعي نفسه .

ان المشاورات التمهيديـة التي استمرت في عاصمة فنلندا طوال نصف عام بين ٣٤ دولـة قد مكنت من التوصل الى جدول اعمـال للمؤتمر الاوروبي العام مقبول من الجميع، وتحديد الاسس الرئيسية لتناول القضايا التي كانت ستطرح على المؤتمر لمناقشتها . واعتقد انه يمكن القول ان هذه المشاورات بحد ذاتهـا قد اصبحت اول تجربة للتعاون السياسي على نطاق قارة باسرها بهدف تمهيد الطريق نحو السلام الوطيد . وهذا وحده يمكن اعتباره انجازا هاما .

واود ان اشير الى اننا نقدر تلك المساهمة البناءة في هذا العمل من جانب دولتي نصف الكرة الغربي : الولايات المتحدة الاميركية وكندا مـع البلدان الاوروبية .

النتائج الاولى

والآن ، وقد انتهت المرحلة الاولى من اعمال المؤتمر الاوروبي العام نفسه ، فبوسعنـا في اعتقادي ان نتحدث عن بعض النتائج الاولى ، او على الاقل عن الانطباعـات الاولى . فلقد عرض وزراء خارجية الدول المشتركـة في المؤتمر ، الكبيرة والصغيرة منهـا ، وعلى اسس المساواة التامة ، عرضوا وجهات النظر المبدئية لحكوماتهم تجاه سبل التحرك نحو السلام الوطيد والامن في اوروبا ، تجاه اقامـة تعاون سلمي في مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة . وبالطبع لم تكن الآراء واحدة في كل شيء ، بل ومختلفة جدا في بعض المسائل . وفيما يبـدو ستكون هناك مناقشات وجدل في المستقبل حول عدد من القضايا . وربمـا لن يخلو الأمر من محاولات اساءة استخدام هذه المبادرة النبيلة واستغلال الاجتماع الاوروبي العام من اجل هذه المصالح الضيقـة الأفق او تلك او من اجـل مناورات سياسية غير شريفة .

بيد انه بوجه عام يمكن القول بثقة ان هناك قاسما مشتركا ، الا وهو الرغبة المشتركة في الا تكون هناك في اوروبـا حروب بعد ، وان تخلق ظروف معقولة لتنمية التعاون السلمي بين الدول الاوروبيـة العائد بالفائدة على جميـع الشعوب . ومـادام الامر كذلك فان هناك املا بنجاح هذا العمل الكبير الذي بدأ دون تسويف لاداع لـه . وعلى اى حال فالاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ستبذل كل جهدها من اجل مثل هذا النجاح بالذات .

التعاون بدلا من الحرب الباردة

لقد سارت الامور عمليـا بحيث بدأ التحول الكبير المثمر في الوضع الدولي الذي تحدثت عنه بدأ الى حد كبير بتنقية العلاقات بين دول كبيرة في العالمين الاشتراكي والراسمالي مثل الاتحاد السوفييتي من جهة ، وفرنسا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية من جهة اخرى . وكان ذلك طبيعيا ، بل واكثر من ذلك ضروريا . فلو اخذنا الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية مثلا ، لوجدنـا انه في علاقات هاتين الدولتين بالذات مع الاتحـــاد السوفييتي سارت بالدرجة الاولى الخطوط الرئيسية للتوتر في فترة «الحرب الباردة» والتي انعكست على الوضع العالمي ككل . ومن وجهة النظر هذه–وعموما فمن وجهات نظر اخرى كثيرة–فـــان تحسين العلاقـــات بين الاتحـــاد السوفييتي والمانيـــا الاتحادية وبين الاتحـــاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية له اهمية ايجابية كبيرة ليس فقط بالنسبة لشعوب هذه البلدان بشكل مباشر وانما ايضا بالنسبة لكل بلد ولكل شعب محتاج الى السلام ومهتم بتخفيف حدة التوتر الدولي .

ولا يمكن الا نلاحظ ايضا انه في ظل تنقية المناخ الدولي التي بدأت ، يحدث تنشيط عام لسياســـة عشرات الدول الكبيـرة والمتوسطـة والصغيرة ، والتي تسعى الى الاسهام بنصيبها في قضية توطيد السلام المشتركة . والامثلة على ذلك ليست بالقليلة سواء في اوروبا ام في اسيا ام في افريقيـا ام في امريكـا اللاتينية . وهل هناك حاجة للتدليل على ان الاسهام البناء من جانب اية دولة كانت انما يستحق نفس الدرجة من الاحترام والنظرة المهتمة المؤيدة . اما محاولة مواجهـــة الدول «العظمى» او حتى «فوق العظمى» (كما يقول البعض) بالدول المتوسطة او الصغيرة، فهو عمل لا اساس له ولاداع ، بل وضار . انا نحن البلدان الاشتراكية نؤيد التعاون المتساوي بين جميع الدول القائم على الاحترام التام المتبادل وعلى المراعاة الدقيقـــة لحقوق السيادة وعدم المساس باراضي اى دولـــة وعدم التدخل في الشئون الداخلية لها . ونحن نؤيد التخلص من خطر الحرب بالنسبة لجميع البلدان الكبيرة منها والصغيرة . وبالمناسبة ففي الحروب العالمية التي قامت حتى الآن كانت الدول الصغيرة كثيرا ماتجد نفسها مشتركة فيها رغم ارادتها .

ان الحـــزب الشيوعي السوفييتـي ودولتنـا السوفييتية يراقبان باهتمام تطور الاحداث الدولية وينفذان بداب سياســـة تدعيـــم السلام وامن الشعوب . ونستمد كلنا القوة من ادراكنا ان هذه السياســـة تلقى التاييد العام والترحيب من الشعب السوفييتي باسره المتراص حول حزبه اللينيني الحبيب . وهو بعمله وبانجازاته يساعد على ان تتدعم باستمرار قدرة البلاد السوفييتية وهيبة وتاثير سياستها المحبة للسلام .

(بقية المنشور على ص ٣)

جمهورية المانيا الديمقراطية ، كمـا حضر حفلـة الافتتـاح يفجيني تياجيلينكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول وفالنتينـا نيكولايفا تيريشكوفـا اول رائدة للفضاء ورئيسة لجنـة المرأة السوفييتية .

وقد افتتح المهرجان روبيرتـو فيتشي رئيس الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية فاكد ان شبيبة العالم تعبر بجلاء عن تضامنها في النضال ضد الامبريالية من اجل تخفيف حدة التوتر الدولي ، واشار ايريـك هونيكير في كلمته الترحيبية الى انـه ينبغي على الشبيبة ان تناضل مـن اجل السلام بالحاح واصرار لان الحيـاة السعيدة ممكنة في ظروف السلام فقط .

واشترك في موكـب المهرجان في الملعب الرياضي اكثر من ١٤٠ وفدا من مختلف بلدان العالم . ويبلغ عدد بعض الوفود مثل وفد جمهورية المانيـا الديمقراطيـة والاتحاد السوفييتـي وفرنسا الف شخص . اما بعض الوفود الاخرى فكانت صغيرة جدا فقد مثـل سويسرا وجامايكا خمسة اشخاص فقط الا ان جميـع الوفود ، الكبيـرة والصغيرة ، متساوية تمامـا في المهرجان ، ويملك كل واحد منها حق التصويت» .

لقد اظهر حفل افتتاح المهرجـان والموكب الاحتفالي في الملعب في الايام الاولى من المهرجان اخلاص الشبيبـة الديمقراطية في كل انحـاء العالم لشعار المهرجان «من اجل التضامن ضد الامبريالية ومن اجل السلام والصداقة» ففي ايامنا هذه اصبح التضامن مـع فيتنام المناضلة مقياسـا للنضوج السياسي والوطني لدى الانسان الشاب اذ ساعد هذا التضامن شعـب فيتنام الشقيق على الوقوف في وجه العدوان الامبريالي وعلى تحقيق النصر في نضاله المسلح . ويساعد تضامن شبيبة العالم الآن الفيتناميين في تضميـد الجراح القاسية التي خلفتها الحرب . واصبح من المعلوم في المهرجان ان منظمات الشبيبة في مختلف البلدان قد جمعت مبالغ كبيرة ستقدم الى صندوق مساعدة فيتنام . وعندما ظهر على ارض الملعب الرياضي رسل شبيبة فيتنام الجنوبية وجمهورية فيتنـام الديمقراطية وقف عشرات الالوف من الناس ودوى صوت كالرعد من التصفيق . وبعدها حمل وفد شبيبة النمسا لافتة كتب عليها الشعار التالي : «سنعيد بناء فيتنام» . وحمل الوفد الايطالي على ايديه عبر الملعب كله ثلاثة ابطال فيتناميين .

لتسقط الحرب وليسقط العدوان

كلا ، لم تهدأ اليـــوم كل البؤر الحارة في كوكبنا . ولا تزال تراق الدماء . ولم تسد العدالة تماما ولذلك تبقى ، كالسابق ، شعارات ملحـة حيوية لتضامن شبيبة العالم ضـد الامبريالية . ويتاكد الشباب العرب في برلين مجددا ومرة اخرى انه يوجد لديهم الملايين مـن الاصدقاء في كل انحاء الارض يطلبون بشكل حاسـم تحريـر كل الاراضي العربيـة التي احتلهـا المعتدون الاسرائيليون بدون اى شرط .

ووجـــد التضامن تجسيدا له في اللافتات التي حملها الشباب والفتيات مثل «ارفعوا ايديكم عـــن انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو)» . ودوى في المهرجان هتاف غاضب هــــو «لتسقط الحرب» و«ليسقط العدوان» .

وقد استقبل اعضـــاء وضيوف المهرجان الوفد الكبير للاتحـــاد السوفييتي وقوفا وبعاصفة مـــن التصفيق . واشير في برلين اكثر من مرة الى ان وفد الاتحاد السوفييتي الذي يضم احسن العناصر ويمثل كل الجمهوريات الاتحادية والشبـــاب والفتيات الذين تفوقوا في عملهم ونشاطهم الاجتماعـــي والفني للهواة هو عبارة عن «مجموعة رائعة من النجوم والموهوبين» .

لقد بعث ليونيد بريجنيف رسالة تحية الى المهرجان يشير فيها بارتياح الى ان الجيل الشاب في ايامنا هذه يشعـــر بالمسؤولية تجاه مصيـــر العالم والمستقبل الوضاء للانسانيـــة ويشترك اشتراكا فعالا في النضال من اجل ضمان امكانيـــة العمل الخلاق المبدع في ظروف السلام والتضامن العالمي لكل شعوب العالم .

احمد حسن البكر :

الصداقة السوفييتية العراقية ستتوطد وتزدهر

ارسل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي برقية الى احمد حسن البكر الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربـي الاشتراكي في العراق ورئيس الجمهورية العراقية عبروا فيها عن تهانيهم القلبية وتمنياتهم الخاصـة بمناسبة العيد الوطني في الجمهورية العراقية–الذكرى الخامسة عشرة للثورة في العراق .

وجاء في هذه البرقية : لقد حقق الشعب العراقي المحب للعمل نجاحا كبيرا في تثبيت وتوطيد الاستقلال الوطني وفي بناء حياة جديدة . فبعد التغيرات السياسية الهامة التي جرت في ١٧ تموز (يوليو) من عام ١٩٦٨ ، والتي ادت الى استلام حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة السلطة انفتحت امام العراق افاق ملائمة للسير في طريق التطور المستقل ، وتم خلال هذه الفترة تحقيق مجموعـة من التدابير الاجتماعية والاقتصادية التقدمية ، واتخذت الخطوات الهادفة الى توطيد الوحدة الوطنية ، وارتفعت مكانة وهيبة الجمهورية العراقية في المضمار العالمي .

وقدم ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين الى الشعب العراقي وقادته التمنيات باحراز المزيد من النجاح في هذا الطريق ، وعبروا عن ثقتهم العميقة بان علاقات الصداقة بيـن الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية التي تستند الى معاهدة الصداقة والتعاون ستتوطد وتزدهر في المستقبل في النضال ضد الامبريالية والرجعية ، ومن اجل التقدم الاجتماعي والسلام الوطيد في الشرق الادنى ومن اجل ضمان الامن الدولي .

ورد الرئيس احمد حسن البكر ببرقية ارسلها الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي . وعبر فيها باسم القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة وحكومة العراق وشعبه ، وباسمه شخصيا عن الشكر الخالص على هذه التهنئة والتمنيات الطيبة .

وتعبر هذه البرقية عن الشكر العميق على تقدير وتثمين المنجزات والتحولات السياسية الهامة التي تمت في العراق بعد الثورة ، وللتقييم الموضوعي للنجاح الذي توصلت اليه قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في تحقيق المكتسبات العديدة الهامة في مجال الوحدة الوطنية والاستقلال الاقتصادي والتطور الاجتماعي .

ونقل احمد حسن البكر الى الشعب السوفييتي الصديق وقيادته الحكيمة احر التمنيات في احراز كل نجاح وتقدم وعبر عن ثقته العميقة بان علاقات الصداقـة والتعاون ستتطور وتزدهر لصالـح الشعبين ومن اجل الامن والسلام في العالم كله .

وحدة المصالح في النضال ضد الامبريالية

ارسل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية الى الرئيس ، محمدانور السادات رئيس جمهوريـة مصر العربية ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي عبروا فيها عن التهاني القلبية بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين للثورة المصرية في يوليو سنة ١٩٥٢ .

وجاء في البرقية ان ثورة ٢٣–يوليو التي تحققت بقيادة جمال عبد الناصر الابن البار للشعب المصري كانت حدثا انعطافيا في تاريخ مصر وحركة التحرر الوطني للشعوب العربية . كما ارست بداية تطور مصر المستقل في طريق النضال ضد الامبريالية ومن اجل التقدم الاجتماعي وفي طريق التحولات العميقة لخير الفئات الواسعة من سكان البلاد .

واضافت البرقية ان طريق التطور الحقيقي المستقل في مصر يرتبط بعرى لاتنفصم مع اقامة وترسيخ علاقات الصداقة المتينة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية هـذه العلاقات القائمة على وحدة مصالح بلدينا في النضال ضد الامبريالية وفي النضال من اجل السلم وحرية الشعوب واستقلالها وتقدمها الاجتماعي .

واعرب بريجنيف وبودغورني وكوسيغين عن الثقة من ان هذه العلاقات ستمضي في طـريق التطور والرسوخ بنجاح لخير شعبي البلدين على اساس بنود معاهـدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

ونقلت البرقية لشعب جمهورية مصر العربية وحكومتها التمنيات بتحقيق المزيد من النجاح في نضالهما من اجل بناء حياة جديدة ومن اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي الامبريالي سنة ١٩٦٧ واكدت ان الاتحاد السوفييتي كسابق عهده سيقف في هذا النضال باستمرار الى جانب القضية العادلة لمصر الصديقة .

وقد رد الرئيس محمد انور السادات ببرقية موجهة الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي عبر فيها عن شكره الجزيل على هذه التهاني .

وجاء في البرقية ان شعب مصر الذي يناضل ضد مؤامرات الاستعمار يملؤه الان العزم الثابت والاكيد على استرجاع اراضيه المغتصبة واستعادة الحقوق العربية المنتهكة ، وهو ينطلق في هذا من قناعته الثابتة بان نضاله هو نضال كل القوى والشعوب الساعية الى السلام القائم على العدل .

وقال الرئيس السادات في برقيته انه يسرني في هـذا اليوم المشهود لدينا ان احتفي بحياة الصداقة المصرية السوفييتية القائمة على الاحترام والفهم المتبادل . اننا نقدر تقديرا عاليا موقف المساعدة والدعم الذي وجده الشعب العربي ويجده من جانب الشعب السوفييتي في نضاله ضد الاستعمار والصهيونية ومن اجل ازالة اثار العدوان . ونحن نعتقد بان تقوية هذه الصداقة ضرورة تمليها مصالح النضال العالمي ضد قوى العدوان الغاشمة .

ويسعدني نيابة عن شعب مصر وحكومتها وعن الاتحاد الاشتراكي العربي وباسمي شخصيا ان اعرب لكم ولاعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ولهيئة رئاسة السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وللحكومة السوفييتية عن امتناننا العميق وتقديرنا الرفيع لمشاعر التاييد والتضامن التي عبرتم عنها من جديد نحونا ونحو نضالنا المشروع في سبيل تحرير الاراضي العربية وتحقيق النصر .

السياسة تحت ضـــوء الشمـــس

بقلم : بوفين

استقبل الرأي العام العالمي بارتياح الزيارة التي قام بهـا منذ فترة وجيزة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الامريكية .

ان بعض السياسيين والمهتمين بالنواحي الاجتماعية يعبرون عن قلقهم ، عن اخلاص وحسن نية احيانا ، وعن سوء نية في احيان اخرى ، بخصوص ان التقارب السوفييتي–الامريكي يمكن ان يضر بمصالح بلدان اخرى ويؤدي الى «حكـــم ثنائي مشترك بين القوتين الاعظم في شؤون العالم كله» وما الى ذلك .

واود، قبل ان اعبر عن رأيي في تبرير هذه المخاوف التي شعر بها هؤلاء او امكانية تبريرها بشكل عام ، ان اوجه انتبـاه القراء الى الطابع المختلف والاسباب المؤديـة الى هذا القلق والتخوف لدى تلك الاوساط السياسية . فحلفاء الولايات المتحدة الامريكية ، من ناحية اولى ، قلقون ومتخوفون من ان تسوية العلاقات السوفييتية الامريكية ستضعف من اهتمـام واشنطن بتنفيذ الواجبات الملقاة على عاتقها ، وستؤدي الى طي «المظلة النووية» التي–باعتبارها احد اشكال مخلفات «الحرب الباردة» تقي هؤلاء الحلفاء من خطر «العدوان السوفييتـي» . ومن جهـــة اخرى تقلق بعض الدول الاخرى ، وبشكل خاص الدول الصغيرة والمتوسطة ، التي تغدر نفسهـا بشبح السيطرة السوفييتية التي ستهبط بالدول الاخرى الى مستوى الدول الطيعـــة المنفذة لرغبة الدول النووية الكبرى .

يمكن الاجابة شكليا على القسم الاول من المشكلة بالقول بان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في حلف شمال الاطلسي هي من شؤونهـا الداخليـة . ولايتحدد طابع هذه العلاقات في موسكو وينبغي على الدول الاعضـاء في هذا الحلف ان تبحث الامور التي تجري داخله .

امـــا اذا ناقشنـــا الامر بطريقة غير شكلية فان العلاقات بين الحلفاء في الغرب تهم بلادنا بالطبع ، ولكـن ليس عن طريق «المؤامـــرات» و«الدسائس» الهادفة لتحطيم هذا الاحلاف والاتحادات ، وانمـا عن طريق النضال العلني المبدئي ضد اتجاهاتها العدوانية المعاديـــة للسوفييت لقد كان الاتحـــاد السوفييتي وسيبقى عــــدوا حاسما ثـــابتا لاى نوع مـــن التكتلات والاحلاف والاتفاقيات العدوانية . ولقد كان الاتحاد السوفييتي وسيبقى نصيرا للعلاقات الطبيعية ولعلاقات الجوار الطيبة بين الدول كلهـا ، سواء مع الولايات المتحدة الامريكية او فرنسـا او المانيـا الاتحادية وغيرها من الدول ، اذا كانت هذه العلاقات ، بالطبـع ، لا تسبب ضررا لبلدان اخرى . ولايرتبط موقف الاتحاد السوفييتي هذا بحالة علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية . ولذلك فان كل التخوفات الخاصة بنوايـا الاتحاد السوفييتي «الغادرة» وخططه الهادفـة «لابتلاع» اوروبا الغربية لاتعتمد على اى اساس .

يرجع القسم الثاني من المشكلة بجذوره الى الماضي البعيد عندما كانت «معزوفـــة الدول العظمى» تسير العالم عمليا وتفرض رغبتها وارادتها على الدول الاخرى ويبدو انه لايمكن الا ان ناخذ بعين الاعتبـار الشعور بعدم الثقة المشروع لدى العديد من البلدان تجـاه سياسة الدول الاستعمارية الكبرى ، هذه السياسة التي لاتمتاز باية لباقة خاصة ، والتي يصعب وصفها بانهـا حاولت احترام حقوق ومصالح البلدان الاخرى وانطلاقا مـن هذا الامر ينبع الاستنتاج التالي : اذا اتفقت «القوتان الاعظم» فيما بينهما ، فهذا يعني انهما بتجاهلهما لحقوق الاخرين ، قد تآمرتا ليس اكثر او اقل من اجل «تقسيم العالم» .

الا ان هذا «المنطق» لايتفق ابدا مع منطق التطور الراهن للعلاقات الدولية ومع منطق ومبادىء سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية . ذلك ان سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية تنطلق من انه توجد في المسرح العالمي دول مستقلة ذات سيادة ، وتتمتع كـــل دولة من هذه الدول ، بغض النظر عن مساحتهـا ، بحقوق متساوية مع البلدان الاخرى ، وتحدد بنفسها سياستها الخارجيـــة ، وتشترك اعتمادا على اسس متكافئة مـع الدول الاخرى ، في الحياة العملية . ان فكرة «القوة الاعظم» ، اى فكرة السيطرة والسيادة ، غريبـــة عضويـــا عن مبادىء السياسة الخارجيـــة الاشتراكية ، كما ان فكرة تقسيم العالم الى «مناطق نفوذ» غريبة تماما عن هذه المبادىء .

والامـــر اكثر تعقيدا بخصوص سياســـة الولايات المتحدة الامريكية لأن السياسة الخارجية لهذه الدولة هي نتاج لتصارع وتضارب مصالح المجموعات المختلفة داخل الطبقة الحاكمة . وتوجد بينها مجموعات لا تزال تفكر انطلاقا من «الامبراطورية الامريكية» . الا ان عدم صلاحيـــة هذا المنطلق في الشؤون الدولية اصبح واضحا جليـــا اكثر من ذى قبل لدى اولئك الذين يضعون الان سياسة الولايات المتحدة الامريكية . لقد قال نيكسون في حفلـــة تسلمه مهام الرئاسة انه قد حـــان الوقت من اجل «ترك سياسة الاعالة الابويـــة المتسامحة ، اى السياســـة حسب المبدأ القائل بان «واشنطن تعرف احسن من الاخرين» . وذكر الرئيس انه قد ولى ذلك الوقت الذي كانت فيه «امريكا تحول نزاعات كل البلدان الاخرى الى نزاعاتها الخاصة وتاخذ على نفسهـــا مسؤولية مستقبل كل البلدان الاخرى وتعتبر ان من واجبها ان تدل شعوب البلدان الاخرى على كيفية حل مشاكلها» . ان هذا الاعتراف ذا الدلالة الذي قد يبدو في اعين الامريكيين وكانه عمل كريم ، يظهر في اعين الاخرين ، قبل كل شيء كرد فعل لتلك العمليات التي لاارتداد فيها والتي تجري في العالم ، وكمحاولة من السياسة الامريكية الخارجية لان تـــاخذ بعين الاعتبار عدم قبول الشعوب لاية محاولة تقـوم بها الدولـــة العظمى للتدخل في شؤونهم الداخليـــة وتجدر الاشارة الى ان اعادة النظر في اسس السياسة الخارجية الامريكية كانت احدى المقدمات في تسويـــة العلاقات السوفييتية الامريكية .

نيقولا شاوي: الصداقة العربية السوفييتية مؤسسة على قاعدة سياسية متينة

يمتاز الوضع في العالم في الفترة الاخيرة بالفراج التوتر الدولي . وقد انعكست هذه العملية باوضح شكل في نتائج المباحثات التي اجراها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الولايات المتحدة الاميركية مع الرئيس نيكسون ان لنتائج هذه المباحثات هي قبل كل شيء ثمار السياسة المبدئية الثابتة التي اقرها وينفذها الحزب الشيوعي السوفييتي في الحلبة الدولية ، هذه السياسة التي تجسدت بدقة في برنامج السلام المعروف الذي قدمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

انا جميعا لنتذكر المبادرة السياسية النشيطة وخطوات الدبلوماسية السوفييتية لتنفيذ برنامج السلام ، وقد ظهرت هذه السياسة في تحقيق انتصار الشعب الفيتنامي الذي يعتمد على دعم الاتحاد السوفييتي وبقية شعوب العالم ، وفي عقد الاتفاقية الرباعية بين الدول العظمى حول برلين الغربية والاتفاقيات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبينها وبين بولونيا كما ان التوصل الى تقدم معين في اجتماع هلسنكي الذي يعتبر انعقاده انتصارا لقوى السلام هو ايضا نتيجة لهذه السياسة .

مبادىء ثابتة

ومن الواضح انه بنتيجة مباحثات ليونيد بريجنيف في الولايات المتحدة الاميركية تم الاسهام بقسط كبير في توطيد السلام الشامل وفي خلق تربة صالحة لتطوير العلاقات الدولية وخاصة بين اكبر دولتين في العالم ، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وكذلك في ترسيخ مبدأ المساواة بين الدول الكبرى والدول الصغرى بغض النظر عن اختلاف انظمتهما الاجتماعية . ومبدأ عدم التدخل في شئون الاخرين الداخلية .

لقد اثبتت الاحداث صحة التقديرات التي اعطاها الحزب الشيوعي السوفييتي والحركة الشيوعية العالمية ، لطبيعة العلاقات الدولية القائمة ولميزان القوى في الحلبة الدولية واكدت هذه الاحداث عمليا انه توجد لدى الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية ولدى جميع فصائل الحركة الثورية المعادية للامبريالية العالمية ، امكانيات كبيرة لابداء تاثير ايجابي فعال في سير السياسة الدولية لصالح السلام والديمقراطية والتحرر الوطني والاشتراكية .

ومن الواضح ان مثل هذه النتائج الايجابية لم تكن ممكنة لولا التاثير السياسي والاقتصادي والعسكري والفكري الذي يبديه الاتحاد السوفييتي على العالم المعاصر ، ولولا تعاظم نفوذ قوى الاشتراكية والتقدم والديمقراطية في العالم .

وبتعبير آخر ان النجاحات التي حققتها شغيلة الاتحاد السوفييتي في البناء الاقتصادي وفي انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ، والسياسة الاممية الثابتة التي يسير عليها الاتحاد السوفييتي مقدما الدعم للقوى الثورية والتحررية الوطنية ، كل هذا قد غير المناخ السياسي الدولي وتوازن القوى في الساحة الدولية لصالح السلام والديمقراطية والتحرر الوطني والاشتراكية .

لا حرب «باردة» ولا «ساخنة»

ان هذا الواقع يظهر ان السياسة التي يتبعها الاتحاد السوفييتي ترسم الطريق الواقعي الوحيد لتطوير العلاقات الدولية في العالم المعاصر ، وان مثل هذا الطريق هو الذي يستجيب لمصالح شعوب العالم كله . وبرهنت هذه السياسة ايضا على وجود امكانيات حقيقية للجم انصار الحربين «الباردة والساخنة» .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي لم يبخل بالقوى لتخفيف التوتر الدولي وللجم مشعل الحروب ، دون ان يتراجع عن مواقفه الاممية وعن دعم الحركة المعادية للامبريالية في كل انحاء العالم .

وهكذا فان مساعدة الاتحاد السوفييتي للشعوب العربية تعتبر العامل الاساسي في وقوفها بوجه الضغط المتزايد الذي تمارسه اسرائيل ومن يقف خلفها . وان هذا الدعم هو الشرط الضروري لتحرير الاراضي العربية المحتلة ولضرب مؤامرات المعتدين الاسرائيليين واسيادهم الامبرياليين ، الذين يحاولون اجبار البلاد العربية على الاستسلام . ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي بالنسبة للشعوب العربية هو الضمانة لها من ان المعتدين لن يستطيعوا استخدام ثمار التصارهم العسكري وان الاراضي المحتلة ستحرر وستضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

لقد تتبعت الشعوب العربية باهتمام كبير انباء سير المباحثات بين الرفيق بريجنيف والرئيس نيكسون وقد راينا ان الموقف الذي وقفه الرفيق بريجنيف قد امتاز بالمرونة العكية التي كانت تتطلبها مهمة تحسين الوضع الدولي وكان في الوقت نفسه موقفا امميا مبدئيا مليئا بالمسئولية عن مصالح كل القوى المعادية للامبريالية . وان هذا الموقف المبدئي له وجه ضربة الى كل مزاعم اعداء تقدم الشعوب وتحررها والى كل الرجعيين الذين حاولوا تشويه السياسة السوفييتية ، زاعمين بان المباحثات السوفييتية الاميركية ستؤثر على الموقف المبدئي للاتحاد السوفييتي وعلى التزاماته الاممية التي اخذها على عاتقه حيال الحركة الثورية العالمية .

مزاعم باطلة ودسائس فاشلة

ولاتزال بعض القوى اليمينية في العالم العربي ، حتى الان ، تحاول تشويه سياسة الاتحاد السوفييتي لتبرر تراجعها امام المستعمرين . ولكن القوى الوطنية والمعادية للامبريالية في البلاد العربية تقدر عاليا نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الامريكية . والمقصود الاول بذلك هو توقيع الاتفاقية حول درء الحرب النووية التي جاء فيها : «ان كل طرف سيمتنع عن التهديد بالقوة او استخدامها ضد الطرف الاخر وضد حلفاء الطرف الاخر وضد البلدان الاخرى في ظروف يمكن ان تعرض السلم الدولي والامن للخطر» ان كل القوى الوطنية المعادية للامبريالية ترى في هذا البند من بنود الاتفاقية دعما مباشرا لنضال الشعوب العربية ، اذ ان هذا البند يغلق الطريق امام امكانية تدخل الجيوش والاساطيل الامبريالية ضد حركة التحرر الوطني العربية كما كان يجري ذلك في السابق وكانت احدى نتائج مباحثات الرفيق بريجنيف مع الرئيس نيكسون ، ان اعترف الجانب الامريكي في البيان المشترك اعترافا رسميا ، ولاول مرة ، بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية ، وبضرورة تامينها واخذها بعين الاعتبار .

ان الصداقة العربية السوفييتية مؤسسة على قاعدة سياسية متينة ، فشعوبنا وكذلك القوى الوطنية التقدمية في البلاد العربية تدرك جيدا اهمية هذه الصداقة بالنسبة لنضالها . ولذلك فان مهام توطيد الصداقة العربية السوفييتية اصبحت بندا هاما في البرامج السياسية المشتركة التي تبحث تعاون مختلف فصائل حركة التحرر الوطني العربية . فكل من يحاول بهذا الشكل او ذلك تخريب هذه الصداقة انما يضعف بذلك حركة التحرر الوطني العربية .

ان الشيوعيين اللبنانيين مثلهم مثل شيوعيي البلدان العربية الاخرى يفخرون بانهم يرفعون شعار الصداقة العربية السوفييتية عاليا ، ويوضحون للشغيلة ان هذه الصداقة هي عنصر هام في قوة حركة التحرر الوطني العربية . ان الاحداث في منطقتنا تؤكد من جديد ان توافق مصالح حركة التحرر الوطني ومصالح الاممية البروليتارية يعتبر واقعا موضوعيا . وتقف الى جانب الشيوعيين فصائل اخرى من فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وهذه القوى ايضا تعتبر ان مهمتها الاساسية حماية الصداقة العربية السوفييتية وتطويرها وتوطيدها .

الى السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ،
رئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا
الرفيق فيديل كاسترو روس .
الى رئيس جمهورية كوبا الرفيق أوسفالدو دورتيكوس تورادو .
أيها الرفاق الأعزاء !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وباسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، وباسم مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكل الشعب السوفييتي نرسل احر تهانينا القلبية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي وللحكومة الثورية لجمهورية كوبا وللشعب الكوبي الشقيق ولكم شخصيا بمناسبة الذكرى العشرين للهجوم على قلعة مونكادا ... ذلك الحدث الهام في تاريخ كوبا .

ان مأثرة الثوار الكوبيين البواسل ، وعلى رأسهم الرفيق فيديل كاسترو كانت بداية للحركة التحررية الواسعة المعادية للامبريالية في كوبا ، وكانت مثار الالهام للشغيلة في النضال الثوري ضد سلطة الاحتكارات الاجنبية والاقطاعيين والرأسماليين . ان يوم الانتفاضة الوطنية تابع التقاليد الثورية في كوبا وارتفع بها الى مستوى رفيع جديد .

واليوم بعد مرور عشرين سنة فان روح مونكادا العازمة تتجسد في حماسة الكوبيين للعمل وفي المباراة الاشتراكية وفي ادراك الواجب السامي تجاه الوطن وتجاه قضية الثورة . ان الشعب الكوبي وهو يحل مشاكل خلق القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ، يضرب المثل في التفاني والوعي الوطني والشهد المنجزات الكبيرة التي تحققها كوبا في مجال التحولات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية ، على مايستطيع الشعب العامل ان يصنعه حينما يستلم السلطة وحينما يكرس كل طاقته للقضية المشرقة ... قضية خلق المجتمع الاشتراكي الجديد .

ان منجزات الشعب الكوبي الشقيق تجد احسن الاصداء في قلوب المواطنين السوفييت .

وانه لمما يسر المواطنين السوفييت أن تتدعم مواقع كوبا الدولية باستمرار . ان الصلابة في الدفاع عن المكتسبات الاشتراكية والاخلاص لقضية الحرية والاستقلال منحت كوبا مكانة ممتازة بين شعوب العالم ، والبتت الفشل التام لسياسة الامبريالية في حصار كوبا . ويزداد عدد البلدان ، ومن بينها دول أمريكا اللاتينية التي لاتستنكر هذه السياسة فحسب وانما تعمل على تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع أول دولة اشتراكية في امريكا .

اننا نؤكد بارتياح ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا ، المبنية على مبادىء الاممية البروليتارية ، تنمو وتتوطد من عام لعام ، ويزداد أكثر وأكثر غناها ومحتواها . ويمكن القول بكل ثقة ان هذه العلاقات الاخوية ستستمر مستقبلا في النمو والاتساع لصالح بلدينا ولصالح الاسرة الاشتراكية كلها .

في هذا العيد المجيد لكوبا الثورية نتمنى لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ومن خلالكم للحزب الشيوعي الكوبي ، وللحكومة الثورية ، ولكل الشعب الكوبي الشقيق النجاح المطرد في بناء الاشتراكية ، وتدعيم الاقتصاد ، ورفع مستوى معيشة الشغيلة ، وتقوية مواقع جمهورية كوبا الدولية ، معبرين بذلك عن مشاعر الشيوعيين السوفييت ، وعن مشاعر ملايين المواطنين السوفييت .

ليونيد بريجنيف	نيكولاي بودغورني	اليكسي كوسيغين
السكرتير العام للجنة المركزية	رئيس هيئة رئاسة	رئيس مجلس وزراء
للحزب الشيوعي السوفييتي	مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي	الاتحاد السوفييتي

٢٥ تموز (يوليو) ١٩٧٣

الانفراج الدولي .. وأزمة الشرق الأوسط

بقلم : محمد ريماوي

لقد حضرت سوريا اللقاء الاستشاري الدولي الاول في موسكو وان هذا الحضور يدل على اهتمام سوريا بالمؤتمر القادم . وتجري الان في سوريا الاعمال لتكوين لجنة تحضيرية وطنية تعمل على ضمان الاشتراك على نطاق واسع في المؤتمر القادم ، وان وفد بلادنا سيضم مختلف الاحزاب والاتحادات والنقابات والجماعات السياسية في القطر . والحقيقة ان اهتمام سوريا بلقاء موسكو القادم هو اهتمام كبير ليس لانه سينعقد في موسكو عاصمة البلد الصديق ولكن لاننا نحن في سوريا نعيش وسط بؤرة متفجرة للحرب وقد اختفى السلام في بلادنا لمدة ست سنوات ، منذ العدوان الاسرائيلي على بلادنا فان السلام بالنسبة لنا شيء مرتبط بتحرير ارضنا المغتصبة ، بالحياة ، وليست مسالة عاطفة بالنسبة لنا ، ولذلك فنحن سنشترك في مؤتمر موسكو ونحن نعلق عليه اهمية كبيرة ، لانه في هذه الظروف ظروف مرحلة الانفراج الدولي يكون واجب قوى السلام ان تحشد قواها وتوسع من نشاطها من اجل تصفية بقايا بؤر الحرب ومن ضمنها بؤرة الشرق الاوسط . ولذلك فان المؤتمر الذي سيعقد في موسكو هام جدا ، انه سيجلب الرأي العام العالمي وسوف يفضح المعتدين والامبرياليين الامريكان والاسرائيليين لانهم يواصلون عدوانهم في الشرق الاوسط وفي فيتنام وفي جنوب شرقي اسيا وفي افريقيا واماكن اخرى في العالم ، وسوف يساهم مؤتمر موسكو في حشد قوى جديدة وجديدة واسعة ويجندها من اجل معركة السلم العالمي اما الناحية الثانية فاننا نلاحظ اليوم ان المرحلة الحالية هي مرحلة انفراج دولي وان القضايا تحل بالمفاوضات السلمية ، وهذه المرحلة هي مرحلة تقارب بين الشعوب ايضا .. ان الشعوب بطبيعتها تكره الحروب وتطمح الى السلام والحقيقة ان الانفراج الدولي في الفترة الاخيرة قد اتسم بمظاهر كثيرة ، فمثلا في اسيا حلت قضية فيتنام او هي في طريقها الى الحل لانها وضعت الاسس السليمة لحلها . وفي اوروبا حلت المشكلة الالمانية بين الدولتين الالمانيتين واتفق على قضية الامن الاوروبي وسوف ينعقد مؤتمر الامن الاوروبي ، وان قضية العلاقات بين الغرب والشرق بدأت تتطور كثيرا فقد عقدت اتفاقيات بين المانيا الغربية وبولنده وحلت قضايا الحدود ، وبقيت مشكلة واحدة كبيرة هي مشكلة الشرق الاوسط ، وان اخر مظاهر الانفراج الدولي كانت زيارة الرفيق بريجنيف الى امريكا والحقيقة ان قوى السلام قد ساهمت كثيرا في حل المشاكل الدولية ونحن نعتقد انه بطبيعة الحال سوف تتكلل مسالة السلام بالظفر في العالم بسبب السياسة الثابتة التي انتهجها الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وجميع قوى التقدم في العالم . ونحن نعتقد ان هذه المرحلة ستساهم الى حد كبير في تهيئة الجو من اجل حل القضية الوحيدة في العالم .. وهي قضية الشرق الاوسط لان هذا الجو سوف يتيح الفرصة لازالة بؤرة الحرب هذه ويعمل على تحقيق الحلول العادلة لشعوبنا . صحيح ان الصهاينة والامبرياليين مازالوا يصرون على عدم التنازل والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ولكننا نعتقد انه بفضل كفاح الشعوب العربية اولا وبفضل مساندة قوى السلم والتحرر في العالم سوف يرغم الامبرياليون والصهيونيون على التراجع .



الرأى العام فى وطننا يدين جرائم الاستعمار البرتغالى

اثارت انباء الجريمة البشعة التي قامت بها حملات التاديب البرتغالية التي قتلت اكثر من ٤٠٠ انسان من سكان قرية فيرياهو في موزامبيق (مقاطعة تيتي) استياء شديدا لدى الانسانية التقدمية في كل انحاء العالم .

ونشرت الجمعية السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا باسم المجتمع السوفييتي بيانا تشجب فيه هذه الجريمة .

وجاء في هذا البيان ان هذا التنكيل الوحشي عبارة عن حلقة اخرى من سلسلة الجرائم الدموية التي قام بها المستعمرون البرتغاليون خلال سنوات عديدة ضد الشعوب الافريقية التي تخوض نضالا عادلا من اجل تحررها .

واكد البيان ان اللجنة السوفييتية للتضامن مع شعوب اسيا وافريقيا تعبر باسم الملايين العديدة من المجتمع السوفييتي عن احتجاجها الساخط على هذه الجريمة الوحشية التي قام بها الاستعمار البرتغالي ، وتعرب عن تضامنها الاكيد ، وتاييدها لنضال شعب موزامبيق من اجل تحرير البلاد من المحتلين البرتغاليين .

الرجعية تواصل تهديداتها لقبرص

يستفاد من الانباء الواردة من قبرص ان الوضع في الجزيرة مايزال بالغ التوتر والصعوبة .

فالرجعية الداخلية والخارجية لاتكف عن الضغط على حكومة مكاريوس وتواصل توجية التهديدات الى القوى الديمقراطية في البلاد . وقد اشتدت حدة النشاط الارهابي التخريبي الذي يمارسه المتطرفون الذين يتزعمهم الجنرال الرجعي المتقاعد جريفاس .

ويظهر جريفاس اجتهادا امام ارباب حلف الاطلسي بشكل خاص في الاونة الاخيرة التي شهدت تحسنا ملحوظا في الوضع في الجزيرة بفضل الجهود المثابرة التي بذلها الرئيس مكاريوس والرامية الى ايجاد حل سلمي للمسائل المختلف عليها في العلاقات بين السكان اليونانيين والاتراك .

ففي يوم ١٤ يوليو عقدت في قبرص جلسة «السينود الكبير» (المجمع الكنسي) الذي اعترف بالاجماع بشرعية شغل مكاريوس مقعد الرئاسة وادان اعمال الاساقفة الثلاثة الذين عارضوا سياسة الحكومة الحالية والرئيس مكاريوس شخصيا ونزع منهم لقب القداسة وسلطة الكنيسة . وبما أن قرار «السينود الكبير» هذا غير قابل للنقض او الاستئناف فلم يعد لدى الاباء الثلاثة اي حام غير جريفاس وعصاباته المسلحة التي تعد العدة لموجة جديدة من اعمال الارهاب ضد حكومة مكاريوس .

. فتفجير القنابل ولتح الرشاشات والقتل والهجوم على مخافر الشرطة هي الاساليب الاجرامية التي يستخدمها الارهابيون ،

لقد اعلن الرجعيون وأعداء الشعب القبرصي «حربا مقدسة» على حكومة مكاريوس ، فطريق المفاوضات الداخلية لايروق ابدا لبعض الاوساط الامبريالية ولا للرجعية القبرصية التي تضم عناصر من كل صنف ولون من عصابات جريفاس المسلحة وحتى بعض ممثلي الكنيسة في الجزيرة ،

وتواصل الرجعية المضاربة بشعار «الوحدة» فهي تتآمر من اجل ضرب الجبهة الداخلية المعادية للامبريالية بكل ثمن وابعاد الرئيس مكاريوس وحل الاحزاب والمؤسسات السياسية في البلاد .

ويهدد جريفاس بالتصفية الجسدية لكل من مكاريوس وزعماء الحزب التقدمي للشعب العامل القبرصي الذين يؤيدون النهج السياسي الذي تسلكه حكومة قبرص برئاسة مكاريوس .

وقد اعلن جريفاس مؤخرا برقاحة لصحيفة «اوبزرفر» الاسبوعية الانجليزية أنه وطد العزم على النضال من اجل «الوحدة» حتى ولو راح ضحية ذلك كل سكان قبرص اليونانيين . هذا اذن ما يعد به جريفاس سكان الجزيرة اليونانيين وهذا فقط ماهو قادر عليه .

اما كراهية جريفاس للسكان الاتراك فامر معروف للجميع منذ زمن بعيد .

وقد نشرت جريدة «اليتيا» رسالة مفتوحة موجهة الى الجنرال جريفاس واشارت ردا على تهديداته الى الخطر الفعلي ، خطر الحرب الاهلية المحتمل على الجزيرة اذا ما واصل جريفاس سياسة الارهاب الطائش والقرصنة المسلحة .

ويدرك القبارصة ان جريفاس لولم يكن مدعوما من جانب حلف الاطلسي ولولم يحصل على تعليمات معينة بالنسبة لاعماله الغادرة في قبرص لما تجرا هو او عصاباته على الوقوف بهذه العلانية والصفاقة وحمل السلاح ضد الشعب القبرصي وحريته .

ان القبارصة والقون من ان محاولات حلف شمال الاطلسي وعميله جريفاس لتحويل الجزيرة الى قاعدة عسكرية للحلف مآلها الفشل لحكومة الجمهورية ورئيسها بالاعتماد على مساندة الاكثرية الساحقة من الشعب القبرصي تتخذ الاجراءات الحازمة لقطع دابر النشاط التخريبي الذي تمارسه القوى الرجعية والمتطرفة التي تهدد بحرف الجمهورية عن سياسة الحياد التي تسلكها .

لقد اعتقل البوليس في شهر يوليو الماضي اكثر من ٣٠ متطرفا ، وصودرت كميات من السلاح والمتفجرات والذخيرة . وشهد اواخر يوليو جريمة جديدة للرجعية القبرصية جريمة اختطاف وزير العدل واكيس التي ارتكبها اعضاء المنظمة الارهابية السرية التي يديرها الجنرال جريفاس ، وقد اكد الرئيس مكاريوس بشان هذه الجريمة ان هدف المختطفين يتفق تماما وهدف النشاط الاجرامي الذي تمارسه منظمة الجنرال جريفاس وهو خلق حالة من الذعر والارهاب فجريفاس واعوانه المجرمون يجهلون ان قبرص حكومة وشعبا لن تتراجع امام اساليب الارهاب ، وقال مكاريوس ان الحكومة عازمة كل العزم على سحق وقمع الارهاب .

وقد اصدر الحزب التقدمي للشعب العامل في قبرص نداء الى الشعب القبرصي دعاه فيه الى الهدوء واليقظة في هذه الايام العصيبة التي تمر بها الجمهورية .

وان جماهير واسعة من شعب قبرص الاتراك ويونانيين تقف بحزم ضد تهديدات الرجعية وتدين مكائدها الوقحة .

ويتتبع القبارصة بانتباه دسائس حلف شمال الاطلسي وعملائه المحليين وهم على استعداد لمواجهة الرجعية المواجهة اللائقة .

وليس من شك في أن شعب قبرص سيحبط خطط المتآمرين الخبيثة وسيحمي حرية بلاده وسيادتها ووحدة اراضيها .

والى جانب قضية قبرص العادلة تضامن وتأييد الشعب السوفييتي وجميع قوى السلام في عالمنا .

سيميولوف

نحو سلام عادل فى الشرق الاوسط

استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في مجلس الامن ضد مشروع القرار الذي تقدمت به ثمانية من بلدان عدم الانحياز بشان مسالة الوضع في الشرق الاوسط . اما بقية اعضاء المجلس فقد اعطوا اصواتهم لمشروع القرار المطروح بينما امتنعت الصين عن التصويت .

وقد تضمن مشروع القرار حدا ادنى من المطالب الموجهة الى اسرائيل وهي مطالب لابد من تنفيذها لتحقيق تسوية سلمية .

وقد تسبب رفض الولايات المتحدة الاميركية تاييد مشروع القرار في تعقيد معالجة مشكلة الشرق الاوسط واظهر ان الولايات المتحدة لاتنوي التخلي عن دعمها لاسرائيل كما كشف عن رفضها السير في طريق التعاون مع البلدان الاخرى من اجل مشكلة الشرق الاوسط .

انهى مجلس الامن البحث في الوضع في الشرق الاوسط ، ويعكس هذا الاهتمام الكبير الذي توليه هذه الهيئة الدولية الرفيعة للوضع في هذه المنطقة رغبة الشعوب في ازالة الخطر الذي يتهدد الامن والسلام العام وفي تصفية بؤرة العدوان الاسرائيلي .

ومن الطبيعي ، بعد ايقاف الحرب في فيتنام وفي ظل التحول الملحوظ نحو تخفيف التوتر في العلاقات الدولية ان يرى كل من يعز عليه السلام مهمته في القضاء باسرع ما يمكن على ازمة الشرق الاوسط الخطرة .

ان هذه المهمة تقوم في استخدام كل الامكانيات المتوفرة من اجل تسوية سلمية سياسية .

لاشك في ان مسالة الشرق الاوسط لايمكن ان تحل مع اخذ مصالح جميع دول المنطقة بعين الاعتبار الا اذا كان هذا حلا عادلا يؤمن حقوق ضحايا العدوان، لذا فان انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة يشكل مفتاحا لحل هذه الازمة .

وهذا المبدأ بالذات هو ماتحتويه القرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن ودورات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، هذه القرارات التي تشكل اساسا واقعيا للتسوية السياسية السلمية في الشرق الاوسط . الا ان الحكومة الاسرائيلية وعلى مدى عدة سنوات ، ترفض باصرار تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة ، ناسفة بذلك امكانية تغيير الوضع المهدد بالانفجار في هذه المنطقة . وفي هذه الظروف فان المجتمع الدولي الذي يدين اسرائيل كدولة معتدية ، ينتظر من مجلس الامن خطوات فعالة وبناءة للوصول الى تسوية في الشرق الاوسط .

وقد اكد الاتحاد السوفييتي مرارا موقفه المبدئي الذي لا يتبدل في قضية الشرق الأوسط . واكد هذا الموقف بقوة جديدة اثناء محادثات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي مع حافظ إسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية لشئون الامن القومي خلال زيارته الاخيرة للاتحاد السوفييتي . وظهر هذا الموقف بوضوح ايضا اثناء الاجتماعات الاخيرة لمجلس الامن . فقد اشار ممثل الاتحاد السوفييتي الى ضرورة التسوية السياسية السلمية بشرط انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، واحترام الحقوق الشرعية لدول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني .

ان الازمة الخطرة في الشرق الاوسط يمكن ويجب ان تصفى ، وان اقامة سلام وطيد وعادل في هذه المنطقة تتفق مع مصالح الشعوب العربية ومع مصالح جميع القوى التقدمية .

فلاديمير برسادا

البعث
وحدة حرية اشتراكية

هذا الملحق الخاص بالحدث التاريخي من حياة الشعب السوري أعدته هيئة تحرير "انباء موسكو" بالاشتراك مع هيئة تحرير جريدة "البعث" السورية.

انباء موسكو
ملحق العدد ٣١

تم الحدث التاريخي العظيم وقهرنا الفرات!



حياة العاصمة

* عما قريب لن تكون ... «كالوجسكايا» المحطة النهائية ... الذي يحمل نفس الاسم من المترو ... يشيد فيها عنبسر لوقوف ال... وسيرتفع بالقرب منها مبنى ... بدأ بناة المترو باعمال تركيب... وستسير قطارات المترو الس... السماوية اللون عبرها من محطة ... تشيريوموشكى» الى محطة «بيليا...

* سيريتوفى برلفار ، ... ٤ ، هو العنوان الجديد لمعهد ... البدنية الحكومي المركزي ... وسام لينين . وستمتد في ... مدينة رياضية كاملة على مساحة ... ٢٠ هكتارا ، ولقد تم بناء القسم ... الذي يحتوى على قاعات وميادين ... واحواض للسباحة وحلبة ... وقسم ادارة المعهد ، ...



فرقة الفلكلور القومية الكوبية تقدم عروضها اثناء المهرجان السوفييتي الكوبي في موسكو بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الكوبية

أقيمت في السادس والعشرين من تموز (يوليو) في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية حفلة للصداقة السوفييتية السورية ، نظمها اتحاد جمعيات الصداقة والجمعية السوفييتية السورية للصداقة .

وقد حضر الحفلة وفد جمعية الصداقة السورية السوفييتية برئاسة قائد الجيش الشعبي في الجمهورية العربية السورية محمد ابراهيم العلي وكذلك سفير سوريا في الاتحاد السوفييتي جميل شيا .

وتحدث غريغوري شارباتوف المستعرب السوفييتي الشهير وعضو ادارة الجمعية ، عن تطور الصداقة السوفييتية السورية وعن المساهمة التي تقدمها جمعية الصداقة السوفييتية السورية في هذا المجال .

وعرف محمد ابراهيم العلي رئيس الوفد السوري الحضور على نشاط جمعية الصداقة السورية السوفييتية وعبر عن شكره على الضيافة القلبية التي لقيها اعضاء الوفد في كل مكان في الارض السوفييتية .

وفي الختام تحدث جميل شيا سفير سوريا .



الأطفال .. أول السباحين !



كبير رواد الفضاء السوفييت الجنرال بيريغوفوي يفتتح الاحتفال .

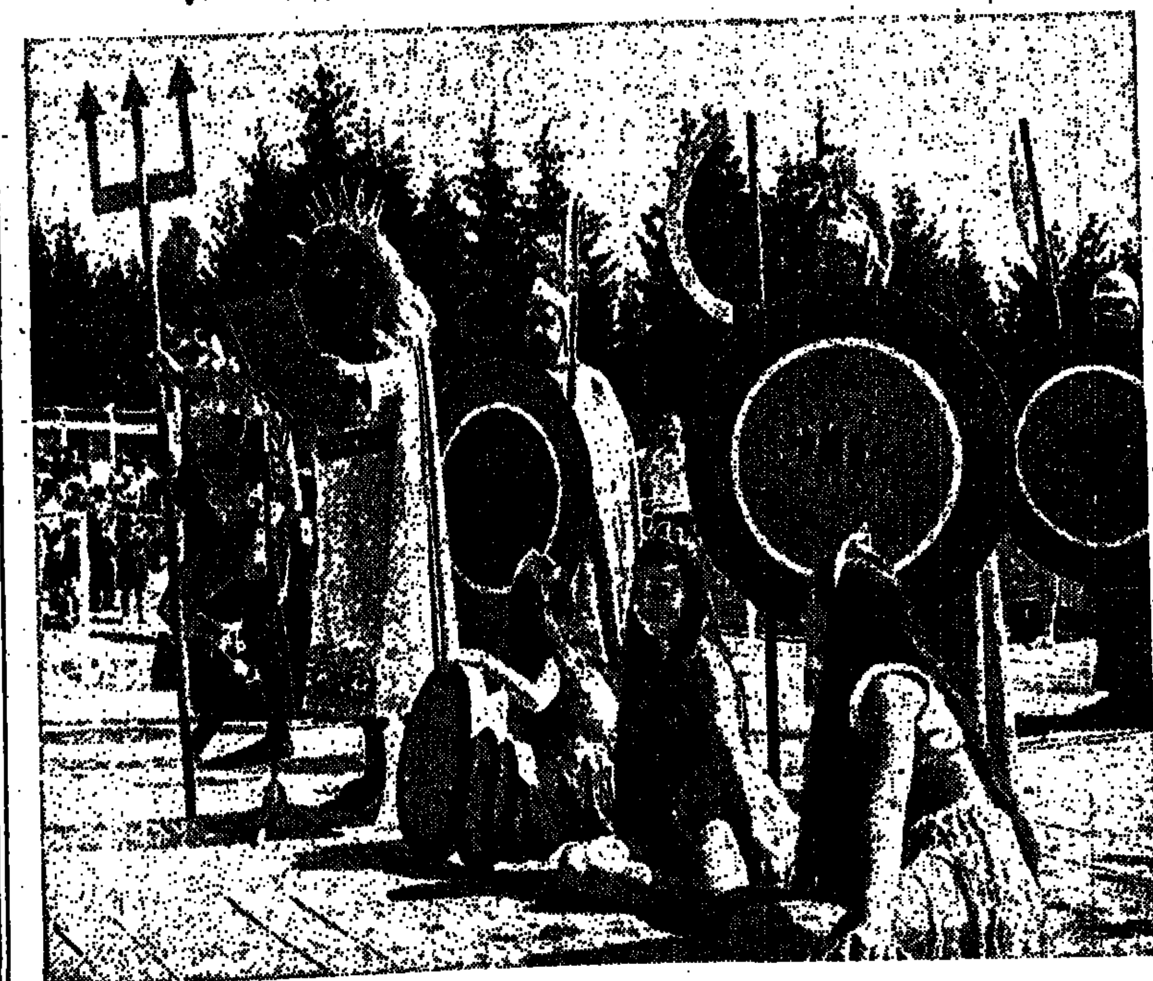
عيد اله البحر في بلدة النجوم

في جو مهيب افتتح سكان بلدة النجوم «البحر» الذي حفروه . حقا انه بحر صغير وماؤه عذب . وكرس لهذا الحدث عيد المرح عيد نبتون إله البحر ...

هاهو ضيف الشرف في الحفل رائد الفضاء السوفييتي غيورغي بيريغوفوي بطل الاتحاد السوفييتي مرتين يقص الشريط ويندفع الجميع على ضجيج الموسيقى نحو خزان الماء الذي يظهر على صفحته موكب من القوارب وفي مقدمتها قارب نبتون ملك البحار تحوط به حاشيته .

وينزل نبتون وحاشيته الى البر ويهنئ سكان البلدة بالعيد مطالبا اياهم بالفدية التقليدية ويتسلم «سكان البحر» وهم في ملابس الغوص الحديثة من بيريغوفوي الفدية اكياس من السلوفان التي تحمل السمك الحي ويطلقون السمك الى البحيرة وبعدها يقدمون لغيورغي بيريغوفوي المفتاح الفضي لكهوف البحر .

لقد اشترك في العيد فنانو جوقة «غاووي» اللاتفية وفرقة «رادوغا» الموسيقية كما عرض فنهم المجدفون على القوارب الرياضية وصيادو السمك .



القسم الاسطوري

* تعتبر جامعة موسكو ... بمثابة جمهورية امية للطلاب ... هذه الفترة انتساب الطلاب الجدد ... فقد تقدم مايقرب من ١١ الف ... من مختلف مناطق البلاد ، وقد ... منهم اكثر من الفين طلابها في ... العلوم الطبيعية .

ويتم الانتساب والقبول الى ... العلمية العليا الاخرى في ... وستستقبل في فصل الخريف ... الدراسية لهذه المعاهد اكثر من ... الف طالب جامعي في ... وسيقوم ٣٦٨٠٠ استاذ ، ولهم ... درجة علمية عالية ، بتدريس هؤلاء ... وتزويدهم بالمعارف والمعلومات ...

* افتتح في الدار المركزية ... السوفييتي معرض لهواة جمع ... مكرس للذكرى السبعين ...



التعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وسوريا

بقلم : ايفــور بيليايف ،
الدكتور فى العلوم الاقتصادية

بعد ان يستعرض الدكتور ايفور بيليايف فى هذا المقال تاريخ العلاقات السوفييتية السورية يحلل اهمية منجزات الثورة السورية لحل مشاكل هذا القطر العربى ولنجاح نضال البلدان العربية فى المرحلة العصيبة التى تجتازها . ويشرح دور الوحدة الوطنية داخل سوريا فى توحيد القوى القومية الوطنية على الصعيد العربى ويؤكد صاحب المقال ثبات الاتحاد السوفييتى على موقف دعم الشعوب العربية القائم على اساس مبدئى واسخ .

كنا دائما نعتبـــــر سوريا بلدا يحاول تطوير وتوطيد علاقاته مـــع الاتحاد السوفييتى . ذلك انــه لم تكن بين بلدينا ، فى اى وقت من الاوقات ، اية مشاكل يمكنها ، ولو بدرجة خفيفة ، ان تعكر علاقـــات الصداقة بيننا . ووجه الى فى دمشق، اكثر من مرة ، السؤال التـــالى : **لماذا يقدم الاتحــاد الســوفييتى المساعدات الى ســوريا ؟** فلا يمكن لبلد عظيم ان يفعل ذلك دون وجود مصالح خاصة ؟ لم اجد صعوبة كبيرة فى الاجابة على مثل هذه الاسئلـــة وانا اتفق مع الجميع بانه لابد ، من اجل تطوير العلاقات بين اى بلدين ، من وجود اساس جيد لهذه العلاقات وهذا الاساس فى العلاقات السوفييتية السورية موجـــود ، ويتلخص باتفاق المصالح الحيوية لبلدينا . **فالاتحاد السوفييتى لايملك فى سوريا ايـــة مؤسسات ومنشات يؤدى استغلالهـا الى اربـــاح طائلـــة . فهذا النوع من المصالح غريب عنا تماما .** وهذه احدى الصفات المميزة للسياســـة الخارجية لحزب البلد الاشتراكى .

ولا يملك الاتحاد السوفييتى قواعد عسكرية فى ســوريا . وقد عملت بلادنا وتعمل كثيرا كى يتم القضاء على كل القواعد الاجنبية العسكريـــة فى اراضى الدول الاخرى بدون استثناء .

فما هى الامور التى تجمع بيـــن الاتحاد السوفييتى وسوريا ؟ انهـــا قبل كل شيء ، السعى الى احراز الاستقلال والتقدم الاجتماعى فى الشرق الاوسط والقضــــاء على العدوان والدسائس والمؤامرات الاستعماريـــة فى هذه المنطقة من العالم . ولماذا يحاول الاتحاد السوفييتى تحقيق هذه الاهداف ؟ لان بلادنا ، قبل كل شيء دولة اشتراكية علمى .

فرق مبدئى وتأييد عريق

هذا هو الاختلاف الجذرى المبدئى عن الدول الغربية العظمى سواء كانت دولة استعمارية او لم تكن . فالاتحاد السوفييتى ليس هو الذى كون نظام الانتداب المحـــزن والمعروف فى البلدان العربية . وكانت سوريا فى عام ١٩٢٠ قسما مكونا مـــن هذا النظام . **وعندما نالت استقلالها بعد ٢٧ عاما كان الاتحاد السوفييتى من اوائل الدول التى اعترفت بظهور هذه الجمهورية الجديدة فى الشرق الاوسط** وقام الاتحاد السوفييتى ، قبل اعلان هذا الحدث الهام ، وبكل الوسائـــل الممكنة ، بكل ما يلزم من اجـــل انتصار قضية الحرية فى دمشـــق وقارب هذا الامر ، بين بلدينـــا ولكن عندما كانت السلطة فى سوريا فى يد من يطلـــق عليهـــم لقب السياسيين «التقليديين» البورجوازيين كانت توجد بين بلدينا مسافة معينة وكان هؤلاء السياسيـــون يرحبون بالصداقة السورية السوفييتيـــة ويستغلونها لمصالحهم الخاصـــة ويخافون ، فى نفس الوقت ، من انتشار الافكار التقدمية الثورية .

العهد الجديد يواجه المكائد

وعندما استلم البعثيون زمـــام السلطة فى سوريا تغير الوضـــع تماما . فاعلن الحزب ان الهـــدف العام للثورة التحررية الوطنيـــة فى سوريا هو الاشتراكيـــة ، وبدات البلاد تسير فى طريـــــق التطور اللاراسمالى . ومن الطبيعى فى هذه الظروف ان تتغيـــــر نظرة الدول الاستعمارية ، وخاصـــة الاوساط العدوانية فى اسرائيل ، نحو سوريا فوضعت هذه الدول امامها مهمـــة القضاء على النظام البعثى فى دمشق وليست هذه اول مرة توضع فيها هذه المهمة . واذكركـــم بان بعض الاوساط فى الولايات المتحـــدة الامريكيـــة لجات فى عام ١٩٥٧ الى سياسة الضغط على سوريا بواسطة تركيا . كما استمرت الاعمـــــال الاستفزازية على الحدود السوريـــة الاسرائيلية وحاول اعداء الشعـــب السورى ايهام الناس بانه لايمكن ان توجد سوريا المستقلـــة بشكل عام وبمعنى اخر طرحت القضية على الشكل التالى : اما ان تستسلم سوريا امام المستعمرين الجدد واما ان تستمـــر داخل هذا البلـــد العربى اصطدامات ونزاعات بين القوى السياسيـــة المختلفة المشجعة من الخارج للقيام باعمال ضد النظام الشرعى فى البلاد .

فى هـــذا الوقت بالـــذات بدات سوريا سياســـة التقارب مع الاتحاد السوفييتى . وايد الاتحاد السوفييتى هذا الاتجاه فى السياسة السوريـــة التى ايدها شعبا البلدين تمامـــا **واصبحت الصداقة السوفييتيـــــة السورية منـــــذ ذلك الوقت عاملا سياسيا فعالا بشكل دائم فى الشرق الاوسط** . فكان على اوروبا الغربية وامريكا ان تاخذ بعين الاعتبار هذا العامل منذ ذلك الحين . اذ لم يكن هناك مخرج اخر بعد ان اصبح تفرق القوى التقدمية ملحوظا .

واصبحت الضرورة لتوسيع العلاقات مع الاتحاد السوفييتى فى مختلـــف المجالات قوية والشيء الرئيسى انهـــا اصبحت غير قابلة للتقهقر .

بناء الاقتصاد بناء للصداقة

وترافـــــق التعاون الاقتصادى والعلمى–التكنيكى الذى ابتــــدأ فى تلك الفترة بين الاتحـــاد السوفييتى وسوريـــا ، مع المصالح الجذريـــة للشعب السورى . فقدمنا ، ولازلنا نقدم ، لسوريا المساعدة الاقتصادية والتكنيكية . واصبحت منشاة ســـد الفرات التى تعتبر من اكبر المنشآت فى الشرق الاوسط بمثابـــة رمز الى التعاون الاقتصادى بين سوريـــــا والاتحاد السوفييتى .

منذ فترة وجيزة زار سوريا وفد حزبى–حكومى ســـوفييتى برئاســـة اندريه كريلينكو عضو المكتـــــب السياسى وسكرتير اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى . وقـــد اشترك هذا الوفـــــد فى الاحتفالات بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات فى منطقـــة الســـــد ، وزار مختلف المؤسسات الصناعية فى البلاد . وقام بلقاءات ومحادثات مع القادة السوريين وتقابل كيريلينكو اكثر من مرة مع الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية .

وشعر رسل الاتحـــاد السوفييتى خلال اقامتهم فى سوريـــــا بالدفء الحقيقى للعلاقة الودية التى يكنهـــا السوريون نحو الاتحـــاد السوفييتى

ولا اريـــد ان اذكـــركـــم بالحقائق المعروفة جيدا للجميـــع واكتفى بان اذكر بان احـــدى الدول العربية الكبرى ، وهى الجمهوريـــة العربية السورية ، حصلت على امكانية التطور السريع فى كل الميادينـــن والمجالات . ولم تتح اية دولـــة اخرى ، سواء كانت دولة استعمارية او لم تكن ، هذه الامكانية لسوريا .

ان الاتحـــاد السوفييتـــى يقـــدم لسوريا ، بمساعدته فى بنـــاء المؤسسات الصناعية الحديثـــة ، التكنولوجيا العصرية والخبـــرة فى الانتاج ويساهم كثيرا فى تحضيـــر الكوادر الفنية المحلية فى كافـــة الاختصاصات . ويدرس الالاف مـــن الطلاب السوريـــــن فى الجامعات والمعاهد الفنية العالية المتخصصـــة السوفييتية . ولايمكن تقييم كل مـــا يسهم به الخبراء السوفييـــت فى قضية انتصار التقدم العلمى والتكنيكى فى سوريا . **اننا لا نسرق الادمغة المفكرة من ســـوريا . بل بالعكس يساهم الاتحاد السوفييتى فى تكوين هذه الادمغة فى قطر من اهم الاقطار العربية** . الا يميز هذا الامر وبشكل جذرى سياسة الاتحاد السوفييتى حيال سوريا عن اية سياسة اخرى ؟

مطلبان لابد منهما

تقف سوريا الان ، مع مصـــر والاردن ولبنان بوجـــه العدوان الاسرائيلى المستمر . وقـــد صرح الاتحاد السوفييتى منذ الساعات الاولى لهذا العدوان ، فى بداية شهـــر حزيران (يونيو) مـــن عام ١٩٦٧ ، للعالم اجمع ، انه يقف الى جانـــب الشعوب العربية ، لان قضيتها قضية عادلة . وحاول الاتحاد السوفييتـــى ويحاول ايقاف العدوان الاسرائيـــلى وازالة اثاره الخطرة . ونوجه نضالنا الان من اجل تحقيق السلام والعدالة فى الشرق الاوسط فى اتجاهيـــن رئيسيين احدهمـــا–المطالبة **بسحب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى التى احتلتهـــا اسرائيل فى شهـــر حزيران (يوليو) من عام ١٩٦٧ . ولا يمكن تحقيـــق الســـلام فى الشرق الاوسط بدون تنفيـــذ هذا المطلب وفى ظـــروف العـــدوان الاسرائيلى المستمر صرحت بلادنـــا تكرارا ان للبلدان العربية الحق ، بالاضافة الى الوسائل السياسية ، فى استخدام كل الوسائل الاخرى فى نضالها من اجل استعادة سيادتها ومن اجل الدفاع عن حريتها .**

وهناك مطلب اخر يعتبره الاتحاد السوفييتى لايقل اهمية عن المطلـــب الاول وهو **الاعتراف بالحقوق الوطنية الشرعيـــة للشعب العربى الفلسطينى** والسوريون حساسون جدا بمصيـــر الفلسطينيين . ونحن السوفييت نتفهم تماما هذه النظرة الى هذه المشكلة وهى اكثر المشاكل عسرا فى الشرق الاوسط . فلايمكن تامين العدالة فى هذه المنطقة من الكرة الارضية بدون ايجاد حل لها . ولابد ان نشير الى **اننا لانفصل قضية السلام عن قضية العدالة فى الشرق الاوسط .**

والان عندمـــا تجرى فى العالم تغيرات ايجابية هامة كان من نتائجها انتصار الاتجاه نحو تخفيف حدة التوتر فى العلاقات الدولية ستنشأ فى الشرق الاوسط ، بلاشك ، الظروف الملائمة لحل هذه الازمة التى استمرت طويلا **واصبحت سياســـة اسرائيل ، التى تواصل العدوان بعناد ، سياسة شاذة وتوجد الان امكانية حقيقية للقضاء على بؤرة التوتـــر فى الشرق الاوسط ،** وذلك بعد البدء بتسوية القضيـــة الفيتنامية بالوسائل السلميـــة والسياسية .

العمى السياسى يخدم العدوان

غنى عن البيان ان **القضـــاء على العدوان الاسرائيلى لايتم من تلقـــاء نفسه** . ولهذا السبب يكتسب التعاون العسكرى بين الاتحاد السوفييتـــى وسوريا اهمية خاصة كبيرة . ولذلك من الضرورى تعزيز قدرتها الدفاعية من اجل حماية الثورة الوطنية التحررية السورية والمنجزات التى حققها الشعب السورى . وتحاول سوريا ، كبقية الدول العربية التقدمية ، ان توطد صداقتها مع الاتحاد السوفييتى فى الظروف التاريخية الراهنة ، حيـــث تسعى الرجعية الى زيادة نشاطهـــا لصالح القوى الامبريالية . اما دعوات المغامرة للتخلى عن الاتحاد السوفييتى وتحقيق ما يسمى «اطلاق اليد» فانها تخدم عمليا مصالح الامبرياليـــة والصهيونية . وتهتم الامبرياليـــة والصهيونية جهدها بان تكون الانظمة العربية التقدمية ضعيفة ليسهل قهرها فى كل لحظة لا تخضع فيها لما يمليه المستعمرون الجـــدد . **والعميـــان السياسيون هم وحدهم لايفهمون هذه الحقيقة التى لا تتطلب اى دليل او برهان .**

ان الاتحاد السوفييتى وسوريـــا تجمعهما وحدة الاهداف فى كل مـــا يتعلق بتحقيق التقدم الاجتماعى لخير شعبينا . ونحن طبعـــا ، نحيى الشعارات التى تعلن اتجـــاه الثورة السورية نحو الطريق الاشتراكـــى وهذا يعنى ان بلادنا تتقارب اكثر فاكثر ويبدو لى انه نتيجة لذلك تكتسب الاحداث المتعلقة بتاليف الجبهـــة الوطنية التقدمية فى سوريا التى تضم البعثيين والشيوعيين مغزى خاصا . اذ يتعاون الحزبان ، حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى السورى تعاونا وثيقا .

(البقية على ص ٤)



الفرات ... مجرى جديد ... ودور جديد

اليكساندر اليكساندروف نائب وزير الطاقة والكهرباء فى الاتحاد السوفييتى هو واحد من اكبر الخبراء السوفييت فى الهيدروتكنيك وقد اسهم فى الحدث التاريخى الذى جرى على نهر الفرات وهو تحويـــل النهـــر من مجراه الازلى الى مجرى جديد حفرته يـــد الانسان . كذلك اسهم فى حفر قناة فولغا–الدون التى تصل النهريـــن ببعضهما وتحول موسكـــو الى ميناء لخمسة بحور وفى بناء شبكات الرى والهيدروتكنيك على نهر الدون وفى بناء اكبر محطـــة كهربائيـــة انذاك وهى محطة فولجسكايا على نهر الفولغا والتى تحمل اســـم فلاديمير اليتش لينيـــن قرب مدينـــة كويبيشيف وتراس اليكساندروف العمل فى بناء محطة كهربائية ضخمة قرب مدينـــة فولغاغراد والتى تحمل اسم المؤتمر الثانى والعشرين للحزب ، ومنذ عام ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٦٦ كان كبيرا للخبراء السوفييت فى بناء مجمع الطاقة الذى اكتسب شهرة فى كل العالم وهو سد آسوان العالى على نهر النيل فى جمهورية مصر العربية .

لقد منحت الحكومة السوفييتيـــة الكساندروف الوسام الرفيع «بطل العمل الاشتراكى» مرتيـــن الاول لقاء بناء محطة فولجسكايا الكهربائية قرب مدينة فولغاغراد والثانى لقاء بنـــاء مجمع اسوان الكهربائى على نهر النيل فـــى مصر . كما منح الكساندر الكساندروف «وشاح النيل» وهو ارفع وســـام فى جمهورية مصر العربية لقاء الجهـــد والعمل والابداع الكبير الذى بذله مع زملائه السوفييت من اجل تسخيـــر النيل العظيم لخير الشعب .

وقد توجه مراسلنـــا خوتسيفيتش الى الكساندر الكساندروف راجيا منه التحدث عن انطباعاته حول بناء المجمع المائى على نهر الفرات فى الجمهورية العربية السورية فقال :

صادف بعد عودتى من سوريا ، ان سافرت لضرورات العمل الى شرقـــى البلاد ... الى اورينبورغ ، حيث تقوم وزارتنا ببناء واحدة من اكبر المنشآت الحديثة فى الخطة الخمسية التاسعة ، وهى مصنع اورينبورج لتكرير الغاز ، الذى سيبدأ فى العام الثالث الحاسم من الخطة الخمسيـــة ، بانتاج الغاز المكرر . وتبلغ طاقة هذا المصنـــع ١٥ مليار متر مكعـــب فى السنـــة وهكذا حينما كنت اقطع البلاد مـــن موسكو الى اورينبورج وبالعكس وفى فترة وجودى فى هذه المنشاة الحديثة العملاقة ، كنت ارى امام ناظرى دائما صورة كاملة ضخمة لمشروع البناء على سد الفرات فى سوريا ، وكنت دائما اعود بافكارى الى هناك ..

لقد خلفت وراء ظهرى طريق البناء الطويل ، طريقا يمتـــد على مدى ٤٥ عاما . لشاركت فى بناء الكثير مـــن المنشآت فى مختلف انحاء بلادنا ، فى جبال بامير على ارتفاع اكثر من ٥٠٠٠ متر ، وصحارى اسيا الوسطى ، وعلى نهر الفولغا وفى سهـــول الدون وفى الخارج شاركت فى بناء مجمـــع اسوان المائى على نهر النيل . فما

(بقية المنشور على ص ٣)

القاء اخر الاحجار المكعبة من التربة فى السد قبل تحويل المجرى القديم للفرات .

Мы покорили тебя, древний Евфрат!

جاء الاخصائيان السوفييتيان ستوبا وسكولورودا من اوكرانيا البعيدة وسرعان ما وجدا اللغة العملية المشتركة مع المهندس السورى مصطفى بياسى .

(البقية على ص ٢)

الذى يدهشنى هذه المرة فى إنشاء مجمع الطاقة المائى على نهر الفرات ؟ لقد وجهـــت هذا السؤال لنفسى ووجدت له جوابا .

يد الانسان تغير الطبيعة

لقد ترك تاثيرا قويـــا فى نفسى تغيير اسم مدينة «الطبقة» الى اسمها الجديد مدينة «الثورة» . قبل فترة وجيزة جدا كانت المدينة قرية صغيرة كانت واجهه الطبقة القديمة بضعـــة بيوت طينية . ومع بناء المجمع المائى على نهر الفرات نشات مدينة عصريـــة جديدة ذات بيوت مريحة فيها مدارس ومؤسسات للاطفال ومؤسسات طبية ومستشفيات ومخازن وفيها ملعـــب رياضى ودور للسينما . نشات مدينة يعيش الجميع فيها ويتحركون ويعملون بسرور ، مدينة تحمل الان اســـم الثورة .

لكن انجاز الثورة لايقتصر على هذه المدينـــة التى قامت فى الصحراء ، انما يظهر ايضـــا فى الســـد ذى الكيلومترات الاربعة الذى حول اليوم مياه الفرات الى مجراهـــا الجديد ، وغداً سيتيح امكانية ان يزخر البحر السورى الجديد بالمياه ، ولان تروى بالمياه تلك الاراضى التى كانت حتى الان قاحلة ، ولتحويلهـــا الى مزارع مزدهرة ، وحقول للقطن وحدائق غناء هذا عدا عن المحطة الكهربائية التى تبنى هنا ، وعن خط نقل الكهرباء الذى سيحمل تيارا كهربائيا شديدا الى حقول النفط والى المنشآت الصناعية الجديدة والى التعاونيات الزراعيـــة والى بيوت السوريين وباختصار–كما اشـــارت الشخصيات السياسيـــة السورية فى كلماتها امام الاجتماع الاحتفالى بتحويل مجرى نهر الفرات–لان مجمع الطاقـــة المائية الذى يجرى بناؤه يعتبر احدى الدعائم الرئيسيـــة للاقتصاد السورى ويتيح تحقيق زيادة فى الدخل القومى ورفع المستوى المعاشى للشعب ، لقد قدر لى ان احضر اكثر من مرة تحويل مجرى الانهار . فخلال مئات بل والاف السنين ومياهها تسيل فى مجرى واحد ولكنهـــا الان تنصاع لارادة وعمـــل الانسان وتغير مجراهـــا . لقد حدث هذا لنهر الفولغـــا عند كويبيشوف وفولغوغراد حيث يمر اليوم بحـــران انتى ساتذكر مدى الحماس يوم ١٥ ايار - (مايو) عام ١٩٦٤ ، وهـــو يـــوم تحويل مجرى نهر النيـــل . ان خزان المياه الذى تكون هناك والذى سماه الشعب بحيرة «ناصر» هو كنز ضخم لاغلى ثروات البلاد–المـــاء ، الذى يتجمع هناك اثناء فيضان النيل . ولقد انقذ احتياطـــى مياه بحيـــرة ناصر الشعب المصرى مرتين مـــن الجفاف والقحط فى تلك السنوات عندما كانت المياه التى حملها النيل من المرتفعات العليا قليلة جدا .

ان لحظة التحويل تكون مهيبة جدا ، بالرغم من انها عملية تكنيكية محسوبة كلها بالدقائق . وفى الساعة العادية عشرة وعشر دقائق من اليوم الخامس من تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ اصدر الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السوريـــة ومحمود الايوبـــى رئيس مجلس الوزراء السورى واندريه كيريلينكـــو رئيس الوفد الحزبـــى والحكومى السوفييتى ، اصدروا ايعازا مشتركا بالبدء بتحويل مجرى النهـــر فاخذت الشاحنات السوفييتية الضخمة تقترب واحدة تلو الاخرى ومن جانبى الثغرة التى يبلـــغ طولها–٢٠٠ مترا والتى تركت فى السد ، بدات ترمى مكعبات اسمنتية واختفت الثغرة وكانها لـــم تكن . لقـــد اغلق الســـد وسد الطريـــق ، فى هذا المكان ، بوجه الفرات ، اما الشاحنات الأخيرة لترمى الحصى الدقيق ، واول من يمر فى الطريق الجديد الواصل بين ضفتيه اليمنى واليسرى الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية .

«لحن» رمز للصداقة البناءة

وانظر الى المنحدر الذى نقش عليه بالعربية والروسية «لحن سنخضـــع الفرات» ان هـــذا «اللحن» ترمز الى العمل الخلاق المشترك الذى قام بـه العمال والخبراء العرب والسوفييت ان الناس السوفييت يعملون هنا ، كما فى بلدهم ، واهبين كل ماعندهم من تجربة ومعارف وقوة . لقد اعد مشروع السد والمحطة الكهربائية على نهـــر الفرات فى معهـــد «هيدروبروكت» باشراف الخبير السوفييتى الشهيـــر نيقولاى ماليشيف ، صاحب مشاريـــع المنشات المائية الكبرى بمافيها محطة لينين الكهربائيـــة بالقـــرب من «كويبيشوف» والسد والمحطة الكهربائية فى اسوان . وتستخدم فى بناء السد والمحطة الكهربائية على نهر الفرات ، بشكل واســـع ، احدث اساليـــب تكنيـــك البنـــاء المعاصر ، فعشرات المؤسسات السوفييتية ترســـل الى سوريا الات البناء الضخمة وتجهيزات المحطة الكهربائية وتجهيزات خط نقل الطاقة . ويعمل حوالى الف عامل وخبير سوفييتى ممن اجتازوا مدرسة كبيرة على الدنيبر والفولغا وانغارا وينيسى والنيل ، يعملـــون الان على الفرات جنبا الى جنب مع البنائين العرب فى مجموعة قوامهـــا اثنـــا عشر الف شخص .

لقد قال اصدقاؤنا السوريون فـــى اجتماعاتهم الرسمية وفى احاديثهـــم الفردية كلمات كثيرة حارة صادرة من القلب نحو الاتحاد السوفييتى والبناة السوفييت . فقال رئيس الجمهوريـــة العربية السوريـــة فى كلمته خلال الاجتماع : «سيظـــل سد الفرات رمزا خالدا للصداقـــة بين الشعب العربى وشعوب الاتحاد السوفييتى ، ونموذجا للعلاقات التى يجب ان تقوم بيـــن الدول» .

ان العمـــل على نهر الفرات هـــو بالنسبـــة للبنائين السوفييت مـــن مخططين ومهندسين وعمال ، تنفيـــذ للالتزامات التـــى اخذهـــا الاتحاد السوفييتى على عاتقه حيال الجمهورية السورية واداء للواجـــب الامنى تجاه بلد «يبنى شعبه ، بعدان قطع سلاسل التبعية واختار الاتجاه الاشتراكى ، حياة جديدة مليئة بالامال المشرقـــة» كما قال بحق اندريه كيريلينكو .

لقد بقيت اعمـــال كثيرة : تهجير السكان يتم جمـــع المحصـــول من المنـــاطق التـــى ستغمرها المياه ، وتعبئـــة خزان المياه حتى الحد اللازم لكى يصبح من الممكـــن تامين تشغيل الطوربينات الاولى مـــن المحطة الكهربائية ، وفى النهايـــة : اتمام تجهيزات الرى التى سيتمـــل بعدها مياه الفرات المخزونة الى حقول الفلاحين والاتالى فقط ، عندما يصبح الفرات فى خدمة الناس يمكن تبرير تسمية النهر القديمة الفرات–النهـــر العذب .

سد الفرات يثير اهتمام العالم

بالنظر لاهمية سد الفرات ، فقد استأثر باهتمام الكثيرين من العاملين في ميادين الاعلام والفنون داخل القطر وخارجه .. واصبح موضوعه مادة أساسية للكثير من الاعمال الاعلامية والفنية .. وقد زارت موقع العمل فيه عدة بعثات سينمائية وتلفزيونية واذاعية وصحفية من عدة اقطار شقيقة ودول صديقة ، حيث حققت مجموعة كبيرة من الافلام والمقابلات والريبورتاجات ..

* وعلى الصعيد المحلي قدمت هيئة الاذاعة والتلفزيون ، بالاضافة الى التغطية الاخبارية المستمرة لمراحل العمل في المشروع ، اعمالا فنية وبرامج خاصة ، ومسلسلات اذاعية وتلفزيونية مثل : النهر الكبير—ارض العجاج—ايام لها تاريخ—الناس والايام —موعد مع النهر الكبير ، ومسلسلة اذاعية في ٢٠٠ حلقة قدمت اسبوعيا وخلال خمس سنوات كاملة عن مراحل العمل في السد والمشروع من خلال حياة احدى قرى منطقة الغمر ..

كما نشرت الصحف والمجلات اكثر من الف تحقيق مصور عن المشروع ..

* وفي المؤسسة العامة للسينما انتج فيلم بعنوان «محاولة عن سد الفرات» نال جائزة مهرجان لايبزيغ ، ووضع سيناريو لفيلم وثائقي عن نهر الفرات ، وآخر عن الفيضان . كما يقيم في الطبقة ، بصورة دائمة ، مخرج ومصور سينمائي حقق مجموعة افلام وثائقية عن مختلف مراحل العمل في السد ، ومصور فوتوغرافي التقط عشرة الاف صورة لمختلف هذه المراحل ..

* وزار الطبقة فنانون من داخل القطر ، ومن الوطن العربي ، ومن بعض الدول الاجنبية ، وقاموا برسم لوحات عديدة استوحوها من واقع العمل في المشروع ..

* واقيمت في الطبقة معارض ، وامسيات وندوات ادبية وثقافية شارك فيها عدد كبير من الادباء والشعراء .. وامسيات فنية ومسرحية شاركت فيها فرق فنية رسمية واهلية .. بالاضافة الى مجموعة كبيرة من النشرات والكراريس الاعلامية التي صدرت عن المؤسسة العامة لسد الفرات والمؤسسة العامة لاستثمار حوض الفرات ووزعت على الجماهير في جناح وزارة سد الفرات بمدينة معرض دمشق الدولي .

* وتستقبل الطبقة كل يوم تقريبا وفودا رسمية ورحلات يقوم افرادها بزيارة مواقع العمل .. كما يجدون جميع وسائل الراحة والطعام والمبيت...

وكان آخر الاعمال الاعلامية كتابا ضخما عن سد الفرات في مختلف مراحله ، طبع باللغتين العربية والانكليزية ووزع على الضيوف في احتفالات تحويل مجرى النهر في الخامس من تموز ١٩٧٣ .



تحقق حلم القرون—الفرات في خدمة الشعب العربي السوري

رئيس ادارة بناء السد سيرياكوف لدى مباشرة تحويل مجرى الفرات

معركة تحويل النهر ماذا تعني؟

في تاريخ مشروع الفرات ثلاثة ايام مشهودة :

* ٢٢ نيسان ١٩٦٦ ، تاريخ توقيع بروتوكول بناء السد بين القطر والاتحاد السوفييتي .

* ٦ آذار ١٩٦٨ ، تاريخ تدشين العمل في بناء السد .

* ٥ تموز ١٩٧٣ ، يوم تحويل مجرى نهر الفرات وهي اهم هذه المراحل .

ماذا يعني تحويل مجرى النهر ؟..

انه ولاشك يوم تاريخي هام احتفلنا فيه بحدث كبير ، فلاول مرة في تاريخ نهر الفرات، اضطر النهر مرغما وبارادة الإنسان العربي الذي بنى السد بالتعاون مع الاصدقاء السوفييت، ان ينحرف عن مجراه الاصلي الذي ظل يتدفق فيه منذ اواخر الدور الهيليستسني الثالث ، ليتدفق في فتحات المحطة الكهربائية، ويدير التوربينات الضخمة التي ستولد قدرة كهربائية كبيرة تنطلق في خطوط شبكة الارتباط لتوزع على جميع مناطق القطر ...

وفي الشهور الثلاثة الماضية كان اثنا عشر الفا من العاملين في السد ، يتابعون العد التراجعي على لوحات خاصة ركبت في مختلف مواقع العمل.، وقد دلت التقارير اليومية والشهرية التي كانت تصدر عن مديرية العلاقات العامة في المؤسسة العامة لسد الفرات ، على ان كمية الاعمال المنجزة قد تجاوزت النسب المقررة ، وقربت مواعيد الانجاز النهائي للسد .. ذلك لان سد الفرات ، دخل خلال هذا العام ١٩٧٣ مرحلة حاسمة من مراحل انشائه،

وفي الخامس من تموز ، كان المشهد تاريخيا .. قام عدد كبير من السيارات برمي حجوم ضخمة من المكعبات البيتونية في مجرى النهر الذي تم تضييقه مؤخرا .. ومع رمي هذه المكعبات تحول النهر الى مجراه الجديد .. ولقد كان هذا حدثا هاما في تاريخ حوض الفرات ، وفي تاريخ القطر كله .. اذ لن يكون هنالك فيضان بعد اليوم ، ولن يكون هنالك تفاوت في كمية المياه التي تتدفق في مجرى النهر الذي يرتفع منسوبه في فصل الفيضان لدرجة تغرق مساحات واسعة من الاراضي والمزارع وتهدم عشرات القرى ، بينما يقل منسوبه في فصل الصيف كثيرا ، مما يجعل الارض حوله في حالة عطش ...

ولهذا فان تحويل النهر الى مجراه الجديد سينظم جريان المياه فيه وينظم الاستفادة من هذه المياه في ري الاراضي والمزروعات ، سواء في سورية او في العراق ..

كما ان مرحلة تحويل النهر هي بداية لمرحلة اغلاق المجرى في اواخر هذا العام ، بعد انتهاء قطاف موسم القطن الحالي ، وتوليد الكهرباء من ثلاثة توربينات باستطاعة ٣٠٠ الف كيلواط في بداية العام القادم ..

ومن المنتظر ان يبدأ تخزين المياه في بحيرة السد في منتصف شهر تشرين الثاني القادم بعد ان تتسم اعمال وصل الضفتين اليمنى واليسرى، ويستكمل بناء القسم الاوسط من جدار السد الى حد يسمح بالبدء بالتخزين وتعبئة بحيرة السد .. وهي مرحلة العمل التي تلي مرحلة تحويل مجرى النهر ...

واذا كان موسم الامطار جيدا فانه سيساعد على تعبئة الخزان في فترة اقل مما كان مقدرا ..

وهكذا نرى ان تحويل النهر تم قبل موعده بعام كامل اذ ان نسبة الانجازات تجاوزت النسب المحددة مسبقا ، وقد ادى الى هذه النتيجة والى رفع وتائر العمل تنفيذ قسم كبير من اعمال المشروع في وقت اقل، والتزام التخطيط والبرمجة ، ومتابعة التنفيذ بانتظام ، ومنذ عام ١٩٧١ وضعت برامج عمل سنوية وشهرية واسبوعية ويومية ، تحدد فيها كمية العمل التي يجب ان تنفذ ، ويحاسب عليها كل يوم ..

وكانت المؤسسة العامة لسد الفرات تقوم بدورات تدريبية مستمرة لرفع خبرة العاملين في المشروع ، وتنظيم مباريات انتاجية بين القطاعات العاملة، وكذلك بين الاقسام في القطاع الواحد، ونتيجة لهذه المباريات كانت تمنح المكافآت التشجيعية للمتفوقين من العمال .. بالاضافة الى مكافآت انتاجية شهرية تدفع للمبرزين كانت تصل الى ثلاثين الف ليرة شهريا ..

كما ان المؤسسة تعقد اجتماعا شهريا يحضره جميع المدراء والخبراء للمحاسبة على مدى تنفيذ البرنامج الشهري ، بالاضافة الى اعمال لجنة حماية الانتاج في كل قطاع ، والتي تتألف من مدير القطاع وممثل عن الخبراء السوفييت وممثل عن نقابة العمال لتقييم انتاجية القطاعات :

* انفق على المشروع حتى الآن /٧٥٪/ بالمئة من المبلغ المخصص له وهو /١٢٠٠/ مليون ليرة سورية وهو أول مشروع في تاريخ القطر بهذه الضخامة ينفذ عن طريق الامانة وليس عن طريق المتعهدين ..

* ان اليوم الخامس من تموز اعلن انتهاء مرحلة اساسية وهامة من تاريخ السد .. كما قد بشر بموعد اقتراب انتهاء بناء هذه المنشأة الكهربائية—المائية الضخمة قبل المدة المحددة لذلك بحوالي عام كامل ..

(بقية المنشور على ص ٣)

الوحدة الوطنية للوحدة العربية

يبرهن الثوريون الديمقراطيون السوريون والشيوعيون ، عملا ، انه لا توجد بينهم هوة لايمكن اجتيازها بل بالعكس ، فقد برهنوا بتعاونهم في عدد كبير من القضايا ، بما فيها تعاونهم في الحكومة ، لكل العالم العربي أن وحدة القوى التقدمية على نطاق كل بلد امر ممكن ، وقد تنشأ في المستقبل ظروف ملائمة لطرح قضية توحيد كل القوى العربية التقدمية ، وهكذا فان التعاون بين الثوريين الديمقراطيين والشيوعيين على اساس التجربة السورية نموذج ذو مستقبل كبير ، ومنا تكمن قوة الثورة التحررية الوطنية السورية وقوتها بوجه العدوان الاسرائيلي والامبريالية في الشرق الاوسط ،

لقد احرزت سوريا نجاحات كبيرة في تطورها الاقتصادي وانجزت تحولات اجتماعية جذرية ، ونحن السوفييت نفخر بان الصداقة السورية السوفييتية تساهم في تحقيق هذه النجاحات ، ونحن على ثقة بان مواصلة تعميق الثورة داخل البلد سيؤدي الى انتصار حاسم على قوى العدوان والاستعمار ، ولهذا السبب بالذات يخاف اعداء الشعب السوري من هذه الصداقة وسيلجأون في المستقبل الى كل الوسائل الممكنة لاضعافها ، فيران الشعب السوري يرد على هذه الدسائس برفع حذره ويقظته ، وفي هذا ضمانة لتحقيق نجاحات جديدة ،



رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد ، ورئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي كيريلنكو ، وكبير الاخصائيين السوفييت اليكساندروف يراقبون تحويل مجرى الفرات .

سد الفرات
تجسيد للصداقة العربية—السوفييتية

في حديثه للوفد الاعلامي الذي زار مواقع العمل في السد خلال شهر حزيران ١٩٧٣ ، قال المدير العام للمؤسسة العامة لسد الفرات : «ان الجانبين العربي والسوفييتي ، عملا معا كعائلة واحدة .. وقد استمر هذا التعاون بشكل صحيح في مختلف مراحل تنفيذ المشروع ، فاعطى نتائج باهرة» ..

والواقع ان تجربة التعاون بين القطر العربي السوري واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية كانت تجربة متميزة تجسد اروع وافضل انواع الصداقة والتعاون .

ولقد كان يوم ٢٢ نيسان ١٩٦٦ يوما تاريخيا مشهودا في هذا المجال اذ تم توقيع بروتوكول بين حكومة الجمهورية العربية السورية وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية للتعاون في مشروع الفرات لري الاراضي وتوليد الطاقة الكهربائية ، وما اعقب ذلك من خطوات تنفيذية مباشرة وسريعة ، من وصول الخبراء السوفييت ، والبدء بالاعمال التحضيرية ، الى توقيع الاتفاقات الفنية والمالية بما فيها توريد المعدات والآلات اللازمة للبناء والعمل .. كل هذه الامور كانت تجري بنجاح كبير وتضيف دليلا جديدا على التعاون الصادق غير المشروط ، وبروح من التفاهم المتبادل والجو الاخوي في كل ماجرى من مباحثات حتى توقيع الاتفاقيات .. وتبع ذلك سفر اول دفعة من المهندسين العرب الى الاتحاد السوفييتي للتدرب على مختلف الاختصاصات التي يحتاجها مشروع الفرات ، ثم اعقبه سفر دفعات اخرى لمدد مختلفة للتدريب والاعداد ايضا حسب ما ورد في اتفاقية التعاون التي تنص على تدريب واعداد الاخصائيين العرب السوريين اللازمين لمشروع الفرات ، ثم قدوم دفعات جديدة من الخبراء السوفييت الذين اخذ عنهم المهندسون والفنيون والعمال العرب الكثير من الاختصاصات .. وبرعوا في ذلك ، بشهادة كبير الخبراء السوفييت الذي اشاد بقدرة وبراعة العامل العربي على التعلم والنجاح ..

ان سد الفرات العظيم ، سيظل تجسيدا حقيقيا ورمزا رائعا للصداقة والتعاون بين شعب الجمهورية العربية السورية وشعوب جمهوريات الاتحاد السوفييتي .. كما كان السد العالي في جمهورية مصر العربية تجسيدا حقيقيا ورمزا رائعا لهذه الصداقة ولهذا التعاون ..

في السجل الذهبي لسد الفرات

في مبنى ادارة العلاقات العامة ، بالمؤسسة العامة لسد الفرات في الطبقة ، سجل ذهبي ، يسجل فيه الزوار الرسميون الذين يزورون السد ، انطباعاتهم عن هذه الزيارة .. وقد اخترنا بعض هذه الانطباعات :

** تيودور جيفكوف—رئيس جمهورية بلغاريا الشعبية ٣-٢-١٩٧٢

بناء السد على نهر الفرات ذو ابعاد واهمية كبيرة تدعونا للسرور ، وخاصة ان هذا السد العظيم هو رمز للصداقة العربية—السوفييتية ... دع مياه هذه البحيرة تعطي الخيرات للاراضي العطشى لتروى وتغذى الصداقة العربية—السوفييتية .

** كيريل مازوروف—نائب رئيس مجلس السوفييت الاعلى ٢٥-٢-١٩٧٢ .

المنشأة المائية الكهربائية على نهر الفرات بناء جبار و رمز للصداقة بين الشعبين السوفييتي والعربي ، فلتكن هذه الصداقة ، ابدية كابدية السد والمحطة الكهربائية ، لتوطد دعائم هذه الصداقة وتغذيها ...

* فالنتينا تريشكوفا—رائدة الفضاء السوفييتية—٢٢-١٢-١٩٦٩

* اطلعنا باهتمام كبير على بناء سد الفرات .. هذا السد تمثال جميل للصداقة بين شعبي البلدين .. نرجو نجاحات عظيمة في هذا العمل الكبير لصالح الجمهورية العربية السورية .

* خلوق باي اوكلن—وزير خارجية تركيا—٢٢-٢-١٩٧٢ .

زرنا مشروع سد الفرات بالطبقة .. وان الذين يقومون على تنفيذ هذا المشروع الكبير تركوا في انفسنا اثرا عميقا وطيبا .. كما وقفنا على الجهود التي تبذلها سورية في التطوير الحديث الممثل في بناء مثل هذا السد الكبير .

* الدكتور ناجي عبد القادر—رئيس الوفد العراقي لمفاوضات مياه نهر الفرات ٩-٨ نيسان ١٩٧١ .

زرت موقع السد في نيسان ١٩٦٧ فلم يكن فيه غير دائرة هندسية صغيرة وسط بادية واسعة .. وها انا ازور الموقع ثانية ، واذا به مدينة عصرية شامخة وسط الصحراء تحيط باعمال سد الطبقة الجبار .. انه انجاز يبهر العقل ويسر الناظر ويفخر به كل مواطن عربي .. عسى ان تسنح لي الفرصة لارى السد عند اكتماله ينمو به القطر العربي السوري الشقيق ، ويزدهر .. ففي ازدهاره ازدهار للوطن العربي اجمع .

* ستتور اورليان سكرتير اتحاد الصحفيين العالميين ٢٠-١٢-١٩٧٢ .

كنت سعيدا عندما سنحت لي الفرصة بزيارة اكبر مؤسسة تعمل في الطبقة لتحقيق مشروع ضخم مدهش ، اهنىء كافة العاملين وقادتهم ، وارجو النجاح المستمر للشعب العربي السوري الذي اظهر انه جدير بانشاء اعمال كهذه .

* رينيه ماهو—المدير العام لمنظمة اليونسكو ٢٩-١٢-١٩٧٢ .

سعدت جدا بزيارتي لهذه المنشأة العظيمة التي هي جد هامة لتصنيع البلد ، وتوسيع الارض الزراعية وتخزين المياه ... ومنذ الان ارى صورة المستقبل التي ترافق ابتسامة المروج الخضراء ..

ومنظمة اليونسكو تعلن سرورها بهذا العمل من خلال مساهمته في ايجاد اقتصاد زراعي متطور .. واهنىء جميع العاملين في هذا العمل الكبير .

* اسماعيل شموط—الامين العام للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ١٠-١٢-١٩٧١ .

يشرف اعضاء وفود المؤتمر العربي الاول للفنون الجميلة الذي عقد في دمشق ، والذين اسسوا اول اتحاد عربي للفنانين التشكيليين العرب ، ان تكون اولى زياراتهم الى الطبقة حيث يصنع الانسان العربي بالتعاون مع الصديق الانسان السوفييتي ، جانبا هاما من مستقبل الامة العربية التي ظلت عطشى عبر القرون ..

نهانينا بهذا الانجاز راجين اتمامه على احسن وجه ، ونحن متأكدون من ان آثاره ستصل للانسان العربي في جميع اجزاء الوطن العربي .

الثورة .. «الطبقة»
أحدث مدينة في العالم

ارتبط اسم «الطبقة» في السنوات الاخيرة باسم سد الفرات ، بعد ان اصبح اسم المدينة السكنية الحديثة التي بنيت على الضفة اليمنى للنهر ، لتطل على بنساء السد والمحطة الكهربائية ، وعلى بحيرة التخزين ..

وكان اسم «الطبقة» يطلق قبلا على مجموعة قليلة من البيوت القليــرة التي تشكل واحدة من آلاف القــرى المنتشرة فــي ريف القطر العربــي السوري ..

ولعل القــول المأثــور : «المدن لاتنبت من الرمال» ينطبق على مدينــة الطبقة اكثر من ايــة مدينة اخرى ، ذلك لان سورية حققت ببناء هــذه المدينة التي اصبحت اليوم احــدث مدينة في العالم ، خطوة متقدمة ورائدة في هذا المجال ، فقد بنت مدينــة كاملة مــن اجل العاملين في مشروع المالي ، اذ بلغت تكاليفهــا حوالي الستين مليون ليرة سورية وارتفع عدد سكانها الى خمسة واربعين الف نسمة ..

لقد قدرت حكومة الثــورة ان سد الفرات يتطلب عددا كبيرا من الايدي العاملة من جميع الاختصاصات يتجاوز عددهم الاثني عشر الفا بين مهندس وفني وخبير وموظف وعامل .. ولماكان من الضروري تامين سكن مريح لهــم ولاسرهم في موقع قريب من اماكــن العمل ، فقد تقررينا هذه المدينة ، كما روعي في تصميمها وتخطيطهــا وبنائها انسب الطرق واحدثها .

وخلال خمس سنوات ، كانت الشركة العربية السورية للتعمير ، التابعــة للقطاع العام قد انهت بناء المدينــة بجميع مرافقها من بيوت واســواق ومطــاعم وافران ومدارس ومسابح وشبكات مياه وكهرباء ، وملاعب ، ودور سينما ومسرح ونواد ، وحدائق ، ومصرف ، ورياض اطفال ومراكــز للمنظمات الشعبية والنقابات ..

* في الطبقة /٨٥/ الف غرســة خضراء .. و١٧ كيلومترا من الطرق .

ويعيش فيها مجتمع جديد .. فهي مدينة حديثة تعيش فيها مجموعة من الناس جاؤوها من مختلف انحاء القطر وشكلوا نوعا من الهجرة الايجابية من العاصمة وبقية المدن والمحافظات الى هذه المنطقة الجديدة .. انه مجتمع يعمل .. ليس فيه بطالة ، ولا فراغ سلبي ، بل ان الحياة فيه تشكــل تجربة متميزة في تاريخ قطرنا ..

وتتصل الطبقة بكل من مدينتي حلب والرقة بطــريق اسفلتي «اوتوتراد» وبالخط الحديدي الذي كان احــد المنجزات الاساسية لثــورة آذار اذ يصل بين ست محافظات على طــول ٧٤٠ كيلومترا مرورا بموقع السد ، وبهذا يشكل شريانا حيويا هاما يربط بين حقول الانتاج ومصادر الثروة من جهة ، وبين مراكز التخزين والتوزيع والاستهلاك، وكذلك موانئ التصدير.. كما يمكن الوصول اليها بالطائرة ..

* اما على الصعيد الاجتماعي فقد فتح مجتمع الطبقة الباب واسعا امــام الجيل الجديد المتعلم ، ذكورا واناثا، ليعيش تجربــة العمل خارج روتين حياته التقليدية .. ولم يعد غريبا ان نجد مهندسة شابة من دمشق تعمل في التحريات الجيولوجية في نفق بموقع السد .. او فتاة من مدينة حلب جاءت تعمل في وظيفة ادارية بالطبقة وتعيش في احدى «شاق العازبات» او طبيبة من مدينة اللاذقية تعمل في المستوصف ويعمل زوجهــا المهندس في احــد قطاعات العمل .. او معلمة من مدينة الرقة تتولى رعاية شؤون الاطفال في احدى رياض المدينة ..

* والطبقة مدينة المستقبل .. واذا كان عدد العاملين في بناء الســد سيتناقص مع انتهاء مراحل البناء ، فان المدينة ستظل ماهولة بالعاملين في المؤسسة العامة لاستثمار حــوض الفرات ، والقسم الباقي من العاملين في السد ، وفي المصانع والمزارع الجديدة التي ستنشأ مع بدء استثمار السد ، كما انها ستكون مدينة سياحية متميزة لحداثتها ولموقعها الجغرافــي الممتــاز اذ تطل على بحيرة السد ، وعلى المنشــاة الكهربائية-المائية الضخمــة التي ستظل تجتذب الزوار والسياح والمواطنين على السواء .


وحدات البيوت السكنية لبناة المحطة الكهربائية في مدينة «الثورة»

الصحفي السوري
محمد المصري يتحدث عن سد الفرات

بقلم الصحفي السوري ومعلق راديو دمشق :
محمد المصري

على طول الطريق بين مدينتي حلب والرقة كانت الارض العطشى امامنــا تستغيث ... فالبذار مات في باطن الارض بسبب انحباس المطر والفلاحون تحترق قلوبهم بسبب هذا الموســم البائس ويتطلع فلاح كان يسير معنا، يتطلع الى الافق البعيد ويقول :

— غدا ستزول هذه المحنة ويغير سد الفرات وجه هذه الارض وكلمة غداً لم تعد تعني في قاموس فلاحنــا عشرات من السنين تمتد لتصبح قرونا . انها تعني شهورا تتحدد هناك في مكاتب الخبــراء السوفييت الذيــن يتعاونون مــع المهندسين والعمــال العرب كاحسن مايكون التعــاون من اجل تحديد مواعيد العمل في بنــاء المحطة الكهربائيــة على سد الفرات وارواء مئــات الآلاف من هيكتــارات الارض العطشى .

لقد كــان الخامس من تموز هذا العام يوما فاصلا وهاما في تاريــخ بناء سد الفرات العظيم ففي هذا اليوم تم تحويل مجرى نهر الفرات لاول مرة بيد الانسان ولصالح الانسان وبقيت سنة ونصف السنة ينتهي بعدها بناء هذا الصرح الشامخ من صروح النهضة الاقتصادية الكبرى في تاريخ قطرنــا العربي السوري وذلك قبل عام واحد من الموعد الذي كان مقرراً في السابق اي ان العمل سينتهي مع نهاية عــام ١٩٧٤ .

لقد عشنا نحن الصحفيين سنوات طويلة نرى بام اعيننا المؤامرات التي كانت تحاك من وراء الظهر وكلها كانت تهدف الى حرمــان قطرنــا العربي السوري من استثمار موارده المائية ومنعه بشكل خاص من بناء سد على نهر الفرات ولقد كانت حلقات المؤامرة متصلة ابتدأت عام ١٩٢٧ يوم فكــر بعض المهندسيــن الوطنيين بالســد وانتهت عام ١٩٦٦ حين تــم بالفعل وفي الثاني والعشرين من نيســان من ذلك العــام في موسكــو ودمشق الاتفاق على بناء سد الفرات العظيم .

ولن نذكــر في سلسلــة تلك المؤامرات المتصلة سوى واحدة منها وهي محاولات شركات النفط الاحتكارية الغربية ان تحرق بترولنــا حتى عام ١٩٩٩ مقابل بناء سد الفرات في حين ان الاتحاد السوفييتي قد قطع الطريق على المستعمرين جميعــا واعلن عن مشاركته الفعلية في بناء السد دون اية شروط بصفته الدولة الاشتراكية الاول في العالم التي تضع في مقدمة اهدافهــا مد العون الى الشعوب التي تبني نفسهــا وتشكل جزءاً من حركــة التحرر الوطني في العالم .

ومكذا انتهت المشــاورات من حول السد ودخل البنــاء حيز التنفيذ عام ١٩٦٨ ليصبح سد الفرات اعظم انجاز في تاريخ سوريــة الحديث يضــع الاساس المتين للاشتراكية التي تعني التصنيع وكهربة الريف ونقل المعركة الى اقصى قرية في قطرنــا الى جانب ارواء مئــات الآلاف من الهيكتارات وتحويل الارض اليباس الى جنة خضراء.

لقد شاهدت في موقع العمل بسد الفرات ولادة انسان جديد انســان مؤمن بالعمل وليس بالغيبيات انسان متحمس لتحــدوه الارادة الفولاذيــة الجبارة لان يضــع المستقبل المشرق بيده هو .

ان اهم ماينطبع في ذهن الصحفي وهو يرى روعة العمل ، ذلك التعاون الخلاق والاخوة الصادقة التي انبثقت من خلال العمل بين الخبراء السوفييت وبين المهندسين والعمــال السوريين ومازالت في خاطري تلك الكلمات التي قالها لنا نائب كبير الخبراء السوفييت كاراتايفتش وهو يشيد بالروابط التي توطدت من خلال الاحتكــاك اليومي المباشر بين العاملين مــن ابنــاء الشعبين الذين اصبحوا يتكلمون الان لغة جديدة فيهــا مزيج من الكلمات العربية الروسية .

وعندما سالنا نائب كبير الخبراء عن رأيه بعمالنــا السوريين انطلقت من فمه كلمات حلوة معبرة :

ان الشعب العربي كما عرفناه من خلال التجربــة شعب طيب واصيل ومحب للعمل وهو يقدر الصداقة حق قدرها .

لقد خجلنا من تواضع هذه الكلمات ولكننا في الوقت نفسه فرحنا وشعرنا بالفخر لان شعبنا الذي عرف الاصدقاء من خلال المعارك المتصلــة ، معارك الدفاع والبناء ، يقدر المعروف

ان هذه الصداقــة التي عمدتهــا التجارب قد نمت وترعرعت نمت ومع المعرفة التي قدمها الخبراء السوفييت للعاملين العرب فالمعرفــة والخبرة ليست احتكارا ولقد تحولت الورشات الى مدارس يتعلم فيها عمالنا العرب السوريون كل مالدى اصدقائهــم في الشؤون التي تخصهم

وكمــا قال الرفيق القائــد حافظ الاسد : ان سد الفرات سيظل رمــزا خالدا للصداقــة التي تربط بين الشعب العربي وشعــوب الاتحــاد السوفييتي ومثالا للعلاقات التي يجب ان تكون اساسا لبناء الروابط بين الدول .

على طول ٦٨٠ متــرا ، وهو طول نهر الفـرات في اراضي القطر العربي الســوري بين بلـــدة جـرابلس على الحدود التركية في الشمال وبلدة ابي كمال على الحدود العراقية في الجنوب الشرقي ، يمتد قسم هام من حوض الفرات ، كان منذ القديم مهد حضارات مزدهرة ..

وتتالت على حوض الفرات النكبات والحروب ، ودخــل دائرة النسيــان سنين طويلة واصبح منطقة مهملة ، محرومة ، متخلفة ، لا يثار حديثهــا الا بضعة ايام في السنة عندما يفيض نهر الفرات ، ويتناقل الناس انباء فيضانه الكبير .

في هذا الوادي يعيش نصف مليون نسمة من سكان القطر ، قسم منهــم لايزال في الخيام يقوم بتربية الماشية ويتنقــل بهـــا من مكان الى مكان طلبا للمرعى، والقسم الاكبر استوطن القرى ذات البيوت الطينية المتناثرة هنا وهناك على طرفي النهر وراح يعمل في زراعة الحبوب والقطن ...

— المنطقــة التي تمتد الى يمين مجرى النهر ، تسمى «الشامية» لانها تتصل ببادية الشام وهي اكثر خصوبة واما المنطقة التي تمتد الى يسار مجرى النهر فتسمى الجزيرة لاتصالها بارض الجزيرة العليــا ولاتصالهــا بحوض الخابور .

ونهر الفرات ، الذي ينبع من جبال ارمينيا ويقطع في تركيا وسوريــة والعراق مسافــة ٢٤٠٠ كيلومتر ، تؤلف مياهه ٨٣٪ من مجموع الجريان السنوي للانهار السورية وهو يمــر بعدة مدن وبلدان منها : جرابلس-الطبقة-الرقة-ديــر الزور-الميادين-ابوكمال .

ويجرى نهــر الفرات في واد نقي وبسبب كثــرة الاكواع فيه كثيــرا ماتقطع هذه الاكواع خصرانهــا وقت الفيضان ، وتصبح اكواعهــا مهجورة وقت الشح على شكل بحيرات هلالية وسنجات يستخرج منهــا الملح او يصطاد منها السمك ، وقد تمتلئ هذه البحيرات وقت الفيضان وتلعب دورا مائلا وتخزينيــا وسيطــا للميــاه الزائدة .. وتسمــى الحـــرات (؟) من اسمائها : الجفرة-الشميطية-بوجمعة-سملو-ابن الاسود ..

ومن خلال المنحنيات التي يشكلها نهر الفرات في مسيرته ، تتشكــل ضمن مجراه حوايج وهي جزر نهرية صغيرة تعرف الواحدة باسم حويجة وتوجد بهــا قرية صغيرة ، او تكون دغلات كثيفة من الاشجار .

— كما يحمل النهـر مجروفــات من الطمي والرمال والحصى .. ويشكل في مجراه شرطانا رملية تظهر في وقت الشح ، وتسمــى «الشواريق» تصلح لزراعة البطاطي والقوبياء ..

مع الفيضان

الفيضان الرئيسي والكبير للنهــر هو في فصل الربيــع ، في النصف الثاني من شهر نيسان ولكن مستوى مياه النهر يرتفع ايضــا في موسم الامطار في الشتــاء ، ولكن ارتفــاع المنسوب غير منتظم !

— وصل في كانون الثاني من عام ١٩٦٧ الى ١٤٢٥ م ٣/ثانية

— وفي شباط الى ٦٢٦ م٣/ثا

— وفي آذار الى ٢١١٦ م٣/ثا

— وفي أيار الى ٥١٥٧ م٣/ثا

وهذا الارتفاع والانخفــاض يــزداد حسب الامطار ، وحسب ذوبان الثلوج في جبال تركيا .

ويتناقل اهالي حوض الفرات روايات كثيرة عن فيضان هائل حدث في النهر عام ١٩٢٩ يسميه العامــة «فيضــة ابو عبار» او «الطامة» ، حيث اتصلت فروع الفرات ببعضها بعضا في مدينة دير الزور ، وغمرت المياه الحوايج ، وارتفع منسوب الماء الى سبعة امتار، داخل شوارع المدينة، وقطعت الطرق، واضطر النــاس للهرب الى الجبال ، خاصة بعد ان فاضت روافد الفرات : وهي الخابور ، والبليخ ، والساجور .

نهر الفرات
من الفيضان .. الى الخزان

من تاريخ النهر

تدل الدراسات التاريخيــة على ان نهر الفرات تشكــل في اواخر الدور الهيلينستي الثالث وقد جاء ذكره في القرآن الكريم واصبح يطلق على كل ماء عذب .. وقد شيدت على ضفتيــه حضارات ماتزال آثارهــا باقية حتى اليوم ، ومنها : الحضارات السومرية ، والبابلية والحيثيــة ، والاشوريــة ، والفارسية ، والاغريقية ، والرومانية ، والعربية .. وكان منذ القديم طريقا مائية تسلكها السفن ، لتنقل الناس والبضائع .. واسست على ضفافـــه الموانئ النهرية والمراكز التجاريــة والقواعد العسكرية .. وعرفت سهوله نظاما محكمــا للري كان من اعظــم الاعمال الانشائيـــة في الحضــارة السومرية ..

— وفي العهد العباسي اخرج منــه العرب انهارا للري مثل الهني والري ، ونهر سلمة ، ونهر النيل غربي الرقة، ونهر سعيد بن عبد الملك ولما اجتاح المغول المنطقة خربوا اقنية الري ، حتى قال المؤرخون ان اشد الاعمــال التي ارتكبهــا هولاكو كانت التخريب المدبر للسدود والانهــار ونواظــم الاسقاء التي كان تشييدها المحكــم منبع الثروة الوحيد في المنطقة ..

وفي العصر الحديث لجــا اهــالي المنطقة الى طريقة بدائيــة في الري وهي القراف .. ثــم انتقلــوا الى استخدام المضخات الميكانيكيــة التي تنتشر اليوم بكثرة على ضفتي النهر...

النهر والسد

تبين عند بدء العمل في سد الفرات ان اعلى تصريف مسجل للنهــر هــو ٨٥٠٠ م٣/ثا بينمــا يعتبر التصريف الاعظمي العادي ٤٠٠٠ م٣/ثا .. اما متوسط التصريف السنوي فهو كما يلي :

١ — الاعلى ١٣٠٠ م٣/ثا
٢ — العادي ٨٣٠ م٣/ثا
٣ — الادنى ٤٥٠ م٣/ثا

ويصل التصريف الادنى في سنوات الجفاف الى ١٤٠ م٣/ثا ...

وهكذا نجــد ان التصريف فــي السنوات الخيرة يبلغ ٤١ مليــار متر مكعب في السنــة .. وفي السنوات العادية ٢٦٫٢ مليــارا وفي السنوات الجافة ١٤٫٢ مليارا .. وبالرغــم من جميع الجهــود التي بذلت لمجابهــة الفيضان في الماضي ، ومنها قيــام الاهالي ببناء سدات ترابية على ضفتي النهــر في المرحلـــة التي تسبق الفيضان ، فان التحدي الاساسي الذي كان اكبر من كل شيء ، هو الفيضان ومايسببه من خسائر على ضفتي النهر في سوريـــة والعراق في المزروعات والاراضي والجسور والطرق والبيوت..

وفيضان الفرات ، على قسوتــه ، اصبح امرا مالوفا وقدرا سنويا لامفر منه في حياة اهالي المنطقة ، بل ان بعضهم اصبح يعرف سلفا المنسوب الذي سيصل اليه .. ولهذا لم يكن غريبا ان نرى فلاحا في احدى القرى القائمة على النهر ، يعيد بناء بيته ، منذ اربعين سنــة بعد ان يهدمــه الفيضان كل عام ..

ولا تقف نكبة الفيضان عند حدوثه، بل تتعداه الى مرحلة مابعد انحسار المياه ، اذ تظهر مشاكل عديدة حيث ان النهر يبتعد بعد الفيضان عن القرى والمناطق الزراعية بسبب تغيير مجراه، ممــا يضطر الفلاحين الى نقل الات الضخ الى مناطق اخرى قريبة من مجرى النهر او حفر اقنية لجر المياه وضخها الى المزارع ..

— امــا بالنسبــة لمجرى النهــر الرئيسي ، فكثيرا مايتغير .. والملاحظ ان النهر يبتعد احيانــا عن مجــراه الاصلي اكثر من كيلومترين كما حدث مثلا في منطقة الميادين ، مما يكون له انعكاس سيء على حياة اهل القرى ..

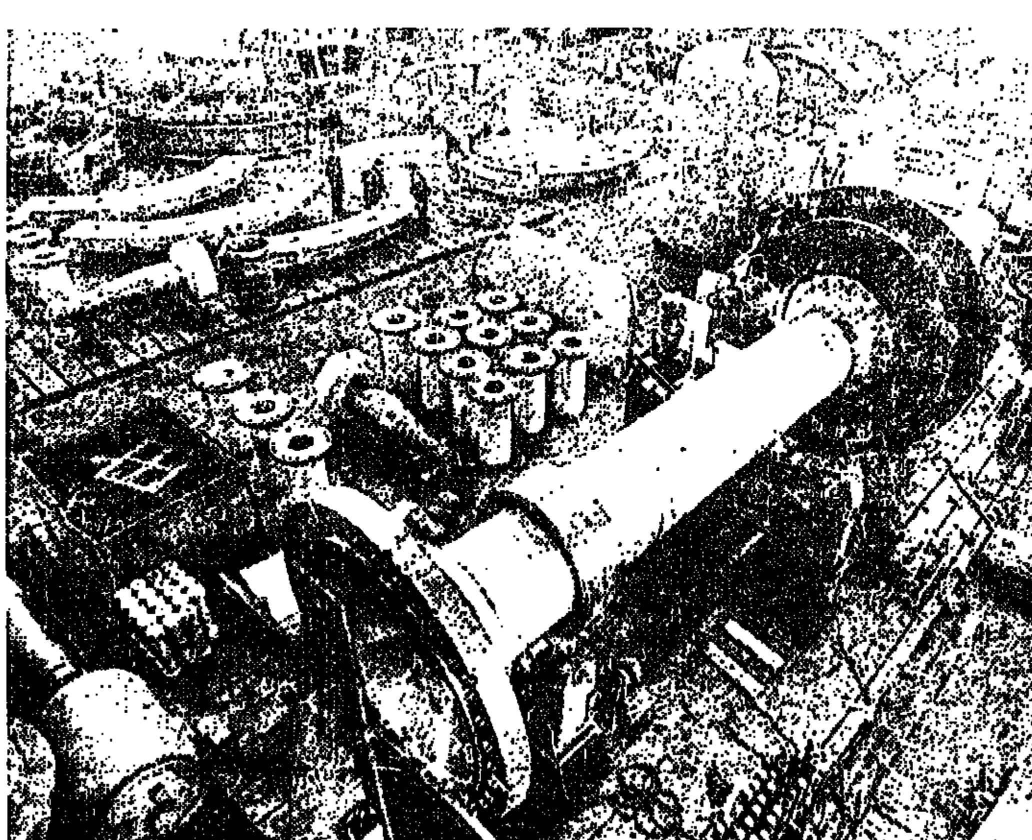
اما الترسبات التي يحملهــا النهر وقت الفيضان ، فتسبب رفع المجرى، وبالتالي انتقاله الى الاماكن المنخفضة، وهي تقدر بمئة مليون طن في العام..

— ومن آثار الفيضان مثال آخــر حدث في قريــة «محكان» احدى قرى منطقة الميادين ، حيث خضع شاطئها لحت نهري عنيف ادى الى انتقال كثير من اراضيها الى الضفة اليسرى، ويذكر السكان هناك ان بعضا من مساكنهم شوهدت بقاياها على الطرف الاخر من النهر .

— وهنالك مشكلة اخرى فوجئ بها الفلاحون عندمــا قاموا بقطع اشجار الحوايج بقصد استثمارها بمزروعات اقتصادية ، فعندما اجتاح الفيضـــان المنطقة ازال عدة حوايج بما فيها من مساكن ومزروعات وحيوانات ، وحتى التربة انجرفت ، اذ لــم تظهر هذه الحوايج بعد ذلك في ايــام الشح والجفاف ..

— من هنا تاتي اهمية بنــاء سد الفرات الذي سينظم جريان النهــر ويدرا اخطار الفيضانات ويخزن حوالي ١٢ مليار متر مكعب من المــاء في بحيرة التخزين .

— امــا الفيضـــان .. فقد اصبح اعتبــارا من هذا العام شيئــا من الذكرى ، وسيصبح مع الايام حكايــة قديمة يستعيدها الآباء امام الابناء ، وهم يروون لهم حكاية الانسان العربي الجديد الذي صنع معجزة السد العالي على النيل ، وصنع معجزة السد الكبير على الفرات .


التوربينات الضخمــة لمحطة الفرات الكهربائية تجهــز في مصنع «اليكتروسيلا» في لينينغراد

قاعدة صناعية ضخمة
ارساها سد الفرات

ما هو مصير القاعدة الصناعية الضخمة التي اوجدها مشروع سد الفرات العظيم في منطقــة الطبقة بعد الانتهاء من بناء السد ؟

هذا السؤال طرحته الجهات المسؤولــة منذ اكثر من عامين على المختصين وطلبت الاجابــة عليه في دراسة علمية احصائية تراعي فيهــا احتياجات التنمية ، كمــا تتوخى من جهة اخرى المحافظة على الكـــوادر الفنيــة التي تمرست بالعديد من الاختصاصات والاعمــال في مختلف قطاعات المشروع .

وعلينا قبل المضي في بيان التصورات حول مصير القاعدة الصناعية الضخمة في الطبقة ان نقدم صورة عن حجم واختصاصات هذه القاعدة التي قلنا انها وليدة وثمرة هذا المشروع القومي الضخم ، واحدى نتائجه الكبرى المتعددة الوجوه والمجالات .

اختصاصات مهنية في قطاعات السد

في هذا العام يبلغ حجم العاملين في مشروع السد ذروته وقارب اثني عشر الفــا موزعين على مائـــة واربعـــة اختصاصات في القطاعات المهنية وستة وعشرين اختصاصا في القطاعات المالية والادارية والخدمات الطبية .

تقسم هذه الاختصاصات المهنيــة ستــة فروع مــن الهندسة تمتد الى الجيولوجيــا والمساحــة والميكانيك وثمانية عشر نوعــا من المعلمين في فروع التجـــارة والحدادة والميكانيك والحفر والدهان والتركيبات والتمديدات الصحية والتسوية والمعدات والكهرباء والخراطة والفريزة . وعشرين نوعـــا من المساعدين في مختلف المهن وعدة انواع من المراقبين والمعاونين وعشر انواع من العمــال والفنيين مهروا في صب البيتون وجدل الكابلات وصنــع البلوك والعزل وادارة الآلة الرافعــة وستة عشر نوعا من السائقين منهــم سائقو رافعــات وكراكات وجرافـــات وبلدوزرات وسيــارات وزوارق ومــد اصل قاطــرات ، وعدة انــواع من الكهربائيين والميكانيكييـــن وعمـــال المواصلات واللحامين والسكابين .

من رعاة الى مروضي حديد

ولقد تشكل معظم هذه الكوادر من خلال العمل بعد دورات للتدريب في مــــركــــز التـــدريب المهنـــي الخاص بالمشروع، واستطاعت ممارسة العمل الانتـــاجي رغم ان اكثـــر العناصر جاءت اما من الريف المتخلف في المنطقة او من الباديــة ، وتحول بعضهم من رعـــاة الى نحاتي حديــد وسائقي كراكـــات وجرافات الا ان نسبة الامية بينهم لا تزال عالية .

ومع ذلك يقول السيد ستيبــانوف كبير الخبراء السوفييت ان العاملين العــرب في المشروع مــن مهندسين وفنيين وعمال استطاعوا خلال فترات قصيرة ان يستوعبوا كل ما هو جيد من خبرة الخبــراء السوفييت وان يمتلكوا ناصيـــة الآلات ومنذ عامين تدار جميع الآليات في المشروع من قبل الخبراء العرب في السد .

وهذا يعني ان مشروع سد الفرات كان مدرسة حقيقية وقاسيــة صنعت كادرا مهنيا وانتاجيــا ذا حجم كبير ولكن هذا الكادر سوف تنتهي مهمته بانتهـــاء مشروع السد ، ولا بد من البحث في مصيره .

هناك من يقول ان جميع القطاعات في المشروع ستستمر في العمل حتى نهاية عام ١٩٧٤ الا ان العمل سيختلف بعد استكمال بنـــاء جدار السد الى السوية المطلوبة . ويرجح ان يعــاد توزيع الفنيين من جديد على المواقع الملائمة وفقا للاعمال الجديدة .

ماذا يبقى بعد تحويل النهر

واذا راجعنا سير العمل الآن وحتى تحويل مجرى النهـــر في الخامس من تموز الماضي نجد ان العمل المتبقـــي في المحطـــة الكهربائية هو تغطيـــة العنفات الجاهزة لتوليد الكهرباء وبناء السقف النهائي للمحطة بسماكة ثلاثة امتار من الخرسانة المسلحة . ويشكل سطـــح هـــذا السقف المفيض الاعلى للمياه في حالات الفيضانات العاليـــة واكمال دعامات المحطة الى الارتفـــاع المطلوب .

وهذه الاعمـــال تتطلب تشغيل الكوادر الحالية فترة اخرى ، الا انها محدودة وبعد انتهائها تبقى الحاجة الى عدد اقل من الخبراء والفنيين والعمال لصيانة واستثمار المحطة الكهربائيـــة والسد والسهر على التجهيزات المعقدة لتعمل باستمرار وعلى افضل وجه .

المؤسسة التي سوف ترث السد

ولا بد من التنويه هنا بان انتهاء مهمة مؤسســـة مشروع الفرات التي انشات السد يعني في الوقت نفسه ازدياد اعباء مؤسسة استثمار حوض

(البقية على ص ٨)

نتائج سد الفرات على القطاعين الزراعي والحيواني

من المعروف ان زراعة القطن هي الزراعة المتطورة في حوض الفرات والجزيرة ، وذلك لمردوده الاقتصادي المرتفع .. وبما ان زراعة الخضار والاشجار المثمرة مهملة تقريبا ، مع العلم بان مردود الهكتار الواحد من الاراضي المزروعة فاكهة يصل الى اكثر من خمسة آلاف ليرة سورية سنويا .. فمن اهم العوائق امام زراعة الفاكهة شكل الملكية في هذه المناطق وكذلك السنون الطوال من الرعاية التي تحتاجها زراعة الفاكهة ، وضيق السوق الداخلية هناك . وضعف القوة الشرائية لدى الفلاحين وعدم توفر البرادات او المواصلات السريعة لنقل الفاكهة الى سوقها البعيدة عنها في المدن الكبيرة .

ومشروع الفرات سيعمل على حل هذه المشكلة بتوفير المياه باسعار اقل بكثير من استخراج المياه الجوفية بالمضخات ، او بالضخ من مياه النهر وبذلك يكون البدء في التنويع في الزراعة والاعتناء بالفاكهة والخضار بشكل خاص ، وتطوير وزيادة انتاج المحاصيل التي تشكل جزءا من صادراتنا عن طريق زيادة الغلة للهكتار الواحد ..

ومن نتائج السد على الزراعة :

– تطوير زراعة الفاكهة والخضار وتطوير زراعة الرز والشوندر السكري الى جانب امكانية التوسع في المساحات المزروعة قطنا ، وهذا ما يساعد على توفير المبالغ الضخمة من القطع الاجنبي الذي يدفعه القطر لقاء استيراد الخضار والفاكهة ومنتجات الالبان وغير ذلك من المواد الاولية والمواد شبه المصنعة والسلع التي يستوردها القطر ..

– ان احدى المشاكل الكبرى التي يعمل مشروع الفرات على حلها هي زيادة الانتاج الحيواني وايجاد مصادر جديدة لذلك بتوفير مساحات معينة للمرعى ..

وسيتمكن مشروع الفرات من زيادة الانتاج الزراعي والحيواني وسيؤثر على السوق الداخلية فيوسعها بتطوير وزيادة القوة الشرائية لدى جماهير الفلاحين وتحسين احوالهم المعاشية ، وبالتالي تامين السوق للسلع المصنعة التي تنتجها الصناعة المحلية وزيادة امكانية التصدير في مختلف انواع الانتاج الزراعي والحيواني ، وبالتالي زيادة القدرة على استيراد ما يحتاجه القطر من الات ومعدات لتطوير جميع الفروع الاقتصادية سواء كان في الصناعة والزراعة .

ويجدر القول هنا ان سد الفرات سيؤتي اكله قبل البدء في تسديد القروض المترتبة ، لذا فان تسديد القروض لن يعرقل تنفيذ مشاريع اخرى ، لان الزيادة في الانتاج الزراعي والحيواني ستساعد على تسديد القروض المترتبة دون ارهاق للموارد الداخلية.

وعلى هذا فان السد سيؤدي الى زيادة الانتاج الزراعي والحيواني مما سيؤدي الى زيادة دخل الجماهير الفلاحية وتحسين مستواها المعاشي وتوسيع السوق الداخلية وتطوير المناطق المتاخرة .

– زيادة الصادرات وتقليص مستوردات العديد من المواد الزراعية والحيوانية مما سيؤدي الى تامين جزء من الادخار اللازم لتطوير الزراعة وتوفير الامكانات للصناعة ..

–الادخار المتحصل من الزراعة سيساهم في الانتقال من مرحلة الاعتماد على الزراعة في تطوير الاقتصاد القومي الى مرحلة تطوير انتاج وسائل الانتاج والاعتماد على راس مال منتج وارساء القاعدة المادية الصلبة الواسعة والمتكاملة للتحويل الاشتراكي ..

– تلبية حاجة الصناعة المحلية من المواد الاولية وتصنيع الانتاج الزراعي نتيجة للتوفير في الادخار الذي سيستخدم في تصنيع العديد من المواد الاولية التي تنتج محليا ..

– انخفاض تكاليف الري سيؤدي الى انخفاض تكاليف الانتاج الزراعي ، ورفع انتاجية العمل بحيث يستطيع الانتاج الزراعي المحلي منافسة الانتاج المشابه له في الاسواق الخارجية ، وتامين المواد الغذائية لمجموع الشعب باسعار مخفضة ..

– تقدر القيمة الاجمالية الصافية للانتاج الزراعي بمليار ليرة سورية سنويا يحسم منها ٣٠٠ مليون ليرة سورية ، وهي مقدار الانتاج الحالي للمناطق المزروعة البعلية منها والمروية ..

– تقديرات الزيادة في الدخل القومي الناتجة من تنفيذ هذا المشروع مباشرة هي ٧٥٠ مليون ليرة سورية سنويا من الزراعة فقط .. وسيؤدي المشروع بصورة غير مباشرة الى زيادة في الدخل القومي تعادل اضعاف هذا المبلغ ، تنشأ بالدرجة الاولى من زيادة النمو في القطاعات الاخرى كنتيجة لزيادة الدخل في مناطق الريف ، وتنشيط قطاعات النقل والتجارة والسياحة والصناعة ، وبصورة خاصة بالنسبة للمحالج وصناعة الزيوت ، وصناعة الالبان ومشتقاتها ، وصناعة الادوات الزراعية ، وصناعة السجاد بالقدر الذي يجري فيها انتاج هذه الادوات والسلع محليا ..

– سيساعد المشروع على تحقيق عدالة اجتماعية في توزيعه للسكان العاملين في الحقل الزراعي ، وهو سيؤمن للفائض من المشتغلين بالعمل الزراعي في محافظات اللاذقية ودرعا وحلب والسويداء ، الذي تبلغ نسبتهم وسطيا ما بين ٧٠–٨٠٪ وتوفير امكان العمل والعدل لهم في النصيب من الاراضي المزروعة والسير قدما بالتحويل الاشتراكي ..

– سينظم مشروع الفرات مجتمع الفلاحين في وادي الفرات ، واحلال العلاقات الاشتراكية بدل العلاقات الفردية وتنمية الروح الجماعية للفلاحين والنشاطات الانتاجية وبناء المزارع التعاونية والمزارع الجماعية على اسس علمية وفنية وديمقراطية ، تكفل للفلاحين حرية المبادهة في الانتاج وادارة المزارع ، وتسير جنبا الى جنب مع منطلقنا في التحرر والبناء الاشتراكي ..

– كهربة الريف بحيث تدخل الكهرباء الى كل قرية والى كل منزل .. ورفع مستوى المعيشة في الريف ..

– سيساعد المشروع على تنسيق السكان في القطر ، فبينما تبلغ كثافة السكان في الكيلومتر المربع في اللاذقية ١١١ شخصا ، تبلغ في منطقة الفرات عشرة اشخاص ، وفي بعض المناطق ستة اشخاص في الكيلومتر المربع ..

(بقية المنشور على ص ٧)

الفرات التي سوف ترث السد وتواجه مسؤوليات استثمار مياه السد وتطوير الرقعة الزراعية في الحوض كله وهذه مهمة بدات فعلا بتنفيذ المشروع الرائد وسوف تتسع يوما بعد يوم حتى يشمل نشاط المؤسسة مختلف الاحواض المترامية على جانبي الفرات من البليخ الى مسكنة والخابور والفرات الاسفل ومن الواضح انها مهمة طويلة الامد تتطلب اضعاف الوقت الذي استغرقه بناء السد .

ومن المتوقع ان تزداد حاجة المؤسسة لاستثمار العاملين والتجهيزات الى زمن طويل نظرا لطبيعة المهام الملقاة على عاتقها والتي لا تقل عن تطوير كامل المنطقة التي يرويها السد من مختلف الوجوه .

مصير القاعدة .. يتبلور

يقول المهندس زهير فرح نائب المدير العام لمؤسسة استثمار حوض الفرات ان هذا الموضوع هو مدار تفكير ودراسة قيادة الحزب والهيئة العليا لمشروع الفرات ورئاسة مجلس الوزراء ووزارة السد . وقد شكلت لجان من الاختصاصيين لدراسة الموضوع من مختلف الوجوه .

ويضيف نائب المدير العام : ان الاهتمام المتزايد بمصير هذه القاعدة الصناعية–في قناعتنا–يتبلور تدريجيا حسب مجالات التطور في القطر وفي ضوء ما يقام من مشاريع وصناعات جديدة لابد من ان تدخل الطبقة ضمن هذا الاطار ومن الممكن ان تتضح الصورة وتتبلور في العام القادم .

هذا مجال واحد للاستفادة من احد القطاعات العاملة في السد ، فما هي التصورات فيما يتعلق بالقطاعات الاخرى ؟

مؤسسات جديدة

الجواب انه من الممكن ان تنبثق عن مؤسسة مشروع سد الفرات عدة مؤسسات عامة جديدة تمتص الجانب الاكبر من العاملين في المشروع وهي :

١–مؤسسة البحوث والدراسات التي ينتظر ان يصدر مرسوم باحداثها وتضم الآن حوالي خمسمائة فني وعامل وهذه المؤسسة تقوم الآن بمهام خارج المشروع وتقدم ارباحا للدولة .

لقد كلفت بدراسة مقاسم من حوض البليخ ، ودراسة مشروع السد المقرر اقامته على النهر الكبير الشمالي في منطقة الساحل .

٢–مؤسسة لتنفيذ مشاريع الري ، وتستطيع انشاء الاقنية والمصارف وشبكات الري ونواة هذه المؤسسة موجودة الآن كما ان التجهيزات اللازمة متوفرة في قطاعات مشروع سد الفرات .

٣–مؤسسة لانشاء الجسور وبناء الطرق يمكن تامين كوادرها الفنية من المهندسين والمساعدين والفنيين والاداريين العاملين في مشروع السد حاليا .

٤–الرحبة المركزية وستكون معملا لصنع قطع تبديل الآليات الزراعية ومركزا لتصليح الآليات والتجهيزات الزراعية ويتضمن هذا القطاع فرنا لصهر وتشكيل وخرط قطع التبديل والات لغسل المحركات .

٥–مؤسسة لتنفيذ مشاريع خطوط نقل للقدرة الكهربائية ونواة هذه المؤسسة موجودة وهي تنفذ حاليا خط نقل القدرة الثاني بين حلب والطبقة .

٦–هناك امكانية لانشاء مؤسسة تنفذ المنجوز اللازم للمشاريع العامة .

وعلى كل حال فان التصورات لكيفية توزيع جهاز مشروع السد تتضح وتتبلور مع الوقت ومن المنتظر ان تتخذ شكلها الاخير في عام ١٩٧٤ القادم .

العمل مستمر حتى نهاية عام ٩٧٤

ويقول المهندس مدير الاحصاء وتحليل الكلفة في المشروع ان جميع القطاعات العاملة في مشروع السد سوف تستمر في العمل حتى نهاية عام ٩٧٤ الا انه ربما اعيد توزيع العاملين على مواقع جديدة .

وهكذا فان السد–سد الفرات العظيم–ليس نهاية–كما قال المدير العام للمؤسسة–بل هو بداية وآفاق جديدة امام القطر العربي السوري وامام جميع العاملين في المشروع وسيكون نقطة تحول في كفاحنا من اجل تحقيق الثورة الزراعية .

وبطبيعة الحال فانه سيكون فاتحة لحياة افضل لكل انسان وضع خبرته وساعده في خدمة المشروع ، وليس سرا ان عددا من كبار المسؤولين اعلن ان كل مواطن عمل في السد سيكون له عمل دائم .

في كل قطاعات السد ليس ثمة انسان يساوره شعور بالقلق على مصيره فالعمل مضمون حتى بعد الانجاز الكامل لمشروع السد .





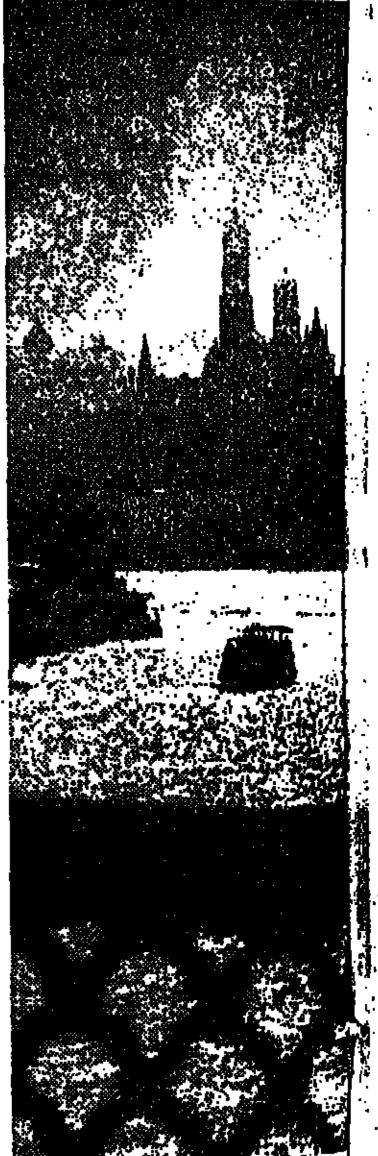
على الأرض المروية ظهرت اول النبتات

محطات الضخ الهائلة حملت مياه الفرات الى الارض العطشى →

الطلاب قريبا بانتهاء بناء قسم جديد ، ذلك ان عمال البناء يستعدون لتسليم القسم الذي يشتمل على قاعات الدراسة والمؤلف من عدة طوابق . وسيضم قاعة للاحتفالات تستوعب ٨٥٠ شخصا وخمس قاعات للمحاضرات ومكتبة وقاعة للمطالعة . وسيرتفع بالقرب منه المبنى الطبي ذو ١٦ طابقا والذي يضم المركز الصحي والملعب الرياضي الذي يحتوي على ٢٠ الف مقعد ، ومساكن للطلبة .

* تقرر بناء مركز كبير للشبيبة في موسكو . يقع المركز في المنطقة الجنوبية الغربية من العاصمة وسيزيد هذه المنطقة روعة وجمالا . ويستطيع الشباب في هذا المركز ممارسة الموسيقى والرقص والغناء والفن المسرحي . وستفتتح من اجل الشباب والفتيات اقسام الفضاء الكوني والسيبيرنيتيك والفيزياء والكيمياء وسيصبح المركز الجديد مكانا للقاءات الدولية والمحلية لعموم الاتحاد السوفياتي التي تعقدها الشبيبة .

وستجرى فيه مناقشات فنية ومسابقات ويوجد مثل هذه المراكز في عدد كبير من مدن بلادنا .

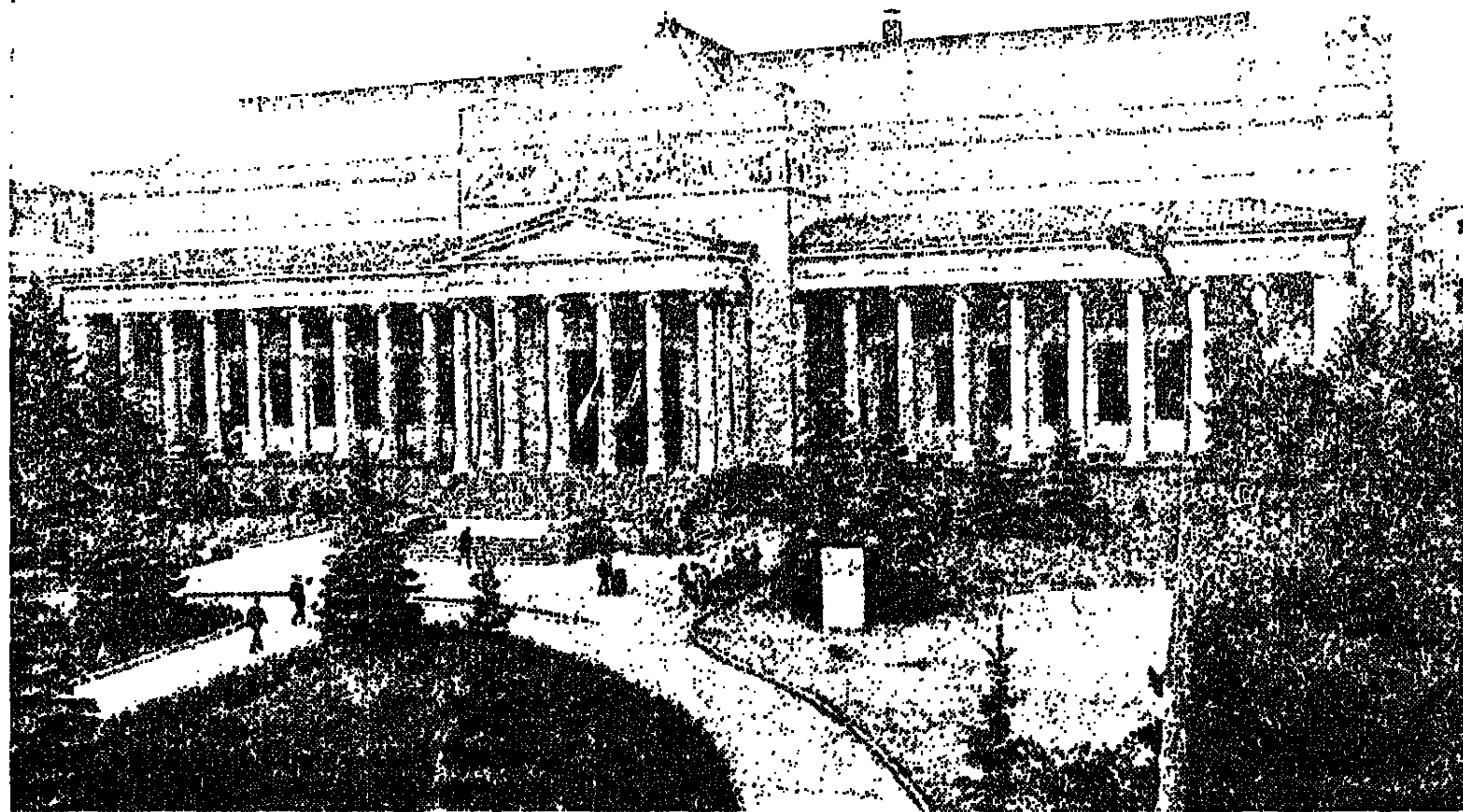


لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي .

وتشاهد في المعرض مجموعات ١٩ شخصا من هواة جمع الطوابع ترتبط ، من حيث موضوعها ، بمختلف مراحل حياة الحزب الشيوعي السوفييتي وتتحدث عن اهم مراحل البناء الشيوعي .

* افتتح في قاعة جمعية صيانة الطبيعة بموسكو معرض لنبات اللبس ، وهذه الازهار الجميلة جدا والبسيطة في نفس الوقت تثير الفرح دائما وتزين الحدائق والمنتزهات والشوارع بلوحة فنية من الازهار من مختلف الالوان .

احتفلت البلاد يوم الاحد الماضي بيوم الاسطول البحري السوفييتي . وجرى في بحيرة خيمكي في موسكو عيد رياضي للتلبلين على الماء .





متحف الكساندر سيرغييفيتش بوشكين يقع في شارع صغير يحمل اسما قديما هو «فولخونكا». وفي نهاية القرن الماضي شيد مبنى متحف الفنون التشكيلية . وقد شيد هذا المبنى من التبرعات الفردية وكان مؤسس هذا المتحف هو ايفان تسفيتايف الاستاذ بجامعة موسكو . على واجهة هذا البناء توجد لوحة تذكارية تكريما للاستاذ تسفيتاييف ولمصمم المبنى الاكاديمي رومان كلين الذي انشأ بناء كبيرا جيد الاضاءة ذا اعمدة اغريقية من النمط الايوني وسلما من الرخام وردي اللون كما ان به صفا من الاعمدة في بهو ذي قاعات كبيرة .

في بداية الامر كانت تعرض في قاعات المتحف الذي افتتح عام ١٩١٢ نماذج من الجبس لافضل اعمال النحاتين ابتداء من القرن الرابع بعد الميلاد وانتهاء بكنوز عصر النهضة، وبالاضافة الى هذه النماذج فقد اقتنى المتحف منذ الايام الاولى لتاسيسه بمجموعة قدمها ف . س. غولينيشيف المختص بالدراسات المصرية تضم بعض النسخ الاصلية من الفن والثقافة في مصر القديمة .

وتذكرنا قاعة مصر القديمة بمعبد مصري ، فاعمدتها تشبه سيقان البردي المغطاة ببراعم لم تتفتح ، وتعتبر مجموعة هذه القاعة واحدة من افضل المجموعات في العالم .

ومنذ مدة طويلة تتوجه بعثات المتحف الى القرم وشمال القفقاس والى ماوراء القفقاس حيث يجري التنقيب عن المدن القديمة في اراضي بلادنا . وهناك في القرم في مكان مدينة قديمة مهدمة من مدن حوض البحر الاسود الشمالي ، وجدت اعمال فنانين قدامى ، وقد اعطت هذه المكتشفات امكانية انشاء قاعة لفنون مدن «حوض البحر الاسود» الشمالي القديمة .

وفي «البلاط الايطالي» ذي القاعة الكبيرة الذي يكاد يكون تكرارا للبلاط الداخلي في «قصر بارديجيلو» في مدينة فلورنسا ، يمكن مشاهدة لفنون عصر النهضة الايطالية .

وبعد ثورة اكتوبر تم استكمال رصيد المتحف بالعديد من المجموعات الشخصية من اللوحات والمنحوتات الاوروبية الغربية فانتقلت الى المتحف مجموعة متحف «روميانتسيفسكي» . ويعتبر متحف بوشكين الان المتحف الثاني–للفنون العالمية–بعد الارميتاج–في الاتحاد السوفييتي ..

ان مجموعة اللوحات التي يضمها المتحف ليست في ضخامة مجموعة الارميتاج ولكن توجد هنا النسخ الاصلية لاعمال الفنانين الايطاليين بوتيتشيلي ، وبيروجينو وتيبولو وغواردي ، واعمال الفنانين الاسبان ريبيرى وموريلو ، والفنانين الهولنديين ريمبرانت وتيربورخ روبينس ويوردانس وفيند ايك ...

اما لؤلؤة المجموعة فتتمثل في لوحات الفنانين الفرنسيين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والعديد من مؤلفات كلود مونى بيسارو ورينوار وجوجان وفان جوخ وبيكاسو ...

كولودني



التماثيل التاريخية في قرية كولوميشسك .

الفولغا سيساعد الاورال
نظرة الى المستقبل

يمكن ان تلتقى فى هذه الايام على ضفاف الانهر التى تعبر سهوب الفولغا بعثات تنقيب من معهد «هيبروفودستروى» فى مدينة فولغوغراد . فبموجب قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي ستنجز فى العام الحالى اعمال تحضيرية للمبادرة فى بناء منشآت رئيسية لقناة الفولغا-الاورال للرى فى عام ١٩٧٤ . وسيتدفق الماء بواسطة هذه القناة على الاراضى الجافة بمقاطعات فولغوغراد وساراتوف واورالسك وغوربيف .

لاسرة المعهد الذى كلف بتصميم قناة الرى المذكورة خبرة غنية فى بناء مثل هذه المنشآت فقد ساهم معهد «هيبروفودستروى» التابع لوزارة الرى والصرف والثروة المائية فى الاتحاد السوفييتي ، فى بناء اوائل المحطات الكهربائية على نهر الفولغا وفى شق قناتى «الفولغا-الدون» وساراتوف وخزان كراسنودار على نهر كوبان وغيره من المنشآت التكنيكية .

لقد قال ليونيد بريبوتين مدير المعهد ان القناة الجديدة ستزيد على قناة «الفولغا-الدون» حوالى ٥ مرات من حيث طولها وحجمها .

شريان الحياة الخضراء

وستبعث الحياة فى السهوب الظمأى الواقعة بين نهرى الفولغا والاورال حيث يقع اكثر من ٢٠٠ الف كيلومتر مربع من الاراضى الخصبة . وتعبر تلك الاراضى شبكة من الانهر الصغيرة العديدة التى تخضر وتزدهر ودياتها بعد الفيضان ، الا انها تتحول بعد شهر بتأثير اشعة الشمس القائظة الى جداول ضيقة ، وتجف المروج وتصفر الاعشاب وبسبب القحط القاسى هذه الاماكن مرة كل سنتين بانتظام .

وقد قال بريبوتين ان القناة ستمكن من توفير انتاج زراعى غزير ومستقر لايتوقف على نزوات الطبيعة . ولنا امل خاص فى توسيع قاعدة لانتاج العلف للماشية .ثم قال بريبوتين ان الحسابات التمهيدية تظهر ان المرحلة الاولى من القناة التى ستمتد من نهر اوزين الاكبر لمسافة ٢٢٢ كيلومترا ستمكن من رى منتظم للحقول والمراعى فى مساحة تبلغ ١٢٠ الف هكتار . اما المرحلة الثانية فسوف تزيد مقادير الماء الذى سيتدفق على الحقول لدرجة تستطيع معها رى ٢٠٠ الف هكتار اخرى . وسوف تزيد مساحة المروج المزودة بالماء اكثر من ٤ ملايين هكتار .

وستدخل المرحلة الثالثة من القناة حيز العمل بعد ان يحول الى الفولغا عدد من الانهر الشمالية وعند ذاك سيشمل الرى المنتظم مساحة تعادل مليونى هكتار كما ستبلغ مساحة الاراضى المزودة بالماء ٧ ملايين و٦٢٠ الف هكتار .

وبعد تشغيل المرحلة الاولى من القناة سيزداد انتاج الحبوب واللحوم والحليب والصوف ازديادا كبيرا . كما ستزيد المزارع التعاونية والحكومية من المساحات المزروعة بالاعشاب التى يطول عمرها عدة اعوام وغيرها من اصناف العلف . وستعادل قيمة المحاصيل الزراعية التى ستنتج اضافيا ، عشرات الملايين من الروبلات كما ستسدد تكاليف المنشآة خلال بضعة اعوام .

وتتجه النية الى شق المرحلة الاولى من القناة فى فترة ما بين عامى ١٩٧٤ و١٩٧٩ كما سينتهى بناء المرحلة الثانية حتى عام ١٩٨٥ .

الا ان دور القناة لا يقتصر على مساعدة الزراع ومربى الماشية . فمن المعروف ان نهر الاورال غنى باصناف السمك الثمينة . اذ يتوجه القطيع الرئيسى من اسماك الحفش من بحر قزوين الى اعالى نهر الاورال لوضع البطارخ . فقبل ان تحول انهر سيبيريا الى الجنوب سيتدفق الى نهر الاورال كيلومتر مكعب من مياه الفولغا سنويا . اما كمية المياه جميعها التى ستنصب فى القناة فسوف تبلغ ٤.٥ كيلومتر مكعب سنويا .

وفى اراضى كازاخستان الغربية مئات البحيرات الصغيرة التى تتحول فى الصيف الى برك . فاذا ملاناها بالماء امكننا الحصول على قاعدة جديدة لتربية السمك . ويقتضى المشروع ان يبنى على امتداد القناة عدد من الخزانات الكبيرة التى سيبلغ حجمها ٢.٦ كيلومتر مكعب .

ترد الى فولغوغراد من الزوايا النائية من مقاطعة فولغوغراد اخبار العمل الدائب الذى تقوم به بعثات التنقيب . فكل بعثة مزودة باحدث معدات التكنيك مثل آلات الحفر المتحركة والسيارات التى لاتخشى اكثر الطرقات وعورة .

وعلى الباحثين ان يحققوا عملا جبارا لتقديم كل ما يجمعونه من المواد قبل شهر يوليو الى مؤسسة تقوم بتصميم المشروع التكنيكى . وفى نفس الوقت يجب اعداد مخطط للمشروع العام للاراضى التى يجب ريها . وتمارس هذا العمل اسرة معهد تصميم منشآت الرى والصرف والثروة المائية بموسكو ، كما يشترك عدد من معاهد الابحاث العلمية والتصميم فى موسكو ولينينغراد ونوفوسيبيرسك وكييف واستراخان لحل قضية «الفولغا-الاورال» حلا شاملا .

سرعان ما يحتل البناة محل الباحثين فى اماكن مهملة من سهوب ماوراء الفولغا . فسوف تقام هناك مصانع لقطع البناء ومساكن عديدة، وسيشهد جيلنا كيف تتحول اراضى ما بين النهرين الجافة الى حقول ومروج مزدهرة .

مولتشانوف

مشاكل موارد الطاقة

يستفاد من معطيات اللجنة الاقتصادية الاوروبية لهيئة الامم المتحدة ان البشرية فى سنة ١٨٦٠ استنفدت بمالية الف طن من النفط . وهى الآن تستهلك خلال سنة واحدة اكثر من ثلاثة مليارات طن من «الذهب الاسود» . وخلال هذه الفترة نفسها ازداد استهلاك كل انواع موارد الطاقة من ٥٥٥ مليون طن حتى ٧-٨ مليارات طن . ويعتقد الخبراء انه سيحصل مع حلول سنة ٢٠٠٠ الى ٢٠-٢٥ مليار طن من الوقود

لميزان مستقبل ازمة الطاقة ليس واحدا لجميع البلدان . فالاتحاد السوفييتى من اكثر البلدان ذات الثروات الطبيعية الوفيرة . لانه يمتلك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعى (حوالى نصف احتياطيات العالم) من النفط والطاقة المائية والفحم وقد غيرت اعمال التنقيب الجيولوجى الواسعة من الجذور ، ولاتزال تغير المفاهيم عن مقاييس هذه الثروات . ونكتفى بمثالين لتوضيح ذلك : كانت احتياطيات الغاز الطبيعى فى الاتحاد السوفييتى تقدر فى سنة ١٩٣٧ بزهاء ١.٢ تريليون متر مكعب ، وهذا اقل ١٠ مرات مما اكتشف حتى الوقت الحاضر فى يالوتيا ، واقل ٢٥ مرة من احتياطيات محيط الغاز الذى اكتشف فى غربى سيبيريا .

وفى سنة ١٩٧٠ استخدم الاتحاد السوفييتى ١.٢ مليار طن من وقود الفحم ، وسيصل هذا الرقم مع حلول سنة ١٩٩٠ الى ثلاثة مليارات ونصف مليار طن تقديرا .

تدابير جذرية

والمشكلة الرئيسية هى ان القسم الاغلب من السكان والطاقات الاقتصادية لبلادنا مركز فى القسم الاوروبى منها وفى الاوروال ، امامواًرد الطاقة الرئيسية ففى المناطق الشرقية على بعد مئات والوف الكيلومترات من اكبر مستهلكى الطاقة . **ويزداد استهلاك الطاقة فى الشرق بسرعة نتيجة للتدابير الجذرية التى اتخذت للاسراع بالتنمية الاقتصادية** فى سيبيريا والشرق الاقصى، وانشاء مؤسسات ضخمة هناك تستهلك الطاقة ولكن بطبيعة الحال لايزول بذلك نقص موارد الطاقة لدى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى.

ولهذا تنتصب مهمة كبيرة جدا ومعقدة تكمن فى تنظيم نقل كميات ضخمة من الوقود والطاقة الى الغرب من الشرق . والمقصود بذلك قبل كل شىء نقل النفط والغاز من غربى سيبيريا ويتوقع استخراجهما بمقاييس كبيرة جدا .

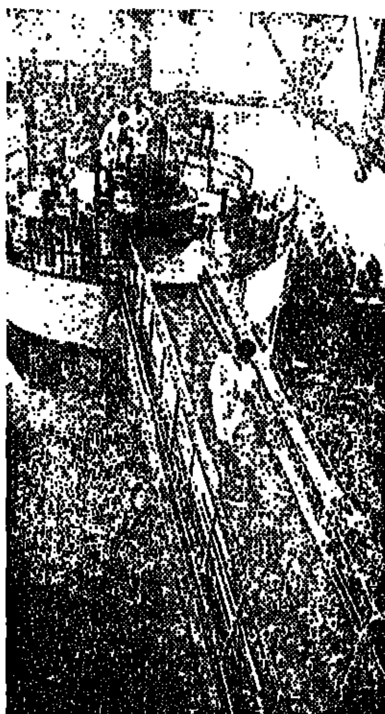
ويجرى العمل عندنا على انشاء منظومات للنقل اكثر جدوى ، وتستثمر عمليا الآن انابيب الغاز التى قطرها ١٢٢٠ مليم ، والتى يمكنها ضخ ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز فى السنة تحت ضغط ٥٥ درجة ، وتمد انابيب للغاز اكثر طاقة (٧٥ درجة ضغط وبقطر ١٤٢٠ مليم). وكل انبوب منها معد لنقل ٣٠ مليار متر مكعب فى السنة **ويجرى بحث وتجربة الانبيب يبلغ قطرها ١٦٢٠ مليم ، واكثر ، مع ضغط يبلغ ١٠٠ درجة** وسوف يمكنها ضخ ٥٠ مليار متر مكعب من الغاز فى السنة .

وثمة جانب آخر من المشكلة وهو استثمار اغنى مكامن الفحم الرخيص للغاية فى حوضى كانسكواتشينسكى فى سيبيريا ، اللذين ستتيح احتياطياتهما خلال السنوات العشرين القادمة ايصال الاستخراج السنوى هناك الى مليار طن .

حفر آبار النفط فى بحر قزوين



استخراج خامات الحديد فى كريفوى روغ



⑨ ←
يجرى فى معهد الفيزياء النووية لدى اكاديمية العلوم فى اوزبكستان اعداد مفاعل لاختبار جديد

⑩ →
تجرى فى مختبر معهد الابحاث العلمية لصناعة الاطارات تجارب صنع اطارات على درجة عالية من المتانة .

نادى الملاحين الصغار

منذ عامين نقلت باخرة «فيرخوينسك» التى اصبحت غير صالحة للملاحة وهى من سفن الاسطول البحرى الايستونى ، الى نادى الطلائع الأحداث فى مدينة تالين . وصارت مقرا لنادى الملاحين الصغار «كويت» .

وفى النادى حلقات مختلفة يشترك فى نشاطها حوالى ثلاثمئة تلميذ يتخصصون حسب رغباتهم فى مختلف الفروع كفرع قيادة السفن وفرع المحركات وتصميمها الخ ... وقد افتتحت فى العام الحالى حلقة جديدة للرجال الضفادع .

ويعد الملاحون الصغار فى الوقت الحاضر اسطولا حقيقيا يتالف من اربع سفن لصيد السمك وثلاثة زوارق بمحركات وعشرة زوارق للتجذيف و١٥ زورقا شراعيا ، لاستخدامها فى الرحلات البحرية .

وسيقضى التلامذة هذا الصيف بشكل مفيد وممتع . فالى جانب التمرينات العديدة سيشتركون فى المسابقات التى ستقام فى هذا الموسم فى بيارنو وتالين ولينينغراد وريغا وترلوبول وكشينيف .

وسيستريح اكثر اعضاء النادى نشاطا فى المخيم الصيفى «سيميسترى» على جزيرة موخو وهذا المخيم ينظمه ويديره التلامذة بانفسهم .

وسيستريح فى نفس المخيم فى العام الحالى ٢٠ فائزا فى المسابقة التى اجراها النادى بالاشتراك مع جريدة «سبادى» لسان حال منظمة الطلائع الاحداث فى الجمهورية .

ميناء جوى جديد فى لينينغراد

شيدت مؤخرا على مبلوع هضاب بولكوفسكى الشهيرة بلينينغراد بناية جديدة لمطار المدينة ذات هندسة معمارية مدهشة ، فهى ذات طابقين وطولها يمتد مسافة حوالى ربع كيلومتر ويتفرع منها جناحان يمتدان الى الامام نحو مدرج المطار وتقترب منهما الطائرات القادمة والمغادرة . ويصل المسافرون الى طائراتهم او يخرجون منها عبر هذين الجناحين بواسطة ممرات مجهزة بالسلالم والارصفة المتحركة .

وبالقرب من الجناحين مدت خطوط تحت الارض لايصال المياه الباردة والدافئة والحارة الى الطائرات ، وكذلك لتكييف الهواء ولتنظيف صالونات الطائرة بالمكانس الكهربائية قبل الرحلة

وكما اظهرت التجربة فان مصممى هذا الميناء الجوى قد جمعوا بمهارة بين جمال البناء والخدمة الجيدة التى يهيئها للمسافرين .

وفى العام الماضى مر من المدخل الجوى الرئيسى فى لينينغراد حوالى ٥ ملايين انسان ، اما قدرة هذا الميناء الجديد فتصل الى ٥٠ الف مسافر فى اليوم .

اوليغ كاريشيف ،
مراسلنا فى لينينغراد .

الاعلام والتقدم العلمى - التكنيكى

بقلم : فلاديمير مالوف ، البروفيسور
ومدير مركز المعلومات العلمية- التكنيكية لعموم الاتحاد السوفييتى .

• صار تطور اى مجتمع فى العالم رهنا بمقدرته على الاستفادة بافضل وجه من منجزات العلم والتكنيك المعاصرة .

• الاتحاد السوفييتى يؤسس جهازا عاما فائق الدقة والتنظيم مما يجعل هذه المنجزات فى متناول اليد بايسر السبل واسرعها .

فى الاعوام العشرة الاخيرة تعاظم دور العلم فى جميع جوانب نشاط الانسان وللقدرة العلمية التكنيكية الآن تاثير مواز لتاثير الحالة الاقتصادية على امكانيات وتائر تطور المجتمع . وهذه القدرة هى عبارة عن حجم المعارف اى كمية المعلومات التى يمتلكها المجتمع وكذلك المقدرة على الاستفادة منها للتعجيل فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى وهكذا فان المعلومات فى جميع المراحل ابتداء من اكتشاف الظواهر الجديدة وقوانين الطبيعة الى تطبيقها تكون اداة لنقل النتائج بالتتابع من مرحلة الى مرحلة اخرى :

من الابحاث الاساسية الى الابحاث التطبيقية ، ومنها الى دراسات التصاميم والتجارب حتى تصل بها الى الانتاج .

ميدان جديد للنشاط الانسانى

لقد ادت الوتائر العالية للتقدم العلمى التكنيكى الى زيادة هائلة فى سيل المعلومات العلمية-التكنيكية ، ويكفى القول بان عدد ما ينشر من المقالات العلمية فى المجلات المتخصصة والكتب يتضاعف مرتين خلال ١٠-١٥ سنة ، وبنفس هذا القدر تزداد المعلومات التى تنشر حول شتى الابحاث العلمية ، وفى هذه الظروف اصبح ايجاد المعلومات المطلوبة امرا عسيرا للغاية ويؤمن حل هذه المشكلة ميدان جديد من النشاط الانسانى يخدم ملايين العاملين فى مجالات العلوم والتكنيك فى جميع انحاء العالم-اعنى بذلك خدمات المعلومات العلمية التكنيكية .

يولى الاتحاد السوفييتى قضية المعلومات اهمية من الدرجة الاولى . لقد انشئت لدينا شبكة حكومية عامة للمعلومات العلمية التكنيكية تربط فى مجموعة واحدة معاهد ومراكز المعلومات ، وكذلك خلايا المعلومات فى المعامل والمؤسسات مباشرة وتضم هذه الشبكة ١٠ معاهد ومراكز لعموم الاتحاد السوفييتى تقوم بجمع ومعالجة المعلومات المختلفة-كالنشرات وبراءات الاختراع وتقارير عن الابحاث والتصاميم التمهيدية ... الخ ، ويوجد اكثر من ٨٠ معهدا لكل منها اختصاص معين تزود بالمعلومات بصورة خاصة المؤسسات العلمية ، ومكاتب التصاميم والمعامل التابعة لهذا الفرع ومعاهد المعلومات فى الجمهوريات الاتحادية والمراكز الاقليمية فى المقاطعات والجمهوريات ذات الحكم الذاتى وهذه بدورها تلعب دور الوسيط فى توفير المعلومات للمعامل والمؤسسات ضمن مناطقها .

وتعالج معاهد ومراكز المعلومات عددا ضخما من النشرات التكنيكية العالمية . ونقول على سبيل المثال ان المجلات الصادرة عن معهد الابحاث العلمية للمعلومات التكنيكية لعموم الاتحاد السوفييتى-وهو اقدم واكبر معهد من نوعه فى البلاد-تنشر سنويا اكثر من مليون عمل ومقالة وكتاب ، بيد ان عمل شبكة المعلومات العلمية التكنيكية لايقتصر على جمع ومعاملة المواد المنشورة فقط ، فنحن نهدف الى ان تكون فى متناول ايدى الجميع مواد الابحاث المنفذة وكذلك الدراسات التمهيدية التى لم تنشر بعد .

فعلى سبيل المثال قام معهدنا-مركز المعلومات العلمية-التكنيكية لعموم الاتحاد السوفييتى-بتسجيل عام لجميع الابحاث العلمية التى ما تزال فى طورها التحضيرى كما يجرى تجميع نسخ مصورة للتقارير المتعلقة بتنفيذ الابحاث. وتستخدم هذه المعلومات على نطاق واسع فى المعاهد ومكاتب التصاميم والمشاريع والمصالح ، وتجدر الاشارة الى ان المعلومات عن نتائج الابحاث والتصاميم التمهيدية فى ظروف الاقتصاد الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى اسهل منالا مما هى عليه فى الولايات المتحدة حيث ان التقارير التى يستلمها مكتب المعلومات الوطنى «ن.ت.ى.س» تتناول فى الاساس الاعمال التى تمولها حكومة الولايات المتحدة ، اما نتائج القسم الاعظم من الابحاث التطبيقية واعمال التصاميم التجريبية التى تنفذها القطاعات الخاصة فانها تصبح غير مسموح بها لعدد كبير من الاختصاصيين .

فى مصلحة كل فرد

تقوم الشبكة الحكومية السوفييتية للمعلومات بمعالجة ملايين المواد المنشورة سنويا وتبويبها وحفظها ومن ثم توزيعها ، ومن اجل تسهيل حفظها تستخدم نسخ تصويرية مصغرة . ويقوم المركز العام للمعلومات العلمية التكنيكية فى الاتحاد السوفييتى سنويا بتصوير وحفظ حوالى ١٥ مليون نسخة من وثائق مصورة مصغرة تساوى حجم مكتبة تحوى على عشرات الوف الكتب .

ونحن نهدف بالاضافة الى تجميع وتنسيق المعلومات ومعالجتها لتوفير المعلومات لكافة ذوى المصلحة من علماء واختصاصيين وعمال طليعيين وتكنولوجيين وموظفى المعهد مع الاخذ فى عين الاعتبار حاجة كل منهم وتاثيره فالعالم على سبيل المثال بحاجة الى معلومات تحتوى على خواص مادة معينة

اما اجهزة الدولة التى تشرف على تطور الاقتصاد الوطنى فانها تحتاج الى معلومات عمومية تمكنها من تمييز مدى ارتفاع المستوى العلمى-التكنيكى فى ميادين الاقتصاد لاخذ ذلك فى الحسبان عند التخطيط الجارى والطويل الامد . ولهذا فان دراسة الحاجات المختلفة للمعلومات تعتبر احدى المهام الاساسية التى تضطلع بها مؤسستنا .

ولنشر المعلومات فى الاتحاد السوفييتى اساليب متنوعة . تستخدم على نطاق واسع عملية نشر فهارس بيبليوغرافية ومجلات تقدم شروحا موجزة للابحاث ومجموعات تتناول شتى قضايا العلم والتكنيك . وتعمل فى هذا المجال كافة معاهد ومراكز المعلومات واصبح منتشرا نظام الانتقاء فى توزيع المعلومات : فعندما يكون طالب المعلومات مشتركا فى هذا النظام ترسل له الاخبار عن جميع المواد التى تخص عمله . هذا النظام تطبقه بصورة خاصة المعاهد المتخصصة فمعهد المعلومات التابع لصناعة اجهزة القياس يخدم مثلا بهذه الطريقة حوالى الف مشترك من العاملين العلميين والمصممين والاختصاصيين فى المعامل المتخصصة .

الاعتماد على الالكترونيك

تساعد على استيعاب سيل المعلومات الذى يزداد بصورة مستمرة اجهزة الاستنساخ المختلفة واجهزة الاستنساخ التصويرى المصغر ، ووسائل التكنيك التنظيمى كما يتسع باطراد نطاق استخدام الآلات الالكترونية الحاسبة فى معاملة المعلومات .

وغالبا ما يتطلب العثور على موضوع معين وقتا وجهدا كبيرين فى حين ان الآلة الحاسبة تعثر عليه فى دقائق معدودة .

ويعمل الآن نظام اوتوماتيكى فى بعض المعاهد العامة فى الاتحاد السوفييتى والمعاهد المتخصصة ولاسيما معاهد الصناعة الكهربائية وصناعة اجهزة القياس والصناعة الخفيفة وغيرها .

ان امكانيات الآلات الحاسبة الالكترونية فى معاملة المعلومات لاتقتصر على البحث عنها ، بل بامكانها ايضا ان تعامل المواد التى تدخل فى نظم الحفظ بصورة اوتوماتيكية وتحليلها للحصول على استنتاجات هامة لاغراض الادارة . ونتيجة لذلك فان نظم المعلومات العلمية-التكنيكية الاوتوماتيكية ترتبط بنظم الادارة الاوتوماتيكية المستخدمة فى فروع الاقتصاد الوطنى والتى تعتبر جزءا لايتجزأ منها .

هكذا في الأصل

في خاكاسيا ينقبون عن الماضي ويشيدون الحاضر

بقلم الكاتب : سيميون شورتاكوف

بقلم : الكاتب سيميون شورتاكوف

(خاكاسيا مقاطعة ذات حكم ذاتي في سيبيريا ضمن نطاق اقليم كراسنويارسك . وتبلغ مساحتها ٧٠ الف كيلومتر مربع وسكانها ٤٥٠ الف نسمة . وعاصمتها مدينة آبكان .)

اينما سرت او سافرت في انحاء خاكاسيا فستلتقي حتما بالقديم الغابر جنبا الى جنب مع الجديد المعاصر . سترى مباشرة وسط حقل المزرعة التعاونية ، او ربما بجوار الطريق التماثيل الحجرية القديمة ، وبجوار المصانع أو مدن العمال الصغيرة التي لم تظهر الى الوجود الا منذ بضع سنوات ، المرتفعات الضخمة التي يبلغ «عمرها» آلاف السنين . ان تجاور القديم والحديث على هذا النحو يخلق جوا ذا طابع لامثيل له ...

منظر مثير

وعندما تقترب من مجمع التعدين والفلزات ترى من على بعد عشرات الكيلومترات سلسلة من الجبال الضخمة المتسامقة نحو السماء ، جبال لم تصنعها الطبيعة ، بل الانسان . وعندما تقف فيما بعد على شفا الحفرة الضخمة (التي صنعت منها «مادة» الجبال) ذات الابعاد الهائلة بحيث يخيل اليك ان الحفارات وسيارات الشحن الضخمة الواقفة بجوارها «في قاع الحفرة» .. عندما تقف هناك ، لايمكن الا ان يهزك هذا المنظر .

ولكن عندما تدخل من البوابة الحجرية للتل الكبير والذي يطلق عليه (المقبرة) وقد اكتشف منذ قريب في منطقة مجاورة للمجمع . وترى جدرانه المشيدة من الواح حجرية ضخمة وصمت كالسور ، ويبلغ ارتفاعها عشرة امتار وطولها حوالى كيلومتر ... عندما ترى ذلك لايمكن الا ان تنفعل بدرجة لاتقل عن السابق .

تصوروا كيف انتقلت هذه الاحجار الضخمة التي يبلغ وزن الواحد منها ٧٠ طنا ، ثم كيف نقلت ربما عشرات الكيلومترات الى هذه الرابية المقبرة في وسط السهوب المسبلة ؟ ان هنالك اكثر من ٣٠ رابية مثل هذه هنا .

ومنذ فترة قريبة اكتشفت رابية اخرى في منطقة ثانية من مناطق خاكاسيا .. رابية مختلفة تمام الاختلاف من سابقاتها . وهذه الرابية تقف في شارع القرية مباشرة دون ان تخل بنظام المرور .

اسرار العصور الغابرة

... عندما وصلنا كان التنقيب في الرابية يجري على قدم وساق . كان هناك حوالى ٣٠ فتى وفتاة مقسمين الى مجموعات ينقبون في التل بالمجاريف بحذر ، وفي بعض الاماكن يستخدمون آلات ادق ، ويحملون التراب على نقالات وفي عربات الى خارج الرابية . وقد بلغ رجال الاثار تلك الطبقة القديمة التي تحمل في طياتها اسرار العصور الغابرة .

كان العمل يجري تحت اشراف رجل ربعة ، من اواسط العمر يرتدي بنطلون «الكاوبوي» وسترة من قماش القلوع وقد حشر بنطلونه في حذائه العالي .

وتعرفنا ، فقدم نفسه :

– ليونيد كيزلاسوف .

وتفقدنا مع رجال الاثار «ممتلكاته» . ويقول كيزلاسوف انه من الصعب ان نحدد تماما طابع وغرض المبنى ، بيد انه هناك من الشواهد مايجعله يعتقد بانه كان مبنى تقاليا ما ، مثل معبد او محراب مقدس . اما بخصوص العصر الذي شيد فيه فمن الممكن الان الحكم من عدة اشياء : فقد شاهد كيزلاسوف مثل هذا الطوب اللبن الذي شيد منه هذا المبنى ، وذلك عندما كان يقوم بالتنقيب منذ عدة سنوات في قيرغيزيا ...

ان التنقيب بالطبع شيء طريف ، ولكني اريد ككاتب ان يحدثني كيزلاسوف عن نفسه .

– اذا كان ولابد من الحديث عن نفسي ، فلابدأ من ابي .. هذا هو الرجل المشوق !

تيتم ابوه مبكرا ، فقد مات والداه خلال احد الاوبئة التي لم تكن نادرة في هذه النواحي في الماضي البعيد . وحسب تقاليد خاكاسيا فان الخال ينبغي ان يرعى شئون اولاد اخته اليتامى ، وهكذا اخذ الصبي ذا الاعوام الثلاثة ليرعاه .

اولى قواعد الروسية

وفي سن مبكرة بدات شخصية الطفل تتضح فقد اراد مثلا بشدة ان يتعلم اللغة الروسية ، ولكن اين ؟ فما كان منه الا ان عمل اجيرا في منزل كان اهله يتكلمون الروسية ، وكان في السادسة عشرة من عمره انذاك . ثم رحل قاصدا مينوسينسك ، حيث عمل صالسا لدى تاجر غني وكانت اليافطات في هذه المدينة هي اولى دروس قواعد اللغة الروسية ...

كان الشاب في الواحدة والعشرين عندما قامت ثورة اكتوبر . وتواترت التحولات في حياة اهل خاكاسيا ، هاهم يبعثون بابي ليونيد للدراسة في دورة تدريب تعاونية ... فمن كان يظن ! وعندما عاد من الدراسة مارس امورا لا تعد .. كان ينشد «الخيام الحمراء» حيث كان يجري محو امية الشعب ، وكان يكتب المقالات في الصحف ، والاغاني والمسرحيات ، ويخرج بنفسه تلك المسرحيات

ويمثل فيها .

وفي الثالثة والعشرين تزوج من مدرسة خاكاسية الام بولندية الاب (هذا هو سر شعر ليونيد الاشقر وعينيه الزرقاوين !) ثم تعلم بعد ذلك في المعمل ، ثم في معهد التجارة في لينينغراد ...

مغامرات طفل يتيم

ويحكي ليونيد ان اباه كان يرغب بشدة في ان يصبح ابنه متخصصا في الميكروبيولوجيا وعندما كانوا في لينينغراد اشترت امه ذات مرة كتابا صغيرا بعنوان «مغامرات طفل فيما قبل التاريخ» .

وكان ليونيد في العاشرة من عمره ، ومن يدري ، ربما كان هذا الكتاب هو الذي حدد مستقبله فعندما اصبح في الرابعة عشرة من عمره اشترك في اعمال التنقيب التي كان يقوم بها متحف دراسة الاقليم . ولفت انتباه رئيسة اعمال التنقيب مواهب الصبي ، حتى انها عرفته بالعالم الاثري .. السوفييتي الكبير سرغي كيسيليوف عندما جاء الى ابكان . وكان ذلك قبل اندلاع الحرب الوطنية العظمى بعام .

واضطر الى ترك الآثار في فترة الحرب (١٩٤١–١٩٤٥) . وتخرج ليونيد من مدرسة للدبابات وتوجه الى الجبهة واثر تسريحه من الجيش في عام ١٩٤٥ التحق في العام نفسه بكلية التاريخ في جامعة موسكو . وعندما التقى بالعالم كيسيليوف في قاعة المحاضرات قال العالم :

– انظر ، اين التقينا ! ادرس ، ادرس .. وسنرحل الى خاكاسيا معا ... (وبالمناسبة فكيسيليوف هو الذي اكتشف رابية ساليبك عام ١٩٥٦) واثناء الدراسة في الجامعة اشترك ليونيد في اعمال التنقيب في خاكاسيا وتوفا وكازاخستان وفي اماكن اخرى كثيرة وكتب عن ذلك عدة مقالات علمية فاعطى الفرصة للالتحاق بالدراسات العليا ، وحصل على درجة الدكتوراه (الكانديدات) ثم الدكتوراه في العلوم ، وهو الان استاذ بجامعة موسكو .

وفي الشتاء يقرأ لطلبة الجامعة محاضرات في الاثار العامة واثار سيبيريا وفي الصيف يرحل للتنقيب .. هكذا لمدة عشر سنوات متوالية ، في البداية كان في توفا المجاورة لمسقط راسه ، ثم الان في خاكاسيا ...

قصة لاتحتاج لوصف فني

لقد ذكرت باختصار وسرعة قصة حياة ليونيد وابيه ، دون ان احاول رسم صورة ادبية لبعض الحقائق ، اذ تبدو لي مثل هذه القصص مشوقة وهامة في حد ذاتها بحيث لاتحتاج الى اي وصف فني .

ولنفس السبب لا اريد ان اسال هذا السؤال الخطابي : وما الذي كان سيحدث لاب ليونيد ، وليونيد نفسه ، وكيف كانت ستمضي حياتهم لو لم تقم ثورة اكتوبر ؟ ان قصة حياتهما بحد ذاتها تقدم في رايي الجواب الواضح .

يبقى ان اذكر انه بالرغم من ان ليونيد هو الاخر حاول «دفع ابنه» ايغور الى طريق البيولوجيا ، الا ان ايغور وهو بعد في الخامسة عشرة من عمره – قد اصيب بعدوى الاثار فسافر مع احدى البعثات ، ثم مع اخرى . وهو الان طالب في الصف الرابع بكلية «ابيه» . وقد التقيت به في خاكاسيا .

وفي اليوم التالي مباشرة ، في موقع بناء محطة سايانو–شوشن الكهربائية سمعت من جديد اسم عائلة كيزلاسوف .

واذا قابلت من الخاكاسيين شخصين يحملان اسم عائلة واحدة فتاكد انهما من قرية واحدة ، وعندما قدم لي رئيس المشروع الكسندر كارياكين احد العاملين ، اسطى الحفر انطون كيزلاسوف ، سالته ان كان يعرف قرينه في الاسم ليونيد كيزلاسوف فرد على الفور :

– طبعا ، طبعا اعرفه ، وكيف لا ! واعرف والدته المدرسة ايضا ... انهم بلدياتنا وقد تعلمت على يدي والدته في معهد التربية .

حياة في بضع كلمات

وحدثني انطون عن حياته في بضع كلمات فقد اضطر الى ترك الدراسة من الصف الثاني في المعهد عندما بدات الحرب . ثم بعد تسريحه من الجيش التحق بالبعثات الجيولوجية ، في البداية عاملا ، ثم اسطى ، وعمل هناك خمسة عشر عاما بالتمام والكمال . ثم جاء الى هنا ، الى سايانى «لكي اشارك ولو مرة في عمل كبير ، في مشروع كبير» . جاء الى هنا منذ عشر سنوات مع اول بعثات البناة .

وهذه هي القصة كلها . اللهم الا اذا اضاف كارياكين ان انطون ليس فقط اسطى حفر ، بل اسطى يجيد «سبع صنع» .

تلك قصة حياتين ، قصة رجلين .. ورغم انهما مختلفتان الا ان فيهما شيئا مشتركا ، هما تكملان بعضهما البعض .. ولو امعنا التفكير لراينا فيهما قصة حياة شعب صغير ، مقاطعة ذات حكم ذاتي ، يجري على ارضها اليوم عمل ضخم .. عمل خلاق وثقافي .

اقصوصة مرحة

للكاتب سيرغي زفالتسيف

يانصيب

عند مغادرتي المنزل الى العمل رمت زوجتي الي بالصحيفة التي نشرت نتائج سحب يانصيب سندات القروض ، فجلت بنظري سريعا في اعمدة الارقام وتوقفت مباشرة على رقم معروف لدي : لقد ربح سندي الوحيد مائة روبل .

وفي طريقي الى العمل عرجت مسرعا الى صندوق التوفير واستلمت الجائزة . وما كدت ادخل القسم الذي اعمل فيه حتى نادانى صديق وطلب مني ، استنادا الى خبر من شاهد مجهول عن ربحي الجائزة ، تسليفه خمسة وسبعين روبلا .

– ان نقودك لاتقتها النيران ...

فاجبته بانني لا استطيع الحصول على النقود من اي مكان ، فغضب صديقي وقال :

– هذا ممكن ولكن ان تربح الالف الروبلات فهذا لاباس اما ان تفقد انسانا ...

فصرخت قائلا :

– اولا ، انا لم اربح الفا انما مائة فقط ...

– ان ما احتاجه ليس مائة انما خمسة وسبعون فقط .

وهكذا جاءني في فرصة الغداء وابقى لي من الجائزة خمسة وعشرين روبلا ، قررت التمسك بها كتمسك الغارق بطوق النجاة .

ويبدو ان حديثنا عن جائزتي قد سمعه العاملون معي فكان اول من اغار علي خبير التخطيط ماشتابوف الذي وضع امامي قائمة تبرع ، كهدية لاحد المتقاعدين . فانتقل مابقي معي من الروبلات المائة من جيبي الى جيب ماشتابوف .

وبعد الظهر دعاني المدير اليه وقال ضاحكا :

– لايروق لي ابدا ان تكون متزعجا ... وامل ان تكون انسانا



كريما .

فاجبته موافقا وكل شعور بان هنالك مقلبا ما :

– طبعا .

– انا اعترف بانك استحققت في الشهر المنصرم علاوة ، ولكن الان بعد ان ربحت جائزة ، فما قيمة مئة روبل بالنسبة لك ، خاصة وانها ضرورية جدا لخبيرة البضائع ميلكينا . لقد انجبت توامين مرة ثانية .

ماكدت اعود الى قسمي حتى هتفت لي زوجتي :

– اذن هكذا – قالت لي بصوت ينم عن الغضب – انا هنا اكد من الصباح حتى المساء ، بينما انت في هذا الوقت تشرب بالجائزة التي ربحتها .

– صدقيني ... ان هذه المائة روبل اللعينة ...

– ماذا ؟ لقد اصبحت مائة فقط .. واين المئتان الاخريان ؟ المختص المفيد ؛ ان لم تحضر الى البيت الثلاثمائة روبل فابحث لنفسك عن غرفة لشخص واحد .

من اين لي ان احصل على الثلاثمائة روبل ؟ اين ؟ اوبالاحرى على مائتين وخمسة وعشرين روبلا ، اما الخمسة والسبعون روبلا فقد اعطيتها لصديقي . وهو سيشهد بذلك ، على ان اخابره بسرعة .

– ميشا ، ارجوك خابر زوجتي وقل لها انك استدنت مني خمسة وسبعين روبلا . ان مجهولا راح يثرثر ويقول انني ربحت ثلاثمائة روبل ، والان علي ان اضع هذه الثلاثمائة روبل على الطاولة . من اين ان احصل عليها ؟ كل ما في جيبي هو خمسون روبلا فقط وهي ما بقي من راتبي .

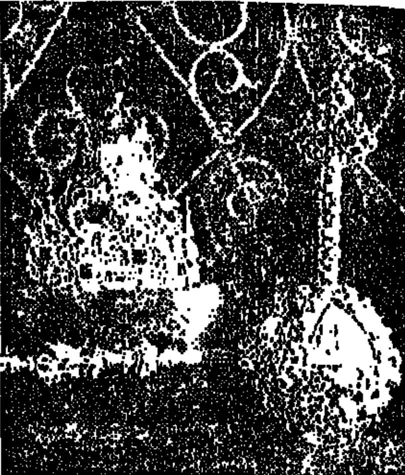
– اولا بعد نصف ساعة ساحضر لتسلمني هذه الخمسين روبلا الكاسدة في جيبك ... واضح ؟ ثانيا ساذهب الى زوجتك واقول لها ، انه كان عليك دفع ثلاثمائة روبل للتعاونية واننا اقرضتني النقود . فهي تكفي لاجرة ستة اشهر مقدما .

بعد نصف ساعة جاء ميشا واخذ الخمسين روبلا واعطاني عشرين كبيكا اجرة طريق ، وبعد ثلاث ساعات كنت في البيت فاستقبلتني زوجتي بسرور .

– لقد كان هنا صديقك ميشا . قال لي انك ادنته الثلاثمائة روبل التي ربحتها لكي يدفعها للتعاونية . وانا اعرف هذه التعاونيات ...

ولذلك نصحته بان يعيد كل القيمة خلال ساعة والا فساخابر زوجته . هاك النقود . لقد اعتذر لي جدا لانها قطع صغيرة !

"ضخم وموهوب.. كروسيا نفسها"



تاج القيصر وصولجانه

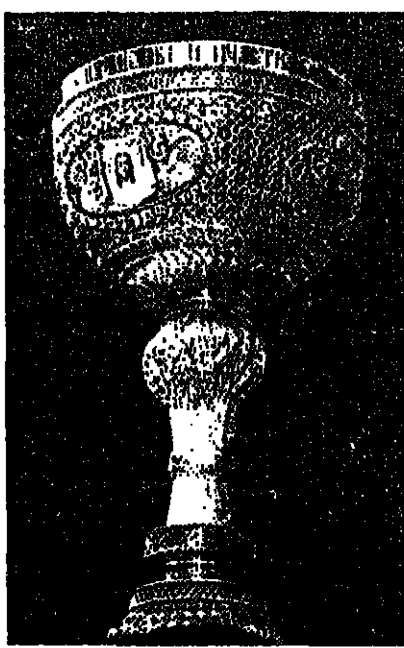
مضى ٤٢٥ عاما منذ ان ورد في الكتب التاريخية لاول مرة ذكر متحف السلاح ، هذا الكنز الفريد من كنوز الفن الروسي . وتحفظ في هذا المتحف ٤٠ الف قطعة نادرة . ويزور قاعات المتحف كل سنة حوالى مليون شخص . وعرضت محتويات المتحف خلال السنوات الاخيرة في معارض انجلترا وجمهورية المانيا الديمقراطية وهولندة والدانمرك وكندا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية والسويد واليابان .

... يصعد فريق من السائحين بهدوء السلالم المرمرية البيضاء . ويشاهد الناس هنا تحفا حربية تخلد المجد العسكري الروسي ، وشارات قديمة للدول ، وملابس ثمينة ، ومصنوعات من الذهب والفضة ، وكثيرا من الاشياء الجميلة الاخرى هي اثار من الزمن بين القرنين الثاني عشر والتاسع عشر . هذه مثلا مسرودة حديدية مصنوعة من ١٦ الف حلقة ويقارب وزنها ١٢ كيلوغراما . وهي هدية قدمت ليرماك تيموفيه القائد القوزاقي والرحالة الروسي المعروف الذي انتصر على امير سيبيريا كوتشوم في القرن السادس عشر .

وتتالف هذه المجموعة من اشياء صنع معظمها في الورش القديمة في الكرملين . فهنا بالذات ، في متحف السلاح آزدهر فن صانعي الاسلحة الروسي . وبعد ذلك اقتبست من ذلك تسمية المجموعة والمتحف كله .

والى جانب الاسلحة كانت تصنع في ورشات الكرملين مصنوعات فنية ايضا . وقد اجتمع في الكرملين من جميع اطراف روسيا امهر الصناع وقد خرجت من بين يدي هؤلاء الملابس الحريرية الموشاة باللؤلؤ والاحجار الكريمة .

وينتقل الزوار من واجهة الى واجهة وهم مغمورون بالدهشة من براعة صاغة الذهب والسباكين والنقاشين ، وتتلالأ بشتى الالوان الصحون والاكواب والاقداح والاباريق التزيينية ورقوق الكتب القديمة . ويذهلك هنا خيال الصناع الذي لايقف عند حد والذي ابدع النقوش الهندسية المتناسقة واسرف في دقة الاسلاك الفضية .



كأس



دروع الفرسان

وقد تجمعت هذه المعروضات مع مرور القرون ولكن هذه الثروة لم تصبح ملكا للشعب الا بعد اكتوبر العظيم . ويرجع للايدي الحريصة الحساسة ، ايدي المصلحين ، الفضل في اعادة الحياة الى تحف كثيرة كان يمكن ان تضيع الى الابد .

وقد سجل الوف الزوار انطباعاتهم عما شاهدوه ويكاد كل من شاهد هذه المجموعة النادرة يكرر كلمات احد الضيوف الذي قال : «ان الشيء الذي نراه هنا ضخم وموهوب كروسيا نفسها ...»



العربة الملكية



بدلة التشريفات

التعاون السوفييتي السوري في مجال الفن السينمائي

ساهم السينمائيون السوريون كما في الاعوام السابقة ، في المهرجان السينمائي العالمي الثامن في موسكو الذي جرى بين العاشر والثامن والعشرين من تموز (يوليو) .

وقد ضم وفد الجمهورية العربية السورية في المهرجان عبد الحميد مرعي المدير العام للمركز الوطني السوري للسينما ونجيب ريشه رئيس احد اقسام هذه المنظمة وزهير خيمي ممثل وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية .

وحضر مؤتمر موسكو بصفة ضيف عبد الرزاق غانم مستورد الافلام السوري . وقد عرض السينمائيون السوريون في المهرجان لهذا العام فيلما طويلا اسمه «المخدوعون» اخراج توفيق صالح ، وفيلما قصيرا هو «في الاحياء الخلفية» ومخرجه مروان حداد ومنح فيلم «المخدوعون» الذي يتحدث عن نضال الشعب الفلسطيني في سبيل تحرير الارض العربية التي احتلتها اسرائيل ، شهادة تقدير من لجنة تضامن شعوب اسيا وافريقيا .

اما الفيلم القصير «في الاحياء الخلفية» فقد منح شهادة تقدير من لجنة تحكيم الافلام القصيرة .

وقد استقبل ف . باسكاكوف وم . اليكساندروف نائبا رئيس لجنة شئون السينما «غوسكينو» في الاتحاد السوفييتي وفد السينمائيين السوريين وبحثت اثناء اللقاءات بين السينمائيين السوريين والسوفييت ، مجموعة من مسائل التعاون السوفييتي السوري في مجال السينما وبشكل خاص بين المركز الوطني السوري للسينما والمنظمة السوفييتية للاستيراد والتصدير «سوف اكسبورت فيلم» . وتم التوقيع على اتفاقية لاستئجار افلام سوفييتية الى سوريا ولعرض افلام سورية في الاتحاد السوفييتي . وقد اشترت منظمة «سوف اكسبورت فيلم» الفيلم الفني السوري «المخدوعون» وسيستطيع الجمهور السوري خلال هذا العام مشاهدة افضل الافلام السوفييتية التي ظهرت في الاعوام الاخيرة ومن هذه الافلام : «تشايكوفسكي» و«ملك الجمهورية» و«بحر في النار» و«بولونيز اغينسكي» و«الفرار» و«رسلان ولودميلا» و«التحرير» و«رستم وزهراء» .

ان مشاركة السينمائيين السوريين في مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثامن والاتفاقيات الموقعة في هذا المهرجان حول توسيع التعاون في مجال السينما ستساعد دون شك ، على تمتين روابط الصداقة والتعاون المتبادل بين الشعبين السوري السوفييتي .

ميخائيلوف

(بقية المنشور على ص ٣)

في اغلب الاحيان اكثر فعالية .

وتبني النقابات مجمعات كبيرة تضم اقساما للنوم ومباني للعلاج بالفرين الشافي والمياه المعدنية ومستوصفات ومطاعم وابنية رياضية واحواض سباحة ، كما تقوم بتجهيز المصايف ومناطق الراحة بشكل مناسب .

ان هذه المجموعات المعمارية المتكاملة تساعد على تركيز اكثر الكوادر الطبية تاهيلا في المصحات ، وعلى الأدوات الطبية العصرية وعلى تامين مستوى رفيع من الخدمات المعاشية والثقافية .

ان النظام السوفييتي للعلاج في المصحات والمصايف مبني على مبادىء علمية محددة . فنحن نتبع بانتباه كل الارشادات الطبية آخذين بعين الاعتبار التحولات التي تجري في نمط حياة الناس والتي يستدعيها التقدم التكنيكي السريع .

ان مسالة العلاج في المصحات يقوم بدراستها معهد الابحاث العلمية المركزي لعلم المصحات والعلاج بالوسائل الطبيعية لدى وزارة الصحة في الاتحاد السوفييتي و١٣ معهدا آخر مشابها منتشرة في الجمهوريات والمناطق . وبمساعدة هذه المعاهد تستخدم في المصحات أحدث المنجزات الطبية .

الراحة والعلاج مع الاسرة

ان العديد من المؤسسات الصناعية ، بعد ان تحولت الى نظام التخطيط والحافز المادي صارت تستخدم ارصدة التدابير الاجتماعية والاقتصادية والتي تتالف مما يخصص من ارباح المؤسسات ، استخداما واسعا في انشاء مناطق الراحة المخصصة لها في الاماكن الطبيعية الجميلة وفي اقامة المخيمات الرياضية الصحية والمحطات السياحية الرياضية وفي بناء بيوت هواة صيد السمك وهواة الصيد والقنص .

ويعمل الان في الاتحاد السوفييتي اكثر من الف مؤسسة من هذا النوع يرتاح فيها كل عام حوالى ١٥ مليون انسان .

وتكمن ميزة مناطق الراحة هذه في انها تضمن لمجموعة كبيرة من العمال والمستخدمين امكانية قضاء عطلهم الاسبوعية واجازاتهم مع اسرهم غير بعيدا عن البيت وعن مكان العمل والقسم الكبير في هذه المناطق يحتوي على مطاعم ونواد ومكاتب وساحات للعب والتربية البدنية ولوازم رياضية وسياحية يستخدمها الوالدون للراحة .

ونحن نحاول تلبية كل رغبات الشغيلة ونحاول تنظيم راحتهم فيزداد في الاتحاد السوفييتي عدد المصحات ودور الاستجمام المخصصة لراحة الوالدين واطفالهم . ويدلي الاف العمال بآراء جيدة في مثل هذه المؤسسات ، وابنية النوم في المصحات مجهزة بشكل جيد ، والمطاعم مزودة بعمال خاصين وكذلك مراكز المربين والاطباء وتعار عناية خاصة بتنظيم تغذية الاطفال فخصصت لهم قاعات في المطاعم وتعد لهم قائمة خاصة بالطعام كما لاتغيب عن البال اهتمامات الاطفال الاخرى فتوجد على رفوف المكاتب كتب

(البقية على ص ١٤)

من نهر الفرات الى البحر الاسود

بدعوة مع اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية زار الاتحاد السوفييتي وفد سورى مؤلف من السادة محمد ابراهيم العلى وسالم شيا وخلدون الكسم وجهان عليى وعارف الزقرى وسعاد قصرى ووديع سمندر وبدر الدين السباعى وفايز بكفلاوى وانيسة صيداوى وايهم مريود .

وقد تمت «ايام الصداقة السوفييتية السورية» التى جرت هذا العام فى اوكرانيا تقليدا فى العلاقات القائمة بين بلدينا وتحمل هذا الاسم الرسمى . ولكن لماذا «ايام» ؟ لقد اكد اعضاء الوفد السورى كثيرا الطابع الابدى لصداقتنا التى لاتعرف حدا او نهاية . ولذلك ، ايها القارىء العزيز اطلق مراسلنا على هذه المقالة عنوان :

من الفرات الى البحر الاسود

لماذا من الفرات ؟ لأن الحدث العظيم الذى تحقق على مجرى هذا النهر ترك اثرا كبيرا ايضا فى الاتصالات التى قام بها اعضاء الوفد السورى على اراضى جمهورية اوكرانيا السوفييتية ، ولان تغيير مجرى الفرات ، بالاضافة لكونه حدثا اقتصاديا هاما جدا ، هو نموذج لروابط الصداقة والعلاقات السياسية والاقتصادية المتبادلة بين بلدينا . وهناك ناحية اخرى : ذلك ان الكثير من المواطنين السوفييت الذين اجتمع معهم اعضاء الوفد علاقة مباشرة ببناء منشأة سد الفرات . اذ يقوم العديد من مصانع ومعامل اوكرانيا السوفييتية كبقية الجمهوريات الاتحادية الاخرى بارسال المعدات والالات من اجل سد الفرات وقد دار الحديث عن هذا الموضوع اثناء تعرف الوفد على محطة كييف الكهربائية واثناء زيارته لمجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اوكرانيا .

ولماذا حتى البحر الاسود ؟ لانه من هنا ، من ميناء ايليتشوفسك ، تم ويتم شحن القسم الرئيسى من المعدات الى مدينة الثورة .

اخبر فالنتين زولوتاريوف مدير الميناء الاصدقاء السوريين الذين زاروا هذا الميناء انه تم تخصيص رصيفين للشحن الى البلدان العربية وان السفينة «دونيتسكى شاختيور» تنهى الان تحميل شحنتها قبل رحلتها الى اللاذقية . ولذلك ليس من طريق الصدفة ان يجرى فى هذه المدينة التى تحمل اسم والد لينين «ايليتش» اجتماع لعمال المرفأ اكد فيه قادة المرفأ ، وهو عضو جماعى فى جمعية الصداقة السوفييتية العربية ، للضيوف السوريين ان مساهمتهم فى تطوير العلاقات السوفييتية السورية بالنسبة لهم قضية شرف .

وصرح ابراهيم العلى رئيس الوفد قائلا : «ان الاتحاد السوفييتى هو الصديق الحقيقى للشعوب العربية . وقد وجد التعاون الوثيق بين شعبينا تجسيدا له فى امور عديدة ، انه يتجسد فى سد الفرات وفى المساعدة السوفييتية فى استثمار النفط وفى بناء السكك الحديدية . وغيرها . من المشاريع فى سوريا وفى مصر لبناء السد العالى فى اسوان والمجمعات الصناعية وفى البلدان العربية الاخرى .

ثم قال : ان صداقتنا ليست ظاهرة عابرة وليست مرحلة فى العلاقات بيننا ، انها صداقة خالدة ابدية . وبعد ان توجه محمد ابراهيم العلى بكلمات الشكر الى عمال المرفأ عبر عن ثقته فى ان وحدة الاهداف من أجل بناء الاشتراكية لابد ان تؤدى الى توطد وتطور علاقات الصداقة وقال ان الشعب السورى سيدعم ويقوى هذه العلاقات فى سبيل سيادة التقدم للاشتراكية .

نعم : ان سد الفرات مفخرة للشعب السورى ونحن ندرك ذلك جيدا . وقد تجلت هذه الناحية اثناء زيارة الوفد فى العديد من الامور ، منها ما قدمه السوريون لاصدقائهم السوفييت من مطبوعات عن سد الفرات ومجموعات مصورة له كما تجلت فيما كتب على السجائر السورية التى كان يدخنها اعضاء الوفد والتى ذكر انها انتجت بمناسبة تحويل الفرات فى الخامس من شهر تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ .

واكد ابراهيم العلى فى حديث له معى ان للتعاون السوفييتى السورى فى المجالات التكنيكية والسياسية والعسكرية تاريخه الخاص ، الا ان اهم نتائج هذا التعاون هو تشييد السد العظيم على نهر الفرات .

واعتقد انه ليس من قبيل الصدفة وجود المهندس فايز بكفلاوى نائب مدير سد الفرات ضمن اعضاء الوفد .

ومن الطبيعى ان يتناول حديثنا معه بناء هذا السد ، وعندما حدثنى عن السد لم تخف على



تعارف فى المركز الطبى للميناء

حماسته والشعور بلهجة الصديق فى كلماته ، لقد قال :

«ساعدنا الاصدقاء السوفييت فى تنفيذ بناء السد ، انهم اصدقاء نزيهون مخلصون حضروا الى بلادنا لمساعدتنا فى عملية البناء وفى الدفاع عن حريتنا . ويمثل العديد من الاخصائيين السوفييت الان فى سوريا لمساعدة وتقديم الخبرة الصادقة الى المهندسين والتكنيكيين السوريين . ان سد الفرات رمز خالد للصداقة السوفييتية السورية ، وسيتطلع الجيل القادم برأس مرفوع الى السد الذى يدعو دائما الى الصداقة وتوطيدها لخير البشرية وفى سبيل حياة افضل .

لغة الصداقة

كانت لغة الصداقة لغة مفهومة جدا فى كل المعادثات والاتصالات . وعندما سألت الرفيق مريود اثناء احدى اللقاءات هل يفهم ما يقولون



فالنتين زولتاريوف رئيس ميناء اليتشوف يرحب بالسيد ابراهيم العلى

(لم يكن بالقرب منه مترجم) اجاب بانه يفهم لانه يقرأ معنى الكلمات على اوجه المواطنين السوفييت السمحة ولانه يشعر بهذه الكلمات بقلبه واضاف ان قلبى هو المترجم» .

وارد فى معرض حديثى عن اللغة أن اشير الى انه كان يوجد فى عداد الوفد السورى بدر الدين السباعى الدكتور فى الاقتصاد السياسى الذى حصل على هذه الدرجة العلمية فى الاتحاد السوفييتى والمهندس خلدون الكسم الذى حاز على ديبلوم مهندس من جامعة الصداقة بين الشعوب واشير ايضا الى اننى خلال فترة ما اصبحت «و

معلما فى اللغة الروسية» . لقد جرى هذا فى مقصورة القطار الذى اقلنا من كييف الى اوديسا فطلب منى ابراهيم العلى ان ادقق قراءته للغة الروسية . قرأ جيدا وقال بانه سيحضر الى الاتحاد السوفييتى فى العام القادم بلا مترجم لانه «ينبغى لنا تعلم اللغة الروسية لان هذا يتجاوب مع مصالح تطوير علاقاتنا» . وعن غير قصد او وعى فكرت فى هذا التطور الذى وصلت اليه علاقاتنا . حقا لقد انهى عضوان من الوفد المؤلف من ١١ عضوا دراستهما فى الاتحاد السوفييتى ، كما ان رئيس الوفد وبمبادرة ذاتية يقوم بتعلم اللغة الروسية بنفسه . وكان بين موظفى جمعية الصداقة الذين رافقوا الوفد السورى عدة اشخاص يعرفون اللغة العربية وهناك جريدتنا التى تصدر فى موسكو باللغة العربية . كما يوجد مئات من الطلاب السوريين يدرسون فى كييف واوديسا ولينينغراد وموسكو وروستوف وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتى .

ولا استطيع الا ان اوافق على ملاحظة عضوة الوفد انيسة صيداوى التى اجابت عن تساؤل من التسجيلات التى تقوم بها فى دفتر المذكرات طول الوقت قائلة :

«اكتب لنفسى ولكننى اعرف انها اصبحت جزءا من التاريخ . ان كل ما اراه ، كل ما يتم فى بلادكم وفى علاقاتنا هو التاريخ» .

الشعب الذى يناضل من اجل قضية عادلة لايمكن قهره

ارتفعت هذه الكلمات اثناء الحديث الذى جرى مع المشتركين فى حركة الانصار فى اوكرانيا لقد كان هذا لقاء مؤثرا مع المقاتلين القدامى وهم الناس ، كما قال ابراهيم العلى ، يبعثون على التفاؤل والثقة بان القضية التى يناضل الشعب فى سبيلها لايمكن قهرها .

قيلت كلمات حارة كثيرة فى هذا اللقاء وتعكرت اوجه الحاضرين فقط عندما ورد فى الحديث ان اوكرانيا وحدها فقدت اثناء الحرب ما يقرب من سبعة ملايين انسان ، الا ان الجمهورية ، مع كل انحاء البلاد ، قاتلت حتى النهاية وحققت النصر بنضالها .

بالرغم من ان غابات اوكرانيا تبدو بعيدة عن جبال وصحارى البلدان العربية الا ان كلمات المحاربين القدامى من اجل تحرير اوكرانيا قربت ما بينهما فقد قال سكرتير اللجنة الخاصة بشؤون الانصار لدى هيئة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ميلنيكوف ان الانصار السوفييت امميون بطابعهم وروحهم الكثير منهم اشترك فى تحرير البلدان الشقيقة ولذلك يدركون جيدا المساعى الهادفة لتحرير الشعوب العربية فيقفون الى جانبها ولابد للشعب ان ينتصر فى هذا النضال .

وتوجه رئيس الوفد السورى الى فيدوروف الذى كان من رجال الانصار والحائز مرتين على لقب بطل الاتحاد السوفييتى قائلا : «نعم ، انا واثق من ذلك خاصة بعد اللقاء والحديث معكم» .

بروتوكول ام الحياة نفسها ؟

اوجه لنفسى هذا السؤال عندما افكر فى الزيارة التى قام بها اصدقاؤنا السوريون لقد تمت لقاءات ومحادثات عديدة مع القادة فى موسكو وكييف واوديسا الا ان هذه اللقاءات والمحادثات تنطلق من مسعى وهدف واحد وتعبر كلها عن مشاعر شعوب بلادنا . لذلك لم تحمل طابع البروتوكول والرسميات فالحياة نفسها بقوانينها الموضوعية النابعة من النظام الاشتراكى هى التى تحدد العلاقات بين بلدينا . وتكمن فى اساس هذه العلاقات مشاعر الصداقة التى تميز تعارفنا المتزايد والتفهم المتبادل بيننا . وقد تجلت هذه العلاقات والمشاعر مرة اخرى اثناء زيارة الاصدقاء السوريين لبلادنا .

«مم تصنع السحب ؟»

فى الاونة الاخيرة صرت اسمع فى البيت اكثر فاكثر :

— انك تكاد تكون تلميذاً .—يقول ياكوف للابن بنبرة واضحة التشجيع .

— انك تكاد تكون تلميذاً .—وتهز الجدة براسها وهى تعلق على عبث الطفل مرة اخرى .

ورد الفعل على هذه الملاحظة هو واحد دائماً . فلا يتمالك اندريه عن الابتسام . ويلتقط هذا الموضوع فورا :

— وماذا سنشترى : جعبة ام حقيبة يدوية ؟

— ومتى سنذهب لاختيار الزى المدرسى ؟

— حقيبة ام جعبة ؟ سنختار فيما بعد . والزى ايضا لا داعى الى العجلة فى اختياره . فلا احد يعرف كيف ستكبر خلال هذا الصيف .

ولايزال حتى افتتاح المدرسة متسع من الوقت .

وفجأة رن جرس الباب . وخرجت الى الممر اذ سمعت اصوات اطفال . ثمة صبيان يظهر عليهما الفخر بالمهمة الملقاة على عاتقهما راحا يدونان شيئا ما فى قائمة . ويظهر الارتباك على ولدى ويخبرنى فى تردد شديد وكانه يخاف من ان يصدق قوله ، بانهما يدعوانه الى المدرسة . وان بوسع الام والاب ان يحضرا كمراقبين ولكن الدعوة موجهة اليه ، اندريه زيملين .

ماكان اطول هذين اليومين حتى حلول يوم السبت حتى انا نحن الكبار اصبنا بالعدوى من لهفة اندريوشا .

والمدرسة غير بعيدة اذ تقع على مسافة بضع دقائق من المنزل .

وسار اندريه ساكتا ولم يطرح اى سؤال وكان ذلك علامة اكيدة على انه قلق .

وهانحن نعبر عتبة المدرسة . فى البهو زهور كثيرة ، ويحس المرء انه قد زين خصيصا لهذا اليوم . وفى الركن كان يجلس وراء منضدة صغيرة جماعة من المعلمين ومن حولهم حشد من الاطفال .

كان كثير من الاطفال قد الفوا الوضع فهم يبرون الاقلام وآخرون ينضدون رزمة من الاوراق وآخرون يساعدون المعلم على ايجاد الاسم المطلوب فى القائمة . وينضم اندريه اليهم ، وبعد بضع دقائق يختفى وراء باب مكتب المدير .

جلست على الاريكة . لا تروق لى ابدا هذه الكلمة «المحادثة» . واسال نفسى بلا ارادة : ماالحاجة اليها ؟ على اية حال سيسجل الاطفال جميعا فى المدرسة وعبثا تشد اكثرية الامهات نظراتها الغيورة المتوترة الى الابواب .

وسرعان ماظهر اندريه . ويرد على سؤال الصامت بايجاز : تعارفنا . وينخرط حالا فى نقاش مع الاولاد واضح انه قد بدأ فى مكتب المدير .

— الذلب استيقظ الان فقط ، وانت رأيت كيف هو اشعث الشعر ...

واخيرا احصل على الجواب الواضح عما يجرى هناك وراء الباب المسدود . تحادثوا واستعرضوا الصور المعلقة على الجدران وتصفحوا كتاب حكايات وقرأوا الشروح تحت الصور وانشدوا الاشعار .

وسرعان ما يوضع الاطفال تحت رعاية التلاميذ الكبار اما اولياء الامور فيدعون الى مكتب المدير



وجاء دورنا للتعرف على الاشخاص الذين نعهد اليهم بتعليم ابنائنا طيلة عشر سنوات .

بولينا غريشكوفا المديرة وليودميلا تيريخوفا مسئولة القسم الدراسى وايرينا بيلوفا معلمة الصف الاول . والى جانبهن الطبيب والممرضة .

واصغى الى كلمات المديرة بانتباه . ولم اعد اشك فى ان هذا اللقاء الاول للمعلمين مع تلاميذهم المقبلين قبل بضعة اشهر من بدء العام الدراسى كان ضروريا .

فحتى حديث قصير مع الطفل واجابته على ابسط الاسئلة وقراءته سطرا تحت الصورة واستجابته لفكاهة الكبار امور تعطى المربى المجرب اول تصور عن نمو الطفل ومستوى اعداده .

ولكى تتجنب المدرسة المزيد من الصعوبات ولكى تسد النقص الذى اورثناه نحن الوالدين تقدم منذ الان يدالمساعدة .

والمجموعة التحضيرية التى يدعى اليها الاطفال الذين لم يدخلوا روضة الاطفال غالبا ليست

بطبيعة الحال صفا مدرسيا بعد . بعض قراءات وبعض كتابات وحساب اولى . باختصار الحدالادنى الذى يجنب المعلم ضرورة العمل مع جماعة من الاولاد للوصول بها الى مستوى المجموعة الاخرى ... مجموعة من حصل على المعارف الضرورية فى روضة الاطفال .

فهذا طفل يجرى تعديل يده لتاخذ الوضع الصحيح عند الكتابة .

وهذا طفل آخر يعدل قوامه بمراقبة الطبيب وهذه امور ليست تافهة .

كل هذا سينفع الطفل عندما يرن الجرس معلنا بدء الدرس الحقيقى الاول .

—اتريد دخول المدرسة ؟—هذا حديث غير رسمى تماما . فالمربية تلقى هذا السؤال مودعة فيجيب الصبى بثقة :

— جدا !

— وماذا تريد ان تعرف فى المدرسة ؟

ويجىء الرد حالا :

— اريدان اعرف مم تصنع السحب ؟

سيكتب هذا السطر فى صحيفة المدرسة وسيحتفظ به طويلا . وسيقرا خريج المدرسة فى المستقبل اول حديث ادلى به ، عندما يحين موعد توديع المدرسة . ولكن تلميذ الصف الاول فى الغد لن يعرف هذا طبعا . فهو يجيب بما فى ذهنه فى هذه اللحظة .

واسمع فى ذهول صوتا يقول : «لا— المجىء الى المدرسة يعنى انى اصبحت كبيرة . لا ... اريد ان ابقى صغيرة .

هذه طفلة عمرها سبع سنوات ... اكثير هذا ام قليل ؟

قليل طبعا . وكم من مرة سمعت كيف يفزع الاطفال امثال هذه الطفلة من ان يفارقوا ماما حتى ولو لفترة قصيرة ، لنهار واحد . فلابد من مضى وقت قبل ان يسموا المدرسة بيتهم الثانى .

ولكل طفل طبعه وعاداته . فكم من الصبر والتحمل والقدرة يطلب من المربى لكى يبدد التحيز ضد المدرسة لدى هذا الطفل ولكى يقوى الثقة لدى الاخر . وسيمر وقت قبل ان يعم بينهما الصراحة والتفاهم والثقة . قبل ان يسمى التلميذ المعلم بالصديق .

وفى طريق العودة الى المنزل ظل اندريه يتحدث عن المدرسة فقط : صفنا ... قاعتنا الرياضية ... مكتبتنا ...

لم تعد لديه الان اية شكوك . فقد انتظروه اليوم ، وينتظرونه فى الاول من سبتمبر .

ويطرأ بعض التغييرات على عبارتنا الصغيرة فى المنزل لان اندريه يصرخ الان من عتبة الدار مخاطبا اباه وجدته :

— انا تلميذ !

(بقية المنشور على ص ١٣)

للاطفال وكتب دراسية . كما توجد ساحات خاصة للعب . وتخصص لهم اقسام على البلاجات ولكن لاتزال مصحات استجمام اصحاب الاسر والوالدين مع اطفالهم قليلة جدا ويدار اهتمام كبير الان لحل هذه المشكلة .

من يحق له ان يذهب الى المصح ؟

يوزع المجلس المركزى لادارة مصايف النقابات تذاكر دخولها انطلاقا من ان عددها فى السنة المعنية محدود ، على الجمهوريات والمناطق بالاتفاق مع مجالس النقابات فى الجمهوريات والمناطق . هذه المجالس توزعها بدورها عن طريق لجان نقابية فرعية على لجان نقابات المعامل والمصانع ولجان النقابات المحلية وبالنتيجة تحصل كل منظمة نقابية اولية على هذه البطاقات ، وبتعبير اصح ، على تشكيلة من تذاكر دخول دور الاستجمام والمصحات ذات الاختصاصات العلاجية المختلفة .

فالعامل او المستخدم الذى يحتاج الى المعالجة فى المصح يلجأ الى الطبيب فى العيادة الطبية التابعة لمؤسسته او لمنطقة سكنه . وهذا الطبيب يعطيه وثيقة حول ضرورة اجتياز دورة علاجية فى هذا المصح اوذاك نسبة لنوع المرض . وترفق وثيقة الطبيب هذه بطلب العامل او المستخدم وتحول الى لجنة النقابة التى تحل قضية التذكرة . وهنا اريد الاشارة الى انه من الضرورى قرار اللجنة بكاملها . واى تصرف شخصى لرئيس المنظمة النقابية فى هذه الحالة باطل .

وتعلق كل شهر قوائم باسماء العمال والمستخدمين الحاصلين على التذاكر فى اقسام المؤسسات ومكاتب هذا النظام يتبع بتامين التذاكر لكل من هو اكثر حاجة الى العلاج .

كما تؤخذ بعين الاعتبار أيضا المعطيات الانتاجية والخدمات المتقدمة للدولة كالمشاركة فى الحرب الوطنية العظمى مثلا واضيف هنا ان لجان النقابات هى وحدها التى تقرر اعطاء التذكرة بالمجان او اعطائها بخصم نسبة ٧٠ بالمئة على حساب النقابة او بسعرها الكامل .

ان وظائف النقابات السوفييتية الكثيرة الاهتمام بصحة وراحة الشغيلة هو اهم ويوجد تحت تصرفها اكثر من ٣ الاف مصح ودار للاستجمام وغيرها من مؤسسات الراحة ، حيث يتعالج ويرتاح فيها كل عام اكثر من ١٠ ملايين انسان .

ياويلك يا ارنب